اســـم الكتـــاب: العُروش الإنسانية
اســـم المؤلـــف: محمد وفا
اســـم المحقـــق وغيـــــــــره: محمد إبراهيم محمد سالم
بلـــد النشـــر: مصر
الناشـــــــر: بدون
رقـــم الطبعـــة: بدون
تـــاريخ النشـــر: ٢٠٠٥ م – ١٤٢٦ هـ
عـدد الصـفحات: ٢٠٩ صفحة

سلسلة تجديد التراث

كتاب
العروش الإنسانية
في معرفة التجليات الرحمانية وكشف أسرار المشارق اللاهوتية

لسيدي محمد وفا
رضي الله عنه

تحقيق وتعليق
الفقير / محمد إبراهيم محمد سالم

صورة ؟؟؟؟

قبة المقصورة الشريفة لضريح سيدي محمد وفا
وولده سيدي على وفا
رضي الله عنهما

صورة ؟؟؟؟

ضريح سيدي محمد وفا وولده سيدي علي وفا
رضي الله عنهما
بمسجد السادات الوفائية بسفح المقطم بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد ،،،

ففضل الله على الفقير ناشر هذا الكتاب «العروش الإنسانية» لسيدي محمد وفا رضي الله عنه جاء بعد اقتناء كثير من كتبه رضي الله عنه وكان منها الكتاب المسمى «تأصيل الأزمان وتفصيل الأكوان» الذي كانت منه نسخ أخرى مخطوطة بدور الكتب باسم «العروش» فوفقني الله للجمع بين النسختين القديمة والتي حصلت عليها مع ضم التعليقات والشروح التي كانت ضمن النسخة القديمة إلى هذه النسخة الجديدة.

وكان من خدمتي أيضًا لهذا التراث الوفائي أن أخرجت للانتفاع السلوكي كتبا باسم: «النفحة الختمية في تراجم السادة الوفائية _ فك الطلاسم الحافل بتحليل أقوال سيدي محمد وفا في نسخة العروش القديمة التي كانت عندي _ فصول الحقائق _ المورد الأصفى في شرح ديوان سيدي محمد وفا _ المقامات السنية لسيدي محمد وفا، وأيضاً نشرت من التراث الوفائي الواردات الإلهية المسمى «بالوصايا» لسيدي علي وفا. ولا أخاف الانقطاع عن خدمتهمْ{ فإن في نيتي إن شاء الله إخراج كتب أخرى لهم.

الله ينفعنـــا بهـــم وبحـــبهم * دنيـا واخـرى لا يـزال مؤيـدا

ومسك الختام الصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقر / محمد إبراهيم محمد سالم





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واضع حيطة الوهم وفاصل وجودات الفهم ومقدار أقدار الخلق من مظهر تجليات تقديرات الحق فعدّد الحجب والأستار وجعل الظلم والأنوار وكثر مظاهر الأسرار عن باطن سر الأسرار فتوهمت الأغيار باختلاف مظاهر الأقدار، وحدّ وعدّد وأزّل وأبد وأطلق وقيد وسوّد وعبّد وركب وأرد فتاهت العقول وحارت الأفكار وشاهدت البصائر وعميت الأبصار، نحمده حمد العرفان ونشكره شكرا يليق بالمنان ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحقق أحدية الذات ووحدانية الصفات وتوحد الأفعال من حيث الأسماء في بواطن المسميات ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله عين الكمال ومحلل شكل الإشكال ومحققٌ في مشاهد الآباد حقائق الآزال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضائل والإفضال ومنازل الفخر المشيدة العوال وسلم تسليما كثيرا.

خطبة ثانية: الحمد لله واضح الحيطات الأبدية مظاهر ظواهر الوحدات العددية والموضوعات الأمدية المتجلي بالإحاطات الأزلية في الحقائق الأحدية، جاعل موضوعه في عين الجمع بقوة الخلق وموحد محموله بقوة الفرق في تجلي الحق أقام عامود الساق مرآة الحي القيوم على مركز القدم الصدق مقدمة المعقول والمفهوم وجامع حقائق المعلوم والمرسوم نصب حيطة الوهم في غيب الحقيقة الأزلية وأقام مشخص الخيال في عين الحق بالأبدية أحكم أعيان المملكة ورفع أعيان المحكمات بالهلكة فمزج الحدث بالعدم وحقق القدرة بالقدم وسطر الألواح بالقلم وركب الأفراد بالحكم نحمده ولا يحمده



سواه ونوحده ولا يوحده إلا إياه ونشهد له بالإلهية شهادة الشيء لشيئيته والقادر لمقدوريته والعالم لمعلوميته، لا كالمعلوم لعلمه والمقدور لقدرته والمشئ لمشيئته حسب ما أحاط في حقائق إحاطيته وتحقق في غيوب ذاتيته ونشهد لمحمد صلى الله عليه وسلم عين عبوديته ومشرق شمس ربوبيته بأنه أحمد أحديته ومحمد وحدانيته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه آحاد وحدانيته وأفراد فردانيته ما كثر في عدديته وأوجد في عدميته وحدث في سرمديته وسلم تسليما كثيرا.

خطبة ثالثة: الحمد لله الذي استوى بإحاطة محمول رحمانيته على حيطة موضوع إنسانيته فأظهر حقائق إيجابيته في أعيان حق إمكانيته فأعدم ما لم يزل في باطن وحدانيته وأوجد ما لم يكن في تعيين فردانيته، فصدق وجوده على عدمه صدق التعيين وحكم عدمه على وجوده حكم التمكين فنتجت بأسرار ذات التكوين بدائع أفعال التلوين فتكثر الواحد وغاب الشاهد وضل الراشد وفقد الواجد وحار القاصد في تحقيق المقاصد ثم أنزل الحمد في باطن العد فنادى في أسرار الأسرار وإحساس الأفكار: « الفرار الفرارَ إلى من لا تدركه الأبصار » فأسمع أسماع الأبد بألسنة الأزل فارتفع إشكال الإشكال بتحليل معاقل[1] الشكل وتفرق جمع أغلاق التركيب وتحلل فأشرقت الظلم ونصب العلم على كل معلوم علم وضرب لأبكار عين أعيان الحقائق على أودية أعيان الخلائق خيم فتبهج الشاهد بمشهوده وتحقق العابد بمعبوده[2] وتعطف المتباعد على بمعبوده وانفك الختام وفشت أسرار السلام وجاء الحق

(١) معاقل الشكل والشكل جمع شكال وهو القيد.
(٢) وما ثم إلا الذات.

وزهق الحق وثبت القدم الصدق في مقعد صدق وقام الساق بحقيقة ﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ وانكشف الغطا وارتفع حكم الخطا نحمده حمد من لا يعرف سواه ونشكره شكر الأواه ونشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله شهادة تنفي بها الخلق بإثبات الحق وتصحح أوهام الإفك في حقائق الصدق ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الدائم ووجوده القائم وفؤاده السالم ومفتاحه الخاتم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ليالي مشارق شموس معارفه ومفاتيح كنوز ذخائره وحمي حرم حُرم نواهيه وأوامره وسلم تسليما كثيرا.

خطبة رابعة: والحمد لله الأول بأزليته والآخر بأبديته والظاهر بوحدانيته والباطن بأحديته تأله بذاته وصفاته وتربب بأسمائه وأفعاله وحقق حقائق الحق بمصداق كلماته، وتوحد في العدد فلا ينفد ودام على ممر الزمان فتسرمد وبطن بذاته في أعيان أفعاله فتأبد، والحمد لله الأول بالرحمن والآخر بالإنسان والجامع بالقرآن والفاصل بالفرقان عين الأعيان فلا أين ووصل الزمان فلا بين وكون الأكوان في المكان فلا أين، وأعدم الكل بالسلب في حقيقة القلب فلا كيف. وكيف يسلب الكيف وتمحض[1] العدم حيف، ولا حيف إذ حكم الوقت سيف. فيا نقطة الخط المستقيم كيف علمت الحي العليم ويا ألف الباء كيف شهدت الرحمن الرحيم ويا باء النون كيف مكنت الشيطان الرجيم. قوامك قويم وأنت المنحرف بالكاف والميم وحاكمك حكيم وأنت العليل السقيم. ما أغرف ما أبدع، ما أضيق ما أوسع، ما أفرق ما أجمع، ما أخرس ما أسمع. آه لاه، والحمد لله على ما بيّن وأبهم وجهل وأعلم وأوجد وأعدم

(١) تخليص الشيء.

وأطلس ونجم، والحمد لله عند كل فاتحة وخاتمة وراقدة وقائمة وجامعة وفاصلة، والحمد لله مبدع الصور بسر القدر ومبرز جامع الصور من عين الخبر جعله مفتاح البسملة في أوائل السور فما عثر له على أثر إلا من عمى منه البصر. نحمده حمد من حمده بحمده وحققه في جميع مقاصده بقصده ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من محقه النفي وحققه الإثبات وأبقاه في عين الفعل بسر الذات وسلب الغير بالغيرة وحقق في كل سريرة سره ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبد أحديته الأوحد وعرش رحمانيته المحيط الكريم العظيم الأكرم الأمجد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما استمر وجوده وتسرمد وتحقق ظهور تجليه وتأبد وسلم تسليما كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله وأعوذ بالله وأتوكل على الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وسبحان من أشرف العالم بالعلم[١] وكمل الناثر[٢] بالناظم[٣] ورتب الأحكام بالحاكم نصب العروش[٤] وخفض الفروش[٥] وأجرى الأقلام في الطروس وأزوج العقول بالنفوس أحدث في الدهر الزمان وفي الوجود المكان بالأكوان وجعل النهاية والبداية من حيث الظهور والبطون بالوضع والتقدير والشأن، جعل ظواهر أقداما ومظاهر أحكاما وأربابا أعلاما وأنوارا أياما وعقولا أقلاما وأشباحا ألواحا وأرواحا أشباحا وآفاقا أفلاكا وأملاكا ملاكا وتصرف فيهم

(١) لعل المراد به الإنسان الكامل.
(٢) إشارة للفرق والتعدد.
(٣) إشارة للجمع والتوحد.
(٤) إشارة للأرواح والمعاني.
(٥) إشارة للأجسام والمباني.

بل بهم فيما أمكن وكان، سود وعبد وعدد ووحد وخلق من كل شيء زوجان[1]، فسبحانه سبحان هو الرب المقتدر الرحمن إليه تنتهي كائنة الأكوان وعنده بل به تنتخم استدارة دائرة الأزمان ﴿**عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾.

وبعد فقد ورد الخبر وصحح الكشف والنظر أن الله تعالى خلق العرش أرباعا قدرة منه واتساعا وكل عرش بنفسه وحضرات ملكه وأنسه مثلث الكيان مربع التركيب. **فالعرش الأول** وهو عرش الطباع وبما فيه من أفلاك واتساع مربعه الماء والأرض والهواء والنار ومثلثه المعدن والنبات والحيوان وحاكمه الرباني ومدبره الكيواني هو آدم[2] قد اجتمع له كل مفترقه وتحكم في مظاهره وعمقه وبما فيه من بطانات[3] أرضيات[4] وأنفس فلكيات يقال[5] عنها المثلية أو المشابهة الوصفية ملكية وجانية وإنما هي ظل ما وراءها وانبساط خيال ما فوقها كل ذلك من حكمة التداخل والتوالج وليكون كذلك سنة الترقي والمعارج.

العرش الثاني هو ملكوت الخيال في الذهن والبال وما جمع من أشباح[6] لطيفة وأقوية[7] شديدة وضعيفة ومربعه الفكر[8] والذكر[9] والحفظ[10]

(١) هكذا بالأصل لضرورة الفاصلة.
(٢) رمز الأجسام.
(٣) نفوس باطنة.
(٤) نفوس أرضية.
(٥) يقال عن هذه النفوس إذ هي تحت عرش الطبائع لقبولها الصور الممثلة كما يأتي في العرش الثاني.
(٦) ومنها الصور الممثلة.
(٧) جمع قوة.
(٨) القوى المفكرة.
(٩) القوى الذاكرة.
(١٠) القوى الحافظة.



والخيال[١] ومثلثه الملك والجان والشيطان وهذا[٢] هو الذي يتجلى في مرآة التقديس[٣] وطورا في مظاهر التغليظ[٤] والتلبيس وكان حاكمه الأعظم ووجهه الأنزه الأكرم الأمين جبريل صاحب التنزيل والتفصيل وبما انفهق عنه من ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل تعرّف في تنزيله وتنكّر في تأويله وصلصل في بطونه وتمثيل في تشكيله وظهوره.

العرش الثالث هو عالم الأمر وموضع تنزل ليلة القدر وهو حضرة الشهيد وكنوز ذخائر التوحيد، ومربعه الأرواح الأربعة المجردة المطلعة الباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ومثلثهم الإرسال والإنباء والولاء[٥] وخطه المستقيم وحاكمه السميع العليم الإنسان عليه أفضل الصلاة والتسليم وهذا هو الواجب لغيره والموجب به سواه آه آه ثم آه لا إله إلا الله محمد رسول الله.

العرش الرابع هو عرش الإيجاب والوجوب وغاية كل مطلوب منارة الأنوار ومرآة سريرة الأسرار ومشكاة التقديس والتنزيه ومظهر حق التربيب[٦] وغيب حقيقة التأليه، ومربعه الأول والآخر والظاهر والباطن، ومثلثه الأسماء والصفات والذات، وحاكمها ومالكها والمحيط على دوائرها ونقطها والمتصرف في غيوبها وظواهرها مفيض آزالها على آبادها الرحمن عز اسمه وعظمت قدرته وجلت عظمته وبما كانت الخلفاء الذين تقدم ذكرهم[٧] وطوي في حجاب الوهم نشرهم وهم آدم والملك والإنسان حجب لتجليات

---

(١) القوى المتخيلة.
(٢) أي هذا العالم الخيالي.
(٣) كالملائكة.
(٤) كالشياطين.
(٥) أي الولاية.
(٦) الاسم الرب.
(٧) تقدم في العروش الثلاثة الأولى.

الرحمن «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا» في كل حجاب أبهى ومقام أعز وأسنى ثم ﴿**إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى**﴾.

أما العرش الأول فله سبع أرضين أجسام وسبع سموات أجرام وتسمى أرضه بالسوداء وسماؤه بالزرقاء وحكامه الحواس والمشاعر وأملاكه الألوان والأصوات والأذواق والأطعام والملاذ والآلام والحركات والسكون وما وسموه بالأعراض علماء الرسوم ﴿**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ آمين وسلم.

العرش الثاني له أرضين أشباح وسبع سموات أفلاك ويقال لأرضه الخضراء ولسمائه الحمراء وحكامه الأملاك[1] الأربعة وأملاكه الفهم والهم والإلهام والذوق والصدق والشوق والاختيار والشهوة وكل ذلك أيضا مما أطلقوا عليه الأعراض بتوهم الأغراض ﴿**وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ آمين وسلم.

العرش الثالث له سبع أرضين أنوار وسبع سموات سراداقات أو عال[2] وتسمى أرضه البيضاء وسماؤه الصفراء وحكامه أولوا العزم من الرسل والأرواح المقدسة الأول وهم الصدق والإخلاص واليقين والكشف، وأملاكه الإيمان والتسليم والرضا والصبر والهمة وأمثال ذلك مما لا يعلمه إلا هو كما قال تعالى ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ**﴾ والحادس معتقد في الصادر والوارد إن طابق فصحيح وإلا ففاسد ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ**﴾ والحمد لله.

---

(١) لعله جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل.
(٢) مرتفعة.

العرش الرابع له أرضين سبعة[1] حجب عزة ومنعة وسمواتٌ آفاقٌ ذواتٌ رفعةٌ، وحكامه الفرد والواحد والأحد والوتر، وأنوارِه البقا والفناء والإحاطة والاستغراق والاستيلاء والاستواء والتجلي والبهاء والجمال والكمال والوجود وغير ذلك مما لا يحصى ولا ينفد ولا يحصر ولا يتعدد ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** (١) **اللهُ الصَّمَدُ** (٢) **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** (٣) **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ وبما تربعت الأربعة في الوجود بالشيئية وفي الهو المطلق بالعينية تنزلت الحياة القيومية في أعماقها الكلية والجزئية وتجلي العلم لتفصيل مراتبها وتمييز حكمها ومذاهبها وتنوير ظلمها وغياهبها وعمر الدهر بالبقاء وحكم الزمان بالانقضاء والانتهاء فسبحان ذي القوة والآلاء وتربع الزمان بحكم الكور وقضي بسفرات ودور ووقت وقدر وكيف العقل وصور وحذر الإلهام وأنذر.

فصل

واعلم أن الزمان الأول المنفصل بالوقت المتصل بالدهر زمان آدم — وآدم منار الحيطة الطبيعية ومحول موضوعها وبما قام لتدبير هذه الكرة وتأسيس أحكامها وأقواتها وأوقاتها وأكنانها ووقاياتها ثم تربع زمانه في نفسه فكان ما بين آدم إلى شيث تدبير المساحة والفلاحة، نزل بأحكامها الروح الأمين في حجاب الباء المكين فحل إشكالها وفتح أغلافها وأقفالها وسهل نوارها ومنالها وأودع في حالها مآلها ثم الزمان الثاني ما بين شيث إلى إدريس بعث الله الروح القدس من حجاب الستر السرادقي العرشي فأحكم صنعة

(١) لعل المراد بالسبعة هو ما جاء من قوله(حجب عزة ... إلخ) فيلاحظ قراءة هذه الألفاظ مفردة على أنها هي السبع أرضين.

اللبوس والبناء وحجب العيون عن نظر العورة بحجاب القدرة وخلع خلع الجمال والزين على الأشخاص والأعيان والدمن ثم ما بين إدريس إلى نوح كان ارتفاع الهمم بالنظر إلى الأفق السماوي وإعمال الفكرة في حكم التأثير الهوائي والمائي والناري وما أودع الله في الكواكب والبروج من أحكام وتأثيرات وحركات وتقديرات فتوجهت الهمة الطلبية على النجب السببية إلى أن خرقت آفاقها وفتحت أغلاقها واستخرجت أسرارها وأعلاقها فبالأول استنتاج أرواح النبات واستخراج ما فيها من أسرار الأقوات بما قاله عز اسمه ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣» أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾. وبالزمن الثاني استنتاج أرواح السور وحجب نظر العيون وتأسيس أحكام الهندسة ومواد البناء من المفخرة[1] والمكلسة وبما قال عز اسمه ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾. وبالزمن الثالث كان استنتاج أرواح الأوقات وأحكام الحركات والسكنات والانفعالات ومعارف مجاري الكواكب والرصد والخط والكتب والعدد وبما قال عز اسمه ﴿**وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾. وبالزمن الرابع ما بين نوح إلى إبراهيم وقد تمت الإشارة من علوم الفلاحة والهندسة والأرصاد والنجارة فلما تمت الحكمة الدنيا في الأرض والسماء وبلغ الزمان وانتهى إعلامه وتمت أعوامه وأيامه وانتصبت أدلته وأعلامه وظهر في نوح صلى الله عليه وسلم بدؤه وختامه وبما كان نوح آدم الوقت حذر النقمة والمقت فتغالبت الحيوانية وحكمت القوى الترابية وأبت الأنفس وأبت الأنفس إلا الإدبار وقويت عصابة الكفار وكان ذلك بحكم

(١) ما يُبنى به.

الحجاب الواقع والسبب المانع لعدم تنزيل الخليفة الذي هو مالك عالم الخيال ورب الأشباح والأشكال، ولكل زمان دولة ورجال، ولأنه ليس بزمان نزوله ولا وقت تجليه وحصوله وذلك من أصل التخليق في الرحم وتنزل أصول الأرواح بالكلم ولذلك قال ﴿**وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**﴾ ومعنى قولنا التخليق في الرحم إذا كمل استعداد المضغة يكون التنزيل والنفخ الروحاني بكم صاحب الزمان من أي أفق كان وهذا من أسرار الحكم للوقت فعلم صلى الله عليه وسلم أن النفخ الكائن بالكلم في الزمان المنصرم لا يصلح لاستعداد الزمن الثاني ولا هو محل للتقوى الروحاني فانقضت حكمة التمام حل ذلك العقد والنظام ولا بد من نقل الأصول من الحب والنوى ونقل الآباء والأبناء ﴿**قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ**﴾. وبما كانت النشأة الآدمية من ماء وطين وكانت الحياة القائمة بالروح الحيواني هي بطانة الماء والروح بطانة النار والماء الذي هو ظاهر الحياة ماسك بزمام الرحمة فلك النار الذي هو بطانة الروح فلما استجيبت الدعوة بسر الحكمة أعرضت الحياة التي هي باطن الرحمة فانحل الزمام الماسك ففعلت القوة النارية في الماء الذي تجرد عن قوته وخلا من مواسك حكمته فسجره وفوره وقطره وفجره ومن هنا يفهم قوله تعالى ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ**﴾ ولذلك قال تعالى ﴿**أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا**﴾ وبما أخبر الله تعالى عنهم ﴿**أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ**﴾ ولأنه دعاهم بالسنة الأولى إلى الحكمة الثانية ولن يعد امرؤٌ قدره ولا يخالف موضوع سره. وأما الذين آمنوا مع نوح كان لهم مدد من نبوته وخاصية من حقيقته على حكم الندور ولما يكون به التأصيل إذا انختم الدور ثم يدور وإلا فقد هلكت

أنعامهم وأنفسهم وأطفالهم وغير ذلك مما لا يجري عليه القلم وقد أمر نوح أن يحمل معه من كل زوجين اثنين فما خصوصية هذا الإنعام من تلك الأنعام وتمييز كل زوجين من نوعها وجنسها وإنما هي حكمة ربانية وسريرة سريانية.

انعطاف واستشراف

اعلم أن الجنة التي كان بها آدم قبل النزول الجسماني هي الأرض[1] الخضراء بطانة الأرض السوداء وهي أرض سائرة سابحة ونامية وطائرة ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾ هي روحانية هذه الأرض وبطانتها ونورها وزكاتها وكراماتها وفيها كان آدم قادرًا على التشكل والتمثل وبما كان صمداني الذات رحماني الصفات إنساني التجليات ملكي التخيلات آدمي التجسمات والتعينات كان مستويا على هذه العروش والأفلاك متحكما في الأرواح والأشباح والأملاك وبما أخبر الصادق أن الولي يلبس في الجنة سبعين حلة لا ينزع منها شيئا مولاها ولا يستر أخراها أولاها ولا أعلاها أدناها كذلك كان آدم في لباسه وتحليه وتطلعه وتجليه بأي صورة شاء ظهر وعلى أي سمة[2] أحب تطور وفي أي كيفية أراد تصور وبما كان على صورة الرحمن لا يشغله شأن عن شأن.

واعلم أن القبضة الترابية التي رفعت إلى هذه الأرض الخضراء بعد المهاد الكوني والتمام الخلقي كانت عين جميع الأرض المذللة المسخرة قد جمعت

---

(١) أرض الخيال كما جاء في العرش الثاني.
(٢) علامة.

فيها أسرار أقواتها المقدرة والمقررة وهي بالمعنى الروحاني والاستخلاص الرباني أخذ قويّ من ضعيف واستخلاص لطيف من كثيف حفت بأرواح الطباع واستعدت لقبول الأحكام والأوضاع مادة هيولانية وصورة نباتية حيوانية وكان بها آدم ما بين التعفين والتخمير واستعداد التكوين والتطوير إلى التسوية زمان إنتاجه وتولده وتربيته وتعبده وطباعه وأوضاعه، وبحكم تردده واسترجاعه ما بين التسوية إلى النفحة زمان ذكر وفكر وتحير وتطلب ونظر بعين تعجب وتغرب، ثم من النفخة إلى تعليم الأسما كان ظهور مقامه الأسنى وتجلي روحه الأبهى ورفع علمه في الأرض والسما ثم إلى نفحة الروح والسجود كان وقت النهاية وموضع مبلغ الغاية وتجلي أسمائه الربانية وصفاته الرحمانية.

واعلم أن الأسماء هي صور الأشياء ومسمياتها عين ذواتها وهذه الذوات المسميات صفات لأسماء إنسانيات وتلك الأسماء الإنسانيات صفات لذوات رحمانيات كذلك إلى حيث ينتهي الذكر وينطفئ سراج الفكر، ولما كان التجلي الرحماني على المستوى الإنساني ثم المستوى الإنساني على المهاد الروحاني في الاستعداد الآدمي والرضواني استغرقت الأعالي الأداني وانفقهت الأرواح على الأواني وظهرت المسميات في أسمائها وتجلت جميع الحجب بأربابها فلم تر إلا عرشا ومستويا وملكا مستوليا، هذا وقد تجلى الجبروت من خلف حجاب اللاهوت في مهاد بساط الرحموت وتقدم الجلال في كتيبته فدهشت الناظر وتجلى الجمال في حضرته فتبهجت أبصار البصائر وتطلع الكمال من تحت أعلام الأعلام في رؤساء مملكته وقادته فاتحدت البواطن

والظواهر وتبهجت الإعلانات والسرائر فلم تر إلا ربا قادرا وعبدا ساجدا صاغرا.

واعلم[1] أن السجدات كانت مربعة فسجدة لآدم في نوح وهذا الاسمان وما بينهما من أسماء كرام ومسميات عظام من أسماء الغيب المخزون وعلوم الكتاب المكنون كإدريس وشيث وهابيل ويافث ثم إلى سبعين ألفا من أسمائهم اللوازم وحجبهم الظواهر على البواطن سجدت لهم الملائكة الأرضية والأرواح الطيبة الرضية. وبالتجلي الثاني من إبراهيم إلى موسى وما بينهما من أسماء حسنى ونجوم بهاء وهدى وهذا كإسرائيل ولوط ويعقوب والأسباط وحجبهم سبعين ألفا الكرام السادات سجدت لهم ملائكة السموات والأقوية الروحانية. ثم موسى في عيسى وما بينهما من كلمات تامات وحجب مقدسات كيوشع وداود وسليمان إلى سبعين ألفا حجب الإنسان ومستوى الرحمن سجدت لهم الملائكة النورانية وأقوية الحجب العلوية عمار حضرة البهاء والحافون والصافون والكروبيون والمقربون.

واعلم أن الساجدين الأولين والمسجود لهم أجمعين يسجدون في جملة الساجدين للآتين بعدهم الموالين لهم ثم كذلك الأخرين كذلك حتى إلى الصافين وكانت في الكلمة العيسوية إتمام هذه الكمية واجتمعت الأربعة في أربعة بكل اسم ومن اتبعه وهم الأسماء المحمدية والأركان الأحمدية حتى إلى نهاية الخاتمية سجد الرب في المربوب والقطب في المقطوب عند هذا التجلي

(١) شرحت هذا الفصل في كتابي فك الطلاسم وتوضيح التراجم في كتاب العروش الإنسانية صـ ١٠.

الأعظم والوجه الأكرم وما منها سجدة من هذه السجدات وطاعة من هذه الطاعات إلا وقد قابلتها القوى النفسانية الملبسة الشيطانية بالصد والجحد والمخالفة والرد والكبر والضد فالضد الأول إبليس اللعين والثاني الشيطان الرجيم والثالث العدو المبين والرابع الوسواس الخناس وهذا الكلام الذي مشى في غيب الملكوت ومشاهد الجبروت وغيوب اللاهوت ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ**﴾ وكل هذه من أحكام السوابق لما يكون من أوضاع اللواحق واستنتاج الحقائق من الدقائق والدقائق من الرقائق ثم نزل آدم على كرسي مملكته ومستقر هيئته وصورته إلى دار جنته وكرامته فلبس خلعة ملكوتية وهيئة رحموتية هي مرآة لكل مشبح[١] ومجنح[٢] ومزين ومبهج ومفوف[٣] ومبهج ومريش[٤] وجاءت إليه الملائكة بأنواع التحف والكرامات والذخائر والهدايات ولم يكن هناك جسم ظاهر ولا ثقلي حاضر وكانت الشجرة[٥] صورته المستترة بحجاب النبات ومعاني الأقوات في عين جسمانية وهيئة كيوانية قد حفت بها الملائكة الأرضية بل كانت أقويتها الفعالة.

واعلم أن الصورة التي بطنت هنا واستترت في هذا الأنا هي التي كان بها على كرسي عزته وعرش سجدته وكان الذي نهى عن الأكل من هذه الشجرة هو رب الملكوت المشبح والمحيط على دائرة المجنح عامر أفق سدرة[٦] المنتهى ولأنه

---

(١) من الأشباح الخيالية.
(٢) من الأجنحة الملكية.
(٣) من البياض.
(٤) من الريش.
(٥) تحقيق الشجرة الآدمية وهو سر دقيق مشروح في كتابي فك الطلاسم وتوضيح التراجم صـ ١٣.
(٦) مقر السيد جبريل سلطان عالم الأرواح.

لا يكون في حضرته ولا يستقر في جنته إلا من كان على صورته وهيئته، وكذلك كل رب ملك وحيطة لا يدخل إلى دائرته وحيطته ويحضر في حضرة مملكته وقدرته إلا من كان على هيئته وصورته، وما من أفق من الآفاق وعالم من العوالم إلا وله هيئات تخصه وهوا يشمله وأرض وسموات وأسماء وصفات وتربيات وتعبدات انفرد بها وحده ولا يشاركه فيها غيره ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾.

واعلم أن الصورة التي أعرضت عن السجود والعين التي قامت بنسبة الجحود والنفس التي استبدلت بمخالفة المعبود كانت أول ملك عزل وروح إلى الأسفل عن الأعلى نزل وذلك بسر قدر في الأزل وخرج[1] عن المسافات والتقديرات فلا يحصل بطلب ولا يتوجه إليه الأمل وهو القدر الرفيع في حجاب منيع ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ**﴾.

تنزيل وتفصيل

وبما كان الكل متنزلا بالجزء ومتكثرا بالبعض والمثل، والقوي متجل بالتأثير والفعل، والواحد متعدد بالزوج والبعل كان ذلك من سر الظهور وانبساط النور من النور تعدد الحجب والستور ولكل فاعل مفعول وقائل مقول وبتجلي الآزال في مرائي آبادها وظهور الآباء في أعيان أولادها وظهور الأسرار الأحديات في أشخاص أفرادها وآحادها تكثرت الأخبار عن الأسرار وبهتت الأبصار في بدائع الآثار وشهدت الأنوار ولوح لسان من أشار وتاهت الظنون والفكر وترددت بين الصواب والخطأ أعمال النظر، وبما قال الباطن في

(١) أي سر القدر

الظلم والسدف «كنت كنزا لا أعرف فأحببت أن أعرف» فبهذه المحبة ومعناها راودت النفوس فتاها واستمدت الأواخر أولاها واستدعت الأسافل أعلاها فأبرز كل واحدٍ واحده وعين كل مشهود شاهده ووقعت حكمة التنزيل وجرت سنة التكثير والتفصيل فنزل آدم[١] بالبعلية وجبريل[٢] بالزوجية والإنسان[٣] بالمثلية والرحمن[٤] بالإحاطية فالرحيم صفة[٥] تنزيله وموضع إيجابه[٦] وتجعيله، والنفس الناطقة عن الإنسان[٧] كانت لظهور معانيه وإظهار صور تجليه ومعاليه، والرفرف[٨] الأخضر عن جبريل وهي مقر أشباحه وموضع انبساطه وانشراحه وتكون أشكاله وتبهج أعيانه، وحواء عن آدم وهي موضع مظاهره وكنوز ذخائره واستقرار أوائله وأواخره فلما استوى على الموضوع المحمول واشتغل القائل بالمقول واستولى الفاضل على المفضول والتفت كل ألف إلى بائه وطلب كل خط من بائه حقيقة يائه وانحدر الأعلى إلى المركز واستنزلت الأغلاق مفاتيح الكنوز ليستخرج كل كانز ما كنز ويفك كل رامز ما رمز وكانت الأسباب رسل الأرباب فجاء الحاسد[٩] في صورة الموادد ووافق بالمقاسمة سر المقصود وترجم الإنسان[١٠] بالرحمن في الشيطان

---

(١) آدم للعرش الأول.
(٢) جبريل للعرش الثاني.
(٣) الإنسان للعرش الثالث.
(٤) الرحمن للعرش الرابع.
(٥) الرحيم صفة تنزيل الرحمة لأن الرحيم أصل رحمة التخصيص المستحقة بالتكليف.
(٦) إيجاب الرحمة من قوله ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾.
(٧) المقصود بالإنسان الحقيقة الإنسانية.
(٨) الصور المثالية للأرواح.
(٩) إبليس في قوله ﴿ **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** ﴾.
(١٠) الحقيقة الإنسانية الجامعة للمتين فافهم.

وارتفعت واسطة الملك في هذا المكان فكان الغضب في الأعيان[1] والرضا في باطن الحق والرضوان وكان الذي استوى إلى السماء وهي دخان قد أحكم البنيان[2] ووضع الميزان وعدل الأركان والأوزان وكنز الكنوز والذخائر وجعل عليها أغلاقا وبواتر، وبما قدم[3] الوضع الأرضي والأفق المهادي الرضي على السماوي العلوي أعلم وأخبر ومَوه وستر أنه موضع ما كنز وادخر وهذا من سر إقامة الجدار[4] وستر الأسرار في صدور الأحرار، وبما ترقى بالقوة الربانية إلى السماوية[5] في الملكية تنزل بالحكمة الإلهية[6] الرحمانية في الآدمية إلى الأرضية فسمعت النصيحة وظهرت في العين الفضيحة وانكشف ستر العورة وستر[7] الواحد سره وانقلبت العين وانطمس[8] الأين وعجزت القوة عن الفعل والحيل وقال اللسان القائل في الحال لأول وهلة ﴿**إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً**﴾ فكان النزول كيقظة النائم من رقدته وأخذة النائم عن يقظته، وهو من تبديل الأكوان بالأكوان وقلب الأعيان بالأعيان وكانت الوحشة[9] الواقعة لما بقي من أثر العالم المنفصل[10] والمتحصل في قوة الجمع المتأصل فلما استقر القدم وتصرم حكم الندم

(١) في أعيان الظهور بالإتباع الإبليسي.
(٢) بنيان آدم.
(٣) تقديم الخلافة حيث أنها في الجنس الآدمي المشار إليه هنا بالأفق المهادي.
(٤) جدار الإنسان على كنز أسرار المعرفة.
(٥) حيث النزول إلى سماء الدنيا.
(٦) الحكمة المقتضية لسماع آدم للنصيحة الإبليسية.
(٧) بسبب النزول الآدمي إلى أرض الطبائع.
(٨) العين الآدمية من عالم الأرواح إلى أرض الأشباح.
(٩) وحشة آدم.
(١٠) عالم الأرواح.

اجتمعت القوى[1] بالقوى[2] وتنزل كل خليفة[3] أعلى إلى مقره الأدنى[4] واستأنست الوحوش[5] واطمأنت النفوس، وبما كان نزول آدم إلى هذه الدار[6] لم يكن فيها حيوان ولا نبات[7] فتجلى بأسمائه وأعيانه وصفاته فمد ظلاله وكوّن وهمه وخياله وصور فعله وأشكاله ودوّر تدبيره أفلاكه ورتب زمانه آجاله وبطنت جملته[8] في أجزائه وجرى الأمر باستحكامه إلى تمامه وانجاب فك نظامه وجمع متفرقه في عين ختامه والله المسئول شرح الصدور واتضاح النور من وراء الستور.

إيضاح وانشراح

﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ**﴾ وبما تنزلت الأحكام الربانية في الأعيان الحجابية بالأسرار الإلهية في التجليات الرحمانية جاءت كل كلمة[9] تمام في ظلل من[10] الغمام، والملائكة الكرام في حجب من الأجسام[11] تنزيلا بعد تنزيل وتفصيلا من تجميل، وكان انشراح هذا الإغماء وتبيين مراتب هذه الأسماء إنما بين كل أرض وسماء وأفق وهواء أعيانا[12] تبرز بروز البذور وتتشكل في صفحة اللوح المسطور ما بين أجسام ترابية أرضية وأشكال نورانية سماوية، ثم إن الأعيان كلها ساكنة بالطبع متحركة بقوة

(١) القوى الروحية.
(٢) بالقوى الحسية.
(٣) المدبرات الروحية.
(٤) الحواس الظاهرة.
(٥) وحوش القوى الجسمية.
(٦) رمز دار الجسم.
(٧) نبات الإدراكات المختلفة الخاصة بقوى الجسم.
(٨) نفسه الناطقة حيث أن أثرها لا يظهر إلا بأجزائها التي هي القوى.
(٩) حقيقة الهية.
(١٠) صور الأحكام وتنزلات الأمر.
(١١) الأجسام البرزخية.
(١٢) خبر كان انشراح.

النفس وهذه النفوس المتحركة بالفعل كلها متناسبة بالذات مختلفة بحسب المقاصد في الهيئات وأجزاء الأجرام الجسمانية، أبدا يكون سماويها[١] ما ترقى من عين أرضيها وعلويها مستولٍ على سفليها وذلك لشفوف الأجسام وقرب هذا المقام السماوي من الروحاني الرباني. وهذه الأجسام النورانية والمثل المعلقة العلوية قد بذرت الأثير[٢] على كل تشكيل وتصوير بأحكام الملك المصور القدر في كل تدوين وتسطير لا يسكن متحركها ولا يستقر مفلكها. وأبدا أعيان أرضيها[٣] وسكان قرار سفليها ناظرة إليها بالوضع ساجدة إليها بالطبع مستمدة منها بحكم الأصل ولذلك توجهت النفس المدبرة إليها[٤] بالرصد وخضع القوى[٥] الحيواني لها وسجد، وثم دقيقة شريفة وسريرة لطيفة وذلك ما أعلن معلنٌ بالسجود إلا وكان في باطن الأمر له مسجود[٦] فكل عابد معبود وكل قاصد مقصود وكل والد مولود.

واعلم أن مبادئ التأثيرات من الأرضيات في البطانات الآدميات إلى السماويات ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ**﴾ ثم ينفهق[٧] من السماويات إلى الأفقيات إلى الظاهريات العينيات فيحسب الوهم أن الرب مربوب والأمر أبدا على هذا الأسلوب ومن هنا عبدت الأصنام

---

(١) أرواحها.
(٢) الأجسام الصورية في عالم الخيال.
(٣) الصور التي تتمثل فيها الأرواح النورية.
(٤) إلى الأرواح النورية في الإنسان.
(٥) الروح الحيواني.
(٦) لأنه ما عرف ولا وقف أحد إلا على حقيقة نفسه ومبلغ علمه.
(٧) أي التأثير. وقوله من الأرضيات أي الأجسام والبطانات : النفوس الباطنة والسماوات : الأرواح(وما الفخر إلا بالجسوم).

وتوجهت الأجسام للأجسام وخضعت النفوس للنفوس بحسب قوة التأثير في الدبير[1] والتدبير في التسخير، كان كل ذلك قبل أن تنزل العالم الروحاني إلى أفق الشبحي الجسماني وبما أقسم الله تعالى بالشمس والقمر والأرض والسماء والجبال والشجر ثم أقسم بالنفس وما سواها كل ذلك تنبيها على تعظيم ما هي به[2] وما بطن فيها ثم إنه لا تزال النفس الغضبية الشيطانية تشكل وتلبس وعن قوام العدل تنزل وتعكس وفي طهارة القصد تنجس وتدنس فإذا فسدت الأوضات وضاق الاتساع وافترق الاجتماع وعبد ود وسواع وتصادمت الصور الأوائل واستولت الأسافل على الأسافل هنا لك ﴿**جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ**﴾ وتكمل المفضول في الفاضل ونسخت الآيات بالآيات وتكملت الأوقات بالأوقات وهو نسخ حكمي لا عيني ولا يزال الحق يأتي في ظلل من الغمام وينزل في ظلم من سدف الأجسام ويتضح بالزمان والأيام وضوحا بعد وضوح واتضاحا بعد اتضاح إلى أن يقلع الغمام والسحاب ويزول الظلام وينجاب ويرتفع بالكشف الحجاب ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ**﴾ وأسأل ذا المنة وقاية الفتنة وكفاية المحنة وإضاءة الدجنة من وراء ستر الجنة ونعوذ بحقه من خلقه وباسمه عن رسمه وصلاته على وارث علمه وواضح حكمه ومبزغ نجمع محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب المواهب ومظهر العجائب وجالي سدف الغياهب ومسهل المطالب للطالب له الحمد والثنا والقدرة والعلا والأسماء الحسنى وبعد ...

(١) الدبير : المتأخر.
(٢) وهو السر الذي به كان التأثير منها.

لما كملت السفرة الآدمية وتمت الدورة الجسمانية[١] وصدقت كلمة تلك القضية واجتمع طرفي الحلقة الأبية[٢] الكلية وكان الزمان المنفصل بجملته جزءا من الزمان المتصل بكليته كان بالنظر إلى ميلاد عيسى ختامه الأتم الأبهى[٣] نزول[٤] آدم مع حواء واستوائه على عرشه الأحوى[٥] أول الموافقة[٦] والاجتماع واستنزال الماء الصلبي في الأفق الأبي المستقطر من إنبيق أجزاء نتائج الطباع بحكم الترتيب في الأوضاع وكان اشتمال الحمل إلى أشهر الوضع هو النزول[٧] إلى قرار الأرض والخروج[٨] إلى فضاء هواء الجسم واستخرج النفس[٩] من النفس وتعيين اليوم[١٠] من الأمس[١١] ثم كان إلى نوح إتمام أشهر الرضاع[١٢] والعضال ومن هنا ينزل الخليفة الأقوى الولي الأولى الروح الأمين من الأفق المبين إلى المستوى المكين ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾ وبما نزل هذا الاسم العظيم إبراهيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وهو أب التخصيص من التعميم ﴿**مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ**﴾ ولأول ما فتحت له أبواب النظر ووردت عليه أرواح الفكر ونزل به كل ملكوت وخطر وانجلى في مرآة

(١) بظهور الجسم الآدمي الجامع آخر الأجسام مرتبة.
(٢) من الأبوة.
(٣) سيدنا محمد.
(٤) اسم كان الأخيرة بالسطر السابق.
(٥) لعل المراد الأرض إذ الأحوى السواد. أو لعله من الاحتواء والعرش هنا حواء.
(٦) خبر كان.
(٧) نزول الخليفة الأعظم الذي تمام ظهوره بالبعث المحمدي.
(٨) خروج هذا الخليفة بالتمييز عن الطبيعة.
(٩) نفس الخليفة من نفس الطبيعة.
(١٠) الظهور بالخلافة.
(١١) الغيب السابق ظهور آدم.
(١٢) رضاع هذا الخليفة.



ملكوته وتصور فاتبع كل من كان يعبد القمر القمر ﴿**قَالَ هَذَا رَبِّي**﴾ وكذلك الشمس والنجم والحجر وكل من الجمع الذي حضر يشير بالخبر عن حكم ما تقدم له من الأثر وهو يقول عند الأقوال بلسان اليقين ﴿**إني لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ**﴾ وقوته تنادي من خلف حجاب غيبه وزوال أحكام ريبه من سره المكنون ﴿**إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ وذلك أنها أحكام سلفت وربوبيات انقطعت وتولن وأزمنة انتقلت وتداخلت فأسلم بقلبه لربه وكسر الأصنام وجاء الحق والسلام.

واعلم أن هذه السنة أبدا على الوضع الموضوع والشرع المشروع ما منها زمان ينقضي وعمر يمضي إلا ويأتي الثاني بهده وهدمه وحل نظامه وخرمه ولا بد من إتيان أرواحه الحاكمة العادلة والظالمة والمستيقظة والنائمة والموحدة والمشركة ثم ترد جموعها وأقويتها وجيوشها وتستملك من الزمان الثاني معاهدًا وأواني وحصونا ومباني وهذا من سر السبع المثاني[1] في غيب المعارف والمعاني وينادي كل خاطر[2]: أنا الحاكم الرباني والإمام الفرداني. ومن تحكم عزل وكثر الملل والنحل وعقد عقد ملته ونقض عهد مغايرته وحل فيعظم الاضطراب باختلاف الحكام والأرباب، هذه وصاحب الزمان يحكم قواعده وينصب محاربه ومساجده وينفق ذخائر وفرائده كل ذلك في بطانة غيبه وحجاب ملكوت عزه وصونه فإذا آن[3] وقت ظهوره وإسفار إشراق نوره استخلص عينا من أعيان الزمان ومظهرا من مظاهر الأكوان يكون له مقرا

---

(١) مثاني الصفات بالتنزيل الذاتي.
(٢) الخواطر الإنسانية والإشارة هنا إلى ظهور الخليفة في الإنسان عند قيام قيامته على أنقاض القوى الطبيعية.
(٣) أوان محل الفاصل.



ومعهدا ومظهرا ومشهدا فيعلن بالندا ويرفع أعلام الهدى.

نظر واستبصار

وبما كان الاسم[١] الذي كان به المجرى المحمدي والمرسي والركوب والاستقرار والمنشأ هو الذي أمر نوحا بإنشاء السفينة ونزل عليه بالوقار والسكينة هو الاسم الذي أعلن في هذا الزمان[٢] بعبادة الرحمن رب الملكوت الديان، وبما أمر بالخروج عن مظاهر[٣] الأكوان والوقوف مع أشخاص الأعيان وكان لأول شعور الحال وانتظار حل الأقفال والفكر يجول جولة الحائر والنظر يتردد تردد الحاسر والعقل يتتبع آثار المآثر فأقام بين الأرض والسماء يردد عوالمه المدركة لعله يسمع مخبرا صادقا أو يشهد لائحا بارقا أو ينشق نسيما لعرف أزهار الملكوت فائقا فوجه فهمه[٤] لكل مقصود واستحضر بفكره كل معبود فرأى النجوم والأصنام كل إليها قد توجهت العقول وعكفت عليها النفوس بالذهول فأشفق من الإثم العظيم ﴿**فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ** (٨٨) **فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ**﴾ فتولت عنه الأرواح[٥] الأوائل مدبرة وعلمت الأرباب المتقدمة أنها في هذا الزمان غير مقررة فأقبل على الأصنام الأرضية فكسرها وأفسد صورها واستبقى كبيرها لما أرادت الحكمة الإلهية أن يبقى أثرها[٦] فرجعوا إلى كبيرهم وارتكسوا بعد يقينهم وتقريرهم بتدبيرهم في

---

(١) اسم الله من قوله ﴿ **بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾.
(٢) زمان إبراهيم الذي هو أول انبعاث الخليفة الأعظم.
(٣) التي مظهرها الأصنام المعبودة.
(٤) فهم العقل.
(٥) أرواح المعبودات الجسمية.
(٦) للاعتماد عليه في الانتقال من طور إلى طور هذا لا بد منه في وضع الحكمة الإلهية.

تتبيرهم[١] واستخفت الأقوية الصالحة عن أعينهم واجتمعوا لصاحب الزمان وشهدوا الحق حيث كان وحققوا أن لكل زمان دولة ورجال ولقد أخبرهم عن آلهتهم التي يعبدون أنهم لا يضرون ولا ينفعون ولا عن أنفسهم البؤس يدفعون ولأنهم حكموا في غير زمانهم وبرزوا في غير أوانهم وأرادوا التمكن في غير مكانهم ولا جرم أنهم خدام لأرباب الزمان[٢] وأنصار لهم وأعوان ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**﴾ ومن جاء بالضد والصد فقد نكث العهد وكان فنعوذ بالله من الخذلان وبما قال ﴿**لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ**﴾ ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ ولأن عباد الأصنام والكواكب أضمرت الفتنة بسوء النية وأظهرت البغي بالحمية وبما كانوا[٣] أرواح الطباع وأقويتها المتولدة بالأوضاع ظنوا أنها تساعدهم وتبلغهم مرامهم فيمن يعاندهم فتوجهوا إلى عنصر النار لما علموا أن الماء قد فرغت قوته ونفذت في زمان نوح سطوته فلما أحست النار وهي من الصور الملكية والأعيان الكونية بالقوة النورانية والنفخة الملكوتية انقلبت أعيانها وتبدل كيانها ﴿**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ وهنا انجلى له[٤] الملكوت وتجلت له أسرار اللاهوت في أنوار حجب الناسوت فسبحان الواضع الحكيم المقدر العليم سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

---

(١) التكسير والهلاك هو معنى التتبير.
(٢) الزمان الحالي عند الكشف الإبراهيمي.
(٣) أي أرواح معبوداتهم.
(٤) كما ورد من سؤال سيدنا جبريل له وهو في النار.

فصل [1]

واعلم أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو من أسماء الله تعالى العظام ووجه من وجوه حجبه الكرام كان أول من نزلت له الصحف والكتب وانجلى له الملكوت في صور[2] الحجب فأصل وفرع وأحكم وشرع لأنه أول كلمة من الكلمات التي ألقيت إلى آدم[3] وأول نعمة نزلت من حضرة العالم للعالم ولها[4] ظاهر وباطن فباطنها الكلمة السريانية[5] والرقيقة الإلهية العرفانية وهو الاسم المنفهق عن الإسماعيلية[6] في الصحيفة العربية[7] حتى إلى البرازخ[8] الأخروية يكون أول ظهورها وإشراق أسفار نورها، وظاهرها الكلمة الإسرائيلية ظهرت في الكتب الأعجمية حتى إلى النفخة العيسوية والكلمة الختامية وبما كانت هذه الكلمة الظاهرية هي المرادة في ذلك الوقت ولها الإشارة في ذلك الزمان هذا من حيث تعيين الأعيان ومطالع شموس[9] الزمان لا من حيث بطون الأسرار[10] وغيوب الأنوار خلف غياهب الأستار وتمت في هاجر[11] وسارة أحكام هذه الإشارة وأخذ كل سالك على طريقه وانتهى كل مفارق إلى فريقه وستجمعهم الحكمة الأزلية والحيطة الأحدية ﴿لِيَوْمٍ

---

(1) وهو مشروح في كتابي فك الطلاسم بصـــ ١٣ ، ١٤.
(2) الصور الممثلة.
(3) لقوله تعالى ﴿ **فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** ﴾.
(4) للكلمة الإبراهيمية.
(5) من السريان ويلمح فيها أيضا النسل الإسرائيلي كما سيأتي بعد.
(6) لأن إسماعيل محل الدرة المحمدية المخبوءة في صدفته ولأن النبوة في نسل إسرائيل وهو ولد إسحاق.
(7) إشارة إلى الإفصاح المحمدي بظهور الحقيقة.
(8) برزاخ الحقيقة الواسعة.
(9) الحقائق الظاهرة.
(10) التي ستظهر بالبروز المحمدي.
(11) فإنه أبعد هاجر فهذا رمز خفاء السر لأنها أم إسماعيل.

لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وهو الزمان الأحمدي والوقت المحمدي ﴿**ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ**﴾.

تفريع وتنويع

﴿**وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ وبما هاجر بهاجر إلى المهاجر وكانت هذه أول سنن التجريد وحكم التفريد في التبديد وحيرة المريد على ما يريد من حيث لا يريد فلما بلغ قلب[1] البساط الأرضي والمهاد الأوهد المرضي وهو محل السمع والعيان والإدراك واللسان قال لها[2] وللأرض ﴿**اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ وهذا هو الموضع المخصوص بالبقاء والمحفوظ من حلول موجبات الشقا فأودع هناك ذخيرته وإدخر بفناء الكثيب الأحمر سريرته ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ وهذه غيرة على الولد حيث انتقل إليه الأمر وسرى فيه السر لا على من خلا عنه واستخرج منه وكان الذبح إشارة إلى أحكام الطهارة وبما كانت الصورة منامية لأن «الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا» وبما كان في إبراهيم من صورة الحيوان وتحصيل أقوية الأكوان خشى على البيت الأحمدي والمقام المحمدي من فحاشة الشرك وخيانة الشك والإفك ولذلك حرم الدم والميت ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ ولأن «الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة» ولذلك قيل بعد المهاد[3] الرضا والسكينة والتمكين والتل للجبين وإحداد السكين بلسان العلم وقوة العزم:

---

(١) كعبة البساط الوجودي.
(٢) ﴿ **فَقَالَ لَهَا...** ﴾ الآية بسورة فصلت.
(٣) أي عدم الصورة.

احفظ ثيابك من الدم وهذه كلها قوة من الغيب وإمداد همة من الرب لنفي الريب لما تم من كمال وتكميل وجمال وتجميل وطهارة ونضارة فالظاهر في غصة وقرحة والباطن في منة ومنحة فلما تمت الطهارة القلبية ونفذت الحكمة الإلهية في الأبية والإبنية ولقد كان ولد إسحاق في بركة هذا السياق وطهروا بطهارة هذا اللحاق ونزل الكبش لإتمام حكمة الظاهر وإحكام امتثال الأوامر ولتكون هذه المنة فرض وجوب وسنة وبما كان نهاية الأكوان الآدمية مجتمعة في عين الحيوان متناهية في ذلك الزمان في عين الإنسان كانت هنا هي الصورة[1] المذبوحة والنفس الدموية المسفوحة ومن هنا تفهم أسرار الحكم وتوالج الأمم في الأمم، وبما بقي في إسرائيل[2] أثر من أثر هذا الحيوان قال في موسى بلسان الإنسان: ﴿**يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ**﴾.

واعلم أن العجل الحنيذ الذي قربه إبراهيم الخليل للأضياف المكرمين الطيبين الطاهرين هو عجل السامري بالتبيين والتعيين، والروح التي انتقلت عن ذلك الجسد التي خارت في هذا الجسد، وبما تمنعت الكرام عن الضم إليه والإلمام ولذلك سمى بالإلـه[3] وليس هو إياه ولكن الفكر إذا تاه اتخذ إلهه هواه.

تنبيه وتنويه

وبما كان الإعلان بالإذن بعد طهارة البيت وإحكام البنيان واستجابة الأرواح من بواطن الأزمان شيبا وشبانا ورجالا وركبانا وكل أجاب المنادي من غيب

---

(١) أي النفس الحيوانية في الإنسان.
(٢) يعقوب.
(٣) من قوله تعالى ﴿ **فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ** ﴾.

النادي وأتى إليه ساعي من أفق الداعي وبما كان العين[١] الجامعة من كل روح سامعة مطيعة خاشعة ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ وكان هذا الأذان من سر النداء[٢] وفتح باب الدعاء[٣] في باطن[٤] الغيب الملكوتي وظاهر السر الجبروتي وهو من سر صيحة الحشر ليوم النشر فما أعجب شهود الأنوار لمشاهدة الأبصار، وما أبطن خفايا الأسرار في قلوب الأحرار.

رجوع واستدراك

﴿**لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لله الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ وبما وحد إبراهيم ـــ وأفرد رب الملكوت وما أشرك وما ألحد لأنه كان حنيفا مسلما تبرأ من الشمس والكواكب بحيث استشعر أن الحق فيهم استتر لا بهم ظهر خرج عن الصور ونزه الخواطر والفكر حمد له ربه صنيعه وشكر، وأسبغ عليه فضله فاستمر، حتى إلى يوسف وهو من عروش مملكته وكراسي عزته وأسماء حجب ربوبيته أسجد له الكواكب والله على أمره غالب ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾ وبما قال لأبية ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ وبما باعوه الأسباط بالثمن البخس ﴿**وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾ تنبيه على موضع الغيرة وتردد أحكام الحمية الكرة بعد الكرة في كل زمان وفترة.

واعلم أن السجن اليوسفي وإصانة السر الخفي كان أول سنة الحصر ورخصة

(١) أي إبراهيم.
(٢) النداء الإلهي بتعمير البيت.
(٣) من قوله ﴿ **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** ﴾.
(٤) أي أن الأذان الإبراهيمي كان في عالم الأرواح.

الجمع والقصر واستشعار الروح بضيق الجسم وكان القرينان الملك والشيطان أتيا بأحكام الأحلام لحل أغلاق الإبهام عن إغلاق المنام قال ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ**﴾ وهنا انقطع أثر المعاند والقرين الحاسد كما وقعت السنة في الإسماعيلية[1] ومن هنا قال موسى الكليم ﴿**تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ** [2] **الْمُؤْمِنِينَ**﴾ كل ذلك بصل القرين اللعين، وأما الآخر فجاء بصيغة المخامرة[3] لأن رجوع الرب للمربوب يوجب غواية الأمة ونسخ الأحكام بالحكمة ولقد قال[4] «لو شربت الخمر لغويت أمتك» وما زال سر هذا الخمر يسري إلى أن نسخت الدول الإسرائيلية بالملة الأمية وارتفعت الأحكام العبرانية بالأوضاع العربية وبما تفرقت الأرباب وتشعبت الأسباب وجار القاصد في طرق الصواب فنادى السر من وراء الحجاب ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ**﴾.

واعلم أن دعاء إبراهيم وأذانه البهيم أسمع من في بني إسماعي ما لم يسمع في بني إسرائيل ولذلك خص بالبيت الحرام والمقام الأعظم والحطيم وزمزم والمشاعر العظام وهذا كله من سر الاستماع وإجابة الداع، وبما قال عليه الصلاة والسلام «لو لبست في السجن ما لبث أخي يوسف لأجبت الداعي[5]».

وبما كانت السنين السبعة التي لبثها يوسف في السجن كانت هي أساس نعم

---

(١) بذبح النفس الحيوانية الممثلة في الصورة الكبشية.
(٢) وفي حق يدنا موسى أيضاً إسلام القرين لما عاين السر المبين.
(٣) المخالطة.
(٤) في حديث الإسراء والمعراج لما خيّر رسول الله > بين قدحي الخمر واللبن فاختار اللبن.
(٥) داعي الملك لما طلب يوسف للخروج من السجن.

ومهاد إكرام وكرم كانت أيام الجمعة وأعلام المثاني السبعة[١] من الزمان الأحمدي واليوم المحمدي، وبما أكلت البقرات السنابل كانت من سر التوالج[٢] والتداخل ونسخ[٣] الأواخر للأوائل، وبما كانت رؤيا منام ومشاهدة أحلام كانت اليقظة ناسخة وأحكامها حال القيام بأقدام عين اليقين راسخة، وأما السبعة العجاف الآكلات والسبع سنبلات اليابسات هو ما يظهر من طغاة الزمان واستيلاء الفراعنة[٤] بالبهتان وذلك في خاصة النبات[٥] والحيوان[٦]، ولما صلب القرين[٧] الشيطان في زمن يوسف — وأكل الطير[٨] من رأسه لأن هذه الأنفس الطائرة والأشباح المجنحة[٩] الناعمة الناضرة وهي ظاهرة في الزمان مقدسة المعاني في العيان و «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير» وبما بعثوا[١٠] بعثة النشور[١١] باسم الحي القيوم، إبراهيم — طابت حياتهم وتقدست أوصافهم وانقلبت الأعيان في عيانهم، ولو كانت الدنيا من دم عبيط لكان قوت المؤمن منها حلالا، وكذلك كل زمان تأخر جنة[١٢] الزمان الأول أو سجينه وفيه نعيمه أو غسلينه سنة لا ينقطع تجليها حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأما النفس

---

(١) السبعة صفات النفسية.
(٢) التداخل وهو رمز النفوس المرموز إليها هنا بالبقرات.
(٣) ظهور الثمار الروحية من البذور النفسية.
(٤) في العصر الموسوي.
(٥) النفوس النباتية لطلبها الغذاء والنمو (السنابل اليابسات).
(٦) النفوس الحيوانية لطلبها الشهوة والرياسة(السبع بقرات العجاف).
(٧) مظهر القوة الوهمية.
(٨) رمز الأرواح.
(٩) أجنحة الملائكة وهي قواها وحقائقها.
(١٠) في قصة طلب سيدنا إبراهيم كيفية إحياء الموتى ولعل هنا إشارة إلى أن السيد إبراهيم أول من تمثلت له الأرواح.
(١١) نشور الأرواح وإحياء الطير في هذه الحضرة فافهم.
(١٢) أي هو جنة.



التي راودت فتاها وسفرت عن محياها وكشفت عن برقع حياها في طلب محياها وتهيأت تهيؤ الأرض التي أجدبت لوابل السحاب وغلقت أبواب الأرباب[١] وأسبلت دونها ودون سوى مطلوبها الحجاب هي النفس التي استترت في شجرة آدم وأنزلته بالإرادة[٢] إلى دار الخلافة وتناولت منه أسرار المملكة واستخرجت بركاتها المخزونة في باطنها بما أفاض عليها من الحياة وأنزل عليها من الماء فأخرجت الكلأ والمرعى ﴿**وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ ﴿**إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي المَوْتَى**﴾ ومن هنا قال يوسف ﴿ **اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ**[٣] **الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ﴾ ولقد علمت أن الاسم[٤] الذي تجلى في حجاب يوسف وأبزغ فيه شمسه وقمره وجلي فيه نوره وما ستره أنه هو السرّ المطلوب في الوقت وبحلوله يرتفع السخط والمقت، وبما كان التمتع والإباء إلا لعارضة الاجتباء، وأن الذي تجلى له بالبرهان وحفظه من موضع الإتيان هو الذي نهى آدم عن الأكل من الشجرة وخوفه تدليس التلبيس وتنجيس التبليس وتحذره وهذه هو الاسم القدوس والروح الأمين ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ حتى إذا بلغ الكتاب[٥] أجله نسخ[٦] الإنسان حكم الخيال وجرده وفك معمى الإشكال[٧] وحلله، وبما قالت الأسباط ﴿**خُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ**﴾ فرفض السؤال ورده وقال ﴿**مَعَاذَ اللهِ أَن نَأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ**﴾.

---

(١) ﴿ **فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ** ﴾
(٢) الإرادة الإلهية.
(٣) في مقام تخلص النفس وتحققها بعالم القدس.
(٤) الاسم الإلهي.
(٥) كتاب وجود الإنسان بتمام الصورة.
(٦) برجوع الكل إلى الله.
(٧) إشكالات الأغيار.

واعلم أن القميص الذي جاء به البشير ورد بصر البصير كان من الثياب التي تجردت عند النزول[1] وانخلعت من الآكل على المأكول[2] وهي من خلع الأمانة[3] وبرد الصيانة، وما كان سر البكا والحزن والعمى وما لاقى الفقير من العنا إلا للسر المودع في قميص يوسف والمستخلف[4] بالموافقة[5] حيث خولف وهذا أول قميص ذكر وثوب من الدنس طهر وهو معنى قوله تعالى ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ وهذا هو القميص الموروث والنور الذي هو بالأمر مبعوث وعليه حزن يعقوب وفيه رغبة زليخا وهو حلة الخليل ومنظره الأنزه الجميل ولما تخلله الخليل إبراهيم عادت النار عليه بردا وسلاما وتسليم.

واعلم أن الثياب[6] التي تجردت عن آدم عند الأكلة كانت مائة حلة وهي أنوار المائة رحمة التي أنزلت منها واحدة إلى هذه الدار الأدنى وهو القميص الأجل الأسنى، وباندراج الأسماء الحسنى في كل حلة رحمة حسنا وحضرة جمال جلاله كمال أبهى وأعز وأعلى، وبما قال «إن لله تسعة وتسعون اسما» و «إن الله مائة رحمة» و «إن في الجنة مائة درجة» وهذا من سر الافتتاح والانشراح واندراج الأرواح في الأرواح.

واعلم أن ما من نفس من النفوس إلا[7] وتنبعث إلى الجمال وتميل إليه حيث كان من النساء والرجال «وإن الله جميل يحب الجمال» وبما قال لوط عليه

(١) نزول آدم.
(٢) وهو شجرة آدم فإنها صارت محلا جامعا لهذه الأثواب.
(٣) الأمانة التي حملها الإنسان.
(٤) أي السر الحامل لخلافة يوسف على الخزائن.
(٥) بالاعتراف ببراءته بعد أن خولف بما نسب إليه.
(٦) خلع الجنة التي كان فيها.
(٧) النفوس الإنسانية.

الصلاة والسلام ﴿**هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ وهذا لسان غيرة ودفع الواحد غيره، وبما تنزل الإنسان[1] في الحيوان[2] وامتزجت[3] أرواح الملك بالجان وتداخلت الأقوية وتشابهت الأحكام، وبما جاءت الأنفس الحيوانية[4] تدنس المشاهد الرضوانية والخلع الربانية «ولا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها» قال الخازن الرقيب العتيد: ﴿ **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**﴾ وهنا ذخيرة من ذخائر الاستواء وحقيقة من حقائق الآلاء.

واعلم أن هذه الصحف الأولى والأسماء الحسنى والمنابر العلى هي حجب إبراهيم — ومطلع نوره التمام كإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط والأسباط وما بينهم من وجوه أعيان ومظاهر حسان وعرش مجيد كريم كذلك إلى موسى الكليم عليه أفضل الصلاة والتسليم والحمد لله رب العالمين.

تورية

وبما لم يكن في حضرة الرحمن ضلع[5] راقد ولا وصف راكد ولا اسم[6] إلى الأرض خالد، وبما ذم الذين جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا لأنه لا يكون في حضرة الكامل إلا الكامل موضوعٌ[7] لصفات محموله شامل ولصورته[8] مماثل ولأن المغايرة لا تليق بالمحاضرة، ولأن النساء «ناقصات عقل

---

(١) النفس الناطقة الإنسانية.
(٢) الروح القائم بحياة الجسم الإنساني.
(٣) من التشكل في الصور.
(٤) قوم لوط.
(٥) إشارة إلى الضلع القصيري التي منه خرجت حواء.
(٦) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ **واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا**... ﴾ إلى آخر الآية.
(٧) العين الجامعة النسختين الحقيقة والخلقة هي اللائقة لمحضر الحق وتجلى صفاته التي كني عنها هنا بالمحمول وعن هذه العين بالموضوع.
(٨) ولصورة الحق.

ودين» و «حبب[١] إلي» موضع تفعل لا فعل وموضع تطبع لا طبع وبما سأل جبريل ــــ أن يأتيه في صورة دحية لأنها أجمل وأعلى وأقرب إلى المقام الأسنى وعلى صورة العرش المحيط الأبهى، وبما كان يوسف ــــ رب الجمال ومرآة تجلي الرحمن من الإنسان وجبت له السجدة ولم تكن لأحد بعده وهي سجدة مستمرة، الكرة بعد الكرة، وحيث ظهرت هذه الربوبية الجمالية والخلعة اليوسفية خشعت لها الأبصار وتداعت إليها النفوس من جميع الأقطار وحنت إليها حنين الثكلان لما انفهق الحسن من مشهد الإحسان «اعبد الله كأنك تراه» ولكل أمة فتنة وفتنة هذه الأمة الجمال ولأن الله «جميل يحب الجمال» وبما كانت الخزائن[٢] الأرضية الخاصية من الآدمية أخدار[٣] الأبكار والعرب الأتراب والخيرات الحساني اللاتي ﴿**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**﴾ ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ ألبست صور الجمال وتردت برد الكمال ولأنهم خزائن السر المصون والدر المكنون ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ**﴾ فما من خزانة إلهية وسريرة ربانية إلا وعليها صورة يوسفية وخلعة رحمانية ﴿**وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ وبما جاء ضيف إبراهيم لوطا في أحسن خلع الكمال وأبهى أقمار التمام انحل من العقول النظام وبهت الفارق بين الحلال والحرام فأقبلوا كأنهم الأنعام قال صاحب الغيرة عن حرم العلى والمقدس الموقر الأسنى ﴿**قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ**﴾.

---

(١) حديث **(حبب إلي من دنياكم ... وذكر النساء).**
(٢) القوى النفسية.
(٣) خبر كان. والمعنى أن هذه القوى مستورة بالبدن وهي شريفات الأصل كريمات العنصر.



تتمة وتكميل

وبما تجلت المحاسن اليوسفية في حجب الكواكب الليلية بحكم الروحانية الملكية أشار إليها إبراهيم بالربوبية وكان الإنكار عند الاستتار ولو دام الشهود لاستمرت العبودية للمعبود، وبما كان بالقميص الذي ألبسه الله إبراهيم ـــ إكراما وبه عادت النار عليه بردا وسلاما هو الذي أرسل به يوسف إلى يعقوب وتعطف به المحب على المحبوب، واطلاع الأفهام على مكنون هذا الكلام من سر الإلهام، وبما هاجر إلى ربه يستهديه في طرق قربه لمشاهدة ما استتر عنه من تحجبه واستصحب لوطا إذ كان بسر التبعية منوطا فأشرقت فيه ملاحظة الجمال الرباني والتعشق في البهاء الروحاني المنفهق بكله في الحجاب الإنساني موضوع المستوى الرحماني وتجزئه في المولد الكيواني موضوع المستوى الإنساني فاشتاقت الروح العلمية للاستواآت القدسية في البواطن الإيمانية لإظهار القوامات الألفية في الحضرات السريانية وهنا دقيقة خفية حيث صدق الحال القال «لكل أمة فتنة وفتنة هذه الأمة الجمال» وبما كان لوط ـــ اسما من أسماء إبراهيم العظام ووجها من وجوه زمانه الكرام سرت فيه هذه السريرة السريانية واللطيفة الروحانية فانبعثت الملا لطلب الاستوا وأعلنت بالدعوى في الأعلى استرقت السمع شياطين النفوس السفلية ولبست في الأقوية الروحانية تشبها بالمثل السماوية والأشكال النورانية مثل الحضرة الرحمانية «خلق الله آدم على صورته» ولقد كان يأوي إلى ركن شديد القوى حيث يتحقق الاستوا وتظهر أنوار البها ويرتفع



حجاب الإغماء والعمى ويتنزل روح الولا لمن لا كذب ولا تولى، وبم كان يوسف ــــ عنده ظهوره بالتعيين وتعينه بالجسم وقيامه بالحجم وهذا من سنة إظهار الغيب في العين وتجلي الروح في الجسم و ﴿**لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ**﴾ توجهت أرواحه الملكوتية لمظاهره الناسوتية وسجدت له سجود العبودية قال ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ وما نهاه يعقوب عن القصص إلا لما علم فيها من تجرع الغصص ولأنه «حفت الجنة بالمكاره» وترقي الهيئة الجسمانية إلى الماهية الروحانية لا يكون إلا بعد تمحيص وفتن وتجريبات ومحن وليتخلص اللطيف من الكثيف ويتميز الوضيع من الشريف وكانت الرقيقة النفسانية والقوة الحيوانية التي سرت في قوم لوط بالتلبيس وتحكمت فيها بالتلبيس والتنجيس جاءت بعكس القضية الأولى في زليخا وهي ببصرها إلى صورة جماله مشيحة[1] فرقد ضلعها بعد أن كان قائما ودخل سلطانها تحت الحكم بعد أن كان حاكما، فراودت فتاها[2] لبلوغ مناها فاستأنفها وأباها لبقية هواها وكانت الآية التي رآها في مرآها من حيث «يأتيهم الله في صورة غير صورته[3] التي يعرفونه فيها» وبما قطعت الأنفس أيديها بالمدى ما ذاك سدى ولأنه لما ارتفع الردا عن وجه الهدى ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ ﴿**وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ وبما قال الصادق > «**لو لبثت في السجن ما لبث أخي يوسف لأجبت الداعي**» هو من باب قوله تعالى حكاية عن نبيه ﴿[**يَا قَوْمَنَا**

(١) شاخصة.
(٢) رمز القلب وزليخا رمز النفس.
(٣) لأنها لم تتفطن للجمال المطلق في نفس الجمال اليوسفي.

أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ﴾ وإذا ارتفع الحجاب ذهب الارتياب وصار ما كان خطأ صواب، ولو قتلا ولو صلبا صاحبا السجن لذهب الحزن وانقلبت العين ولأن «للشيطان لمة بقلب ابن آدم وللملك لمة» الأول حجاب النار[1] والثاني حجاب النور[2] فلو ارتفعا معا لجاء سر التضرع والدعا من قوله > «**اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل**» ولذلك علقت النجاة على الظن[3] وما وقع القطع بالأمن وجاء بالنزول[4] عند مستوى الكشف ﴿**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾ وكان النسيان من جهة الشيطان «وما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير.

واعلم أن أخذ الأخ أخاه ورفع أبويه على مستواه وتواضع الكرام بالسجود إلى علاه من سر «إن الله ليجلسني على العرش[5] لاستغنائه عنه وإني لأجلس بلالا عليه لاستغنائي عنه» فلما تم هذا الزمان وأحكم بناء هذا البينان تنزلت أرواح الإيمان وأشرقت أنوار الأمان وتجلت الآيات الربانيات في المشاهد الموسويات وارتفع القناع[6] عن حضرة السماع وكان هذا مبدأ «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا [7]» وارتفعت وساطة الملك وزال عن العين حجاب الفلك من سر ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ وبما كان موسى > اسم

(١) التي في مجموع الإنسان.
(٢) وكذلك النور فيه أيضاً.
(٣) من الآية ﴿ **وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** ﴾.
(٤) وهو الذكر والخير لأنه أنزل من التوصيل والتعريف عن طريق الكشف.
(٥) إشارة إلى ارتفاع الحد والمقدار في التجلي الإلهي.
(٦) ،(٧) بالنسبة للمتجلي عليه فافهم.

الله الذي فتق به الرتق[١] وميز به الأمر[٢] والخلق[٣] وتجلى فيه من مشرق الحق عند خلع نعلي الكون والخلق جرت عليه سنة السلوك والتمحيص لبلوغ التنصل والتخليص وكان أول ذلك في سنة القتل وإماتة العدو[٤] بالوكز. والمقتول هنا هو الذي قال له يوسف ﴿**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾ وهذا من سر الانتقال[٥] في الأطوار وتوالج الأعصار في الأعصار ﴿**وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ فخرج خائفا من فوات المطلوب مترقبا تجلي جمال المحبوب من خلف حجاب الغيوب حتى ورد ماء مدين ﴿**وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ**﴾ ولأن إبراهيم كان أمة قانتا.

واعلم أن الامرأتين اللتين وجدهما في مقام الحيرة قد أسبل عليهما حجاب الغيرة يترقبان جمال يوسف في حجاب موسى كما كان هو يترقب[٦] جمال الحق عند رفع حجاب الخلق حنت[٧] إليه حنين الفاقد وسكنت إليه سكون الواجد وكان سر هذه المراقبة[٨] وحكمة المطالبة[٩] وهذا من حقيقة «تجدني عند المنكسرة قلوبهم من أجلي» ولذلك تولى إلى ظله ومد كف فقره وذله لوسع عطائه وفضله وكان ظل الشجرة[١٠] التي تولى لظلها واستمطر وابل فضلها ونيلها بما سبق في غيب نفسه المطهرة أن سينادي من الشجرة فسبحان من أعلن ظاهره وأخفى في باطن غيبه سرائره.

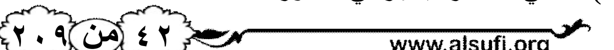
---

(١) رتق السموات الروحانية والأرض الجسمانية.
(٢) عالم الأرواح.
(٣) عالم الأجسام.
(٤) العدو النفس.
(٥) لأن ما سوى الحق أغيار ولو كانت أنوار فافهم سر إماطة الأدنى للتحقق بالأعلى ولا نهاية في ذلك.
(٦) أي موسى.
(٧) أي التي جاءته تمشي على استحياء ودعته لوالدها.
(٨) المراقبة والمطالبة الحاصلة من ابنتي شعيب.
(٩) المراقبة والمطالبة الحاصلة من ابنتي شعيب.
(١٠) فكان ركونا لحقيقة نفسه تمهيدا لندائه منها.

واعلم أن بنتي شعيب إحداهما مستودع الحقيقة الإسماعيلية والأخرى مستودع الحقيقة الإسرائيلية وهي التي جاءت على استحياء ودعته على توفير الجزاء وحسن الوفاء فجاء إلى معلم[1] الأدب فحمد له الهرب ونفى عنه الرهب ورفع عنه الخوف بالتامين ﴿**نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ وهذا من سر ﴿**قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ**﴾ ﴿**إِنَّكَ مِنَ الآَمِنِينَ**﴾ وهذه بوارق الوفاء ومقدمات الاصطفاء وكان الاستئجار في موضع الانكسار وليتخلص سر الأحرار من بقية الاستكبار ولأن النفس التي أبيعت في يوسف وملكت وتخلصت من رقها وملكت بقي فيها بقية تلوين ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ وبما قالت بنت شعيب ﴿**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ**﴾ فقال شعيب إني أريد أن أجعلك ناكحا للمادح على أن تأجرني نفسك وتمحي ما بقي من اسمك ورسمك فقال ﴿**أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ**﴾ فلما قضى أحدهما منح السماع ومنع العيان فلو قضى الأجلين استحق الزوجين ولسار بأهله وأسرى ولكنها كانت الأخرى فلما فارق الفريق وتاهت به الطريق وأظلم ليل الحيرة وأثقل أهله ظهره فتجلى وجه الجبار في حجاب النار وكان هذا موضع الاستتار عن الأبصار وليعلم أولوا الألباب حقيقة ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾ وبما قال > «**حجابه النور وحجابه النار**» إشارة منه إلى حضرة مشاهدة الرحموت وموضع حجاب غيرة الرهبوت ﴿**فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا**﴾ فتصفحت في خلال صحائفها أسرارا.

واعلم أن هذه النار التي رآها موسى عليه الصلاة والسلام هي النار التي[2]

(١) سيدنا شعيب.
(٢) تجلي الحضرة يظهر في الصورة.



عادت على إبراهيم بردا وسلاما، والهدى الذي طلبه عليها هو اسم الله العظيم إبراهيم عليه الصلاة والتسليم ومنه كان النداء والتكليم ولذلك لما جاءها ﴿**بُورِكَ مَنْ** [١] **فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ ومن حل أقفال هذه الدقائق استخرج ما فيها من الحقائق. وكذلك الشجرة التي سمع موسى منها الكلام هي التي أكل منها آدم ــ ﴿**وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ وبما بطن فيها[٢] من سر الخلافة جرى النداء منها باسم الجلالة[٣]، فكانت النار والشجرة من سر الطريقين المعتبرة الظاهرية[٤] الإسرائيلية والباطنية[٥] المحمدية.

رفع قناع في حضرة سماع

﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ والكلام له أسرار وأحكام وينقسم بالبيان إلى أقسام.

واعلم أنه إذا كان السميع هو[٦] فالمتكلم الله[٧] وإذا كان المتكلم الرحمن[٨] كان السميع الحق[٩] القائم بروح الإنسان فالخواطر الواردة على قلوب الخلق هم كلمات الحق لأنها تصدر عن غيب الجمع إلى عين الفرق في حجابي الوهم والصدق من حيث ما هو الفكر والعقل في صيغتي الأخبار والنقل لأن الكلمة التي هي أم الكلمات وروح العلم الذي هو جامع أسرار الصفات القائمة بغيب الذات المتجلية في كرائم الأمهات[١٠] وبواطن الأسماء والمسميات برقائق أرواح المعلومات المجردات عن صور الحروف المنطوقات

(١) الإشارة إلى من ألقي في النار وهو إبراهيم.
(٢) في الشجرة الموسوية.
(٣) من قوله ﴿ **إِنَّنِي أَنَا اللهُ** ﴾.
(٤) نظير النار في عالم المثال الخارجي.
(٥) نظير الكلام من الشجرة الموسوية.
(٦) الهوية(بطون).
(٧) الاسم الذي قام بالوجود إذ المتكلم ناطق والمستمع صامت.
(٨) وبالاسم الرحمن كان الوجود.
(٩) والإنسان مظهر الرحمة ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾.
(١٠) أمهات الصفات الإلهية.

والمرسومات والمسموعات والمبصرات عبارةٌ عن القوة القادرة الناظمة والناثرة والموجدة الجاعلة والمعدمة الفاصلة لم تزل تبرز من العدم بحقائق الكلم وكانت قوابلها[١] المستعدة لقبول إلقائها وتلقيها ومرائيها المتهيئة لأنوار تجليها وصور تحليها[٢] قوة القلب الذي كتب فيه الرب وسر الفهم المجرد عن الوهم وصحة الذوق الخالي عن شائبة الشوق والإلهام القدوس الخالي عن وساوس النفوس.

واعلم أن هذه الحقائق المذكورة والأرواح المشكورة معلومة في مصطلح الصوفية مشهورة لكنه وراء كل مرسوم ومعلوم سر خفي ومكتوم فمن تحقق بهذه الأسرار والألباب سمع الخطاب وفرق بين الخطأ والصواب وتحقق أن المتكلم هو العالم وهو المحيط في كل ناثر وناظم.

فرقان وتبيان

اعلم أن حقيقة الكلام إبراز ما في الذات للقوة، وحقيقة القول إبراز ما في القوة للفعل، والقول قوة ذي الطول والحول الحي القيوم حافظ المسطور والمرسوم من الحروف والظروف والأعيان[٣] الظاهرة في لوح الإعلان[٤] الموضوع بإزاء المعاني المتضمنة في طرس الكتمان وهي[٥] على قسمين منطوق في مسموع[٦] وموضوع[٧] في مطبوع وتجريد هذين الكونين[٨] وخلع هذين النعلين لا يكون إلا بعد عماء العينين[٩] ورقع حجاب البين والأين وصميم

---

(١) خبر كان في السطر قبل السابق.
(٢) خبر كان في السطر قبل السابق.
(٣) أعيان الكلمات المنطوقة.
(٤) الإعلان باللسان أو بالرقم.
(٥) أي هذه المرسومات والحروف والمنطوقات وظواهر الكلمات.
(٦) منطوق في مسموع فهذا قسم الحواس الظاهرة.
(٧) وموضوع في القوى الباطنة وكذا المطبوع فيها.
(٨) ظاهر وباطن الكلام.
(٩) بالمحو في الذات.

الأذنين عن مخاطبة الإثنين وبكم لسان الحال عن القيل والقال ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ** ﴾.

واعلم أن الوادي[١] المخصوص بالتقديس والمنعوت بالطهارة من التنجيس والترجيس هو الذي وضع إبراهيم فيه ذريته وادخر فيه الخليل سريرته[٢] وهو البيت المطهر من الشرك والمنزه من الشك والإفك وهو القلب السليم عليه[٣] أفضل الصلاة والتسليم وبما قال — ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾ إلى قوله ﴿**فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي**﴾ وكان حقيقة هذا الاجتباء والاجتناب يفتح بابا بعد باب ويرفع حجابا بعد حجاب إلى أن سمع من نقطة الاستوا[٤] — ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى**﴾ ولكل حلول حال ولكل مقام مقال.

تجميل وتأويل

من ألقى ما في يمينه تلقى ما في إيمانه وبما كانت النفس التي مال موسى لظلها واستمطر بفقره وابل غنى فضلها واستصحب فرع خلقها من أصل حقها هي التي سمع منها بلسان إيجادها وجعل ﴿**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ**﴾ وبما كانت هذه النفس ذات الخيال ومشكاة الأشكال والأمثال ومرآة التجلي والأحوال وقوة التطور في كل عين وكيان من متولدات المعدن والنبات والحيوان والتمثل[٥] في عين الملك والجان وما يعطيه مظهر الإنسان في سائر الأكوان هي المتوالجة في الأعصار والمتلونة على البصائر والأبصار في اختلاف

---

(١) من قوله ﴿ **إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى** ﴾.
(٢) والإشارة للنفس عند ضمها للقلب وادي الطهر والقدس.
(٣) المراد سيدنا إبراهيم الخليل.
(٤) الاستواء الذاتي.
(٥) أي وهذه النفس ذات التمثل.

الأكوار والأدوار والحجب والأستار وهي النفس التي كتب الرب[١] عليها الرحمة وحذر عباده[٢] منها. الأول حجاب النور وهو جمعها وحقها والثاني[٣] حجاب وهو فرقها وخلقها.

والعلم أن عند اللقا[٤] يجب الإلقا[٥]، وكان الاستفهام[٦] في موضع تنبيه أولي الأحلام من أضغاث أحلام المنام لأن الناس نيام وليحذر الشريك[٧] في الملك فتنة مزلة الهلك وطابع نكثة[٨] الشرك لأن حقيقة الفقير تجريد الإضافة عن ياء الضمير ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ فأبى سر التوحيد إلى التجريد فلما[٩] أمر بإلقائها والإدبار عن تلقائها ظهرت في صورتها[١٠] الخاصة التي كانت في أصل خلقها ولأن الحية التي طوق[١١] الله بها العرش الكريم وحصر بها متسع السميع العليم وروع بها روع الخبير العليم هي التي أدخلت إبليس اللعين إلى دار جنة النعيم فكدر كأس التسنيم وأحرف الخط المستقيم عن قوامه القويم ولذلك عبر عنها بالجان والثعبان ليوضح البيان والتبيان فلما رآها في خلعتها وعرفها بشكلها وحليتها لأن إبليس كان عند المقاسمة في صورتها فولى[١٢] مدبرا حين شهد اللعين بالعين لأنه «لا يلدغ المؤمن من حجر واحد مرتين» وأعدى عدو

---

(١) ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾.
(٢) ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** ﴾.
(٣) أي وحجابها الثاني.
(٤) لقاء الحق.
(٥) إلقاء ما في اليد كناية عن التسليم الكلي.
(٦) في قوله تعالى ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى** ﴾.
(٧) المعتبر لوجود نفسه خارجة عن وجود الحق.
(٨) النكثة : نقض العهد والحبل وغيره.
(٩) التجريد من النفس بقوله له ﴿ **أَلْقِهَا يَا مُوسَى** ﴾
(١٠) في صورة الحية رمز الفتك والإهلاك.
(١١) لعل هناك أثر في ذلك في السنة.
(١٢) أي موسى.

لك نفسك التي بين جنبيك، وبما كانت الحية[1] الخضراء المطوقة بجبل قاف المحيط بجميع الجبال[2] والأحقاف هي قوتها الكائنة بالجبانة والذلة المطبوعة بالكثافة في الجبلة وهذه أقعر قعراتها وأنزل دركاتها فلما انكشف هذا الغطا بنور الحق وجب الدك والصعق فلما حقق الترك[3] بالطبع والإدبار[4] بالوضع وليس العيان كالسمع وتمكن من رفضها ببغضها وأمن إذ أذن له في أخذها[5] من حظها وأقبل بإدباره عن حضيض خلقها على أوج[6] حقها[7] فكانت[8] له عداوة وملامة صارت له آية وكرامة.

تبصرة وتذكرة

واعلم أن توبة آدم كانت عن طلب الخلود الذي قاسمه عليه البعيد المطرود لما علم أن الموت هو البقاء المقصود ولذلك قال الخليل لما تطلع إلى هذا المقام الجليل ﴿**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ**[9] **تُحْيِي الْمَوْتَى**﴾ وجاء بصيغة[10] رب ﴿**قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ ومن هنا كان سر طلب موسى رؤية حضرة البها بكشف حجاب الناسوت بأن كان: وما كان لنفس أن ترى الله حتى تموت. ولذلك لما ظهر التجلي من وراء حجاب النفس[11] وصعقت صورة الحس وانحل بالدك نظام الجسم شهد من غيب القلب جمال حضرة الرب ولذلك

---

(١) النفس وقوله بجبل قاف رمز القلب.
(٢) القوى والأعضاء.
(٣) ترك النفس.
(٤) الفرار من النفس.
(٥) في قوله تعالى ﴿ **خُذْهَا وَلَا تَخَفْ** ﴾.
(٦) الأوج : العلا وهو من قوله تعالى ﴿ **سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى** ﴾ ﴿ **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ** ﴾
(٧) بالشهود.
(٨) أي النفس.
(٩) الإشارة : كيف تحيي من ماتت نفوسهم بحياتك الحقيقة فكان طلب شهود الكيفية التحقق بهذه الصفة الحياتية.
(١٠) لأن اسم الرب من معانيه السيد ومن حيي بالحياة الأبدية تحقق بالسيادة.
(١١) من قوله ﴿ **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ** ﴾ فالجبل الحجاب.

قال عند إفاقته من غيب مشاهدته إلى عين مكالمته[١] في حجاب التلوين بلسان التمكين ﴿**قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ فجمع بين توبة آدم وإيمان الخليل بأن تم تجميل وأكمل تفصيل وكان هذا أول الإيمان الأخص[٢] لا الإيمان الأعم وأكمل الله نعمته وأتم وقال فيمن فسخ أوهامه بإلهامهم ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾ ولما ظهر الأصل[٣] في الفرع[٤] قال قوم موسى ﴿**أرنا اللهَ جَهْرَةً**﴾ فجرت عليهم سنة الصعق[٥] والإفاقة ووافق الرفيق بحكم الرفاقة والسر المكنون في موضع ﴿**فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾ ولا يجمل بالعاقل سؤال تحصيل الحاصل ولذلك قال سر الله بالله لما ترفع عن هذا المقام[٦] وخلاه «اعبد الله كأنك تراه» ولما أبت كل[٧] الإباء أن تشهد في حضرة الاجتباء[٨] حقيقة الإرسال[٩] والإنباء وكلت إلى نفسها وأسبل عليها حجاب عمى طمسها فناداه وهمها حين غلظ عليها حجابها وقسي: ﴿**هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ**﴾ ولما عميت منهم الأبصار أدهشهم الخوار ونسي الناكث[١٠] عهد ربه قال لهم هارون ﴿**يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ**﴾ وترجم اللسان السري[١١] لمن عنه يدري: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾ فينطق لسان الأولي ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾

---

(١) مكالمة الحق في قول سيدنا موسى﴿**تُبْتُ إِلَيْكَ**﴾
(٢) لأنه عن شهود وعيان.
(٣) أي موسى.
(٤) أي قومه.
(٥) في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ(٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون** ﴾.
(٦) مقام الجهل.
(٧) أي أبت نفوس قوم موسى.
(٨) اجتباء السيد هارون.
(٩) رسالة السيد موسى.
(١٠) توبتهم بعد أن طلبوا من السيد موسى أن يجعل لهم آلهة ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ...** ﴾.
(١١) الرمز في قوله ﴿ **إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ** ﴾ فافهم الضمير في به.

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ [1] إِلَيْنَا مُوسَى﴾ وبهذه النكتة قبلت منهم التوبة عند فرض قتل النفس ونفعهم اليوم ما قدموا بالأمس.

توضيح وتلويح

اعلم أن الاسم الباطن في العماء الواضح حجاب الإعماء المتصرف في بواطن الأسماء هو الذي أوجد في قوى النفس الغضبية إبليس حجاب التدليس والتلبيس جعله قعره سجين في صورة التنين[2] ومنبع الغسلين والشجرة التي ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ وأعمى بصيرته وبصره وشوه أشكاله وصوره ولهذا الاسم الباطن في غيبة المبهم سر مكتوم وغيب عليه بطابع الجهل مختوم لأن حروف كتابه المرقوم سريانية الرقوم أعجمية المنثور والمنظوم، وبما كان الاسم الجليل الذي أوجد جبريل القدوس السبوح رب الملائكة والروح هو[3] الباطن في حجاب النور والقائم على أمهات القصور ربات الخدور والستور خلق الإنسان على مثل صورة الرحمن وزينه في السر والإعلان وجعله في أقوم تركيب وأعدل ميزان وسرّ كتابه المرقوم لا يشهده إلا السابقون المقربون ولهذين الاسمين[4] من حيث الحجب والمظاهر تغاير وتضادد وتنافر ولهذا الأمر المسرور والسر المستور علوم مدخرة وأسرار مستودعة ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ وكما أن لهذا الاسم[5] حكم في ظواهر مظاهر التقديس كذلك لهذا الاسم[6] تأثير في بواطن التدليس والتلبيس والله يتجلى في كل حجاب ويدعو إلى حضرته من كل باب فمن فهم الخطاب ولج إلى الأحباب ومن عمى عليه الصواب أخطأ وما أصاب.

---

(١) رجوع شهود موسى الهداية.
(٢) ضرب من الحيات.
(٣) أي الاسم الجليل.
(٤) أي الباطن والجليل.
(٥) الاسم الجليل.
(٦) الاسم الباطن.

واعلم أن الاسم الذي أوجد جبريل يقدس نفسه في حجاب[1] الخلق بلسان الحق، والاسم الذي أوجد إبليس يعظم نفسه في حجاب[2] الحق بلسان الخلق فيجب في الأول الصديق والتصويب ويقع على الثاني بواسطة الأواني التفليس والتكذيب – الأول الهادي وهو معروف في الأسماء والثاني المضل وما ورد اسما ولكن يقال تسمية بوجه ما ولما قال في إبليس ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ**﴾ وفي النمروذ ﴿**أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**﴾ وفي فرعون ﴿**فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى**﴾ و ﴿**مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي**﴾ وفي السامري ﴿**هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى**﴾ كذلك لا يزال في جبابرة الزمان يظهر بهذه الأفعال والأقوال والأحوال المنعوتة بالحال حتى يستقر في المسيح الدجال[3] وكذلك الاسم الجليل الأبهى ظهر وتجلى في آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود وسليمان حتى إلى مستقره عيسى[4] فأبرى وأشفى وخلق وأحيا فتتم المقابلة وتتناهى المماثلة فسبحان الواحد الأحد المتجلي في آحاد العدد وما من نبي إلا وأنذر[5] قومه وحذرهم وقته ويومه، ولقد بين المعلم الأكبر وعين الخبر فيما أخبر أن الدجال أعور[6] وأن ربكم ليس بأعور.

واعلم أن النفس التي يقتلها الدجال وتحيا هي التي تدارأ في قتلها قوم موسى والتي قتلها أحد ولدي آدم وأصبح على فعله نادم هي التي أطاعت المقاسم[7] ونسيت العهد[8] اللازم وهذه النفس الإنسانية المتوسطة بين الملكية والشيطانية

---

(١) لشهود العبودية القائمة بالربوبية.
(٢) فنطقه حقاني بلسان خلقي بعكس المهتدي نطقه خلقي بلسان حقي.
(٣) النفس(بالإشارة) فهي مركزه.
(٤) إشارة الروح.
(٥) أنذر قومه وخوفهم من الدجال.
(٦) لأنه على النصف من الحقيقة وذلك يظهر عند قيام النفس بدعواها.
(٧) الحلف ﴿ **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ** ﴾.
(٨) ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** ﴾.

فهذه تدعوها إلى عليين وهذه تردها إلى أسفل سافلين فإما إلى الشيطان وفضوله وإما إلى الملك وتفضيله و «المرء على دين خليله».

تنويه وتحذير

ولما نطق الحق في حجاب الأول[1] وقال بلسان الدعوى ﴿**أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى**﴾ غار الملأ الأعلى وعمار حضرة البها وقال بلسان العلا ﴿**أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى** (٣٤) **ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى**﴾ وتنزل اسم الله موسى في حجاب وجهه الأسنى إلى مستقر الخلافة[2] الأرضية ومهاد النفس المطمئنة المرضية وأمره بالذهاب إلى فرعون فاضطرب الكون[3] ولهذا الاضطراب أسرار وأسباب وذلك أن النفس التي أدخلها الله في جنته وعباده اضطربت لما أمرها بالخروج إلى أعدائها وأعدائه فسكنها بالمعية[4] ونبهها إلى إحاطته بالبصيرة والسمعية وشد أزرها بالقوة العلوية «**علي** [5] **مني هارون من موسى**» وبعث من كل نبي سرا[6] ومعي سرا وجهرا[7] فلما ارتفع حجاب البصر عن حضرة السمع والبصر تحقق الخبر بالخبر فزال لموسى حجاب الكون[8] عن وجود[9] فرعون وظهرت أسرار الفوائد[10] وغاب المشهود في الشاهد وانفقهت له[11] حضرات أسرار هذه المعاني وهو قوله تعالى ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ وكان المراد في هذا الشأن تخليص نفس الإنسان من يد الشيطان وأبى سر العرفان إلا فك

---

(١) الاسم الباطن المتوجه على خلق إبليس
(٢) خلافة السيد موسى.
(٣) كون موسى ونفسه.
(٤) ﴿ **إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى** ﴾
(٥) رمز العلو والتأييد.
(٦) لتأييدهم في البطون بالأرواح العلوية.
(٧) عند اكتمال الدورة وظهور السيادة فظهر السر جهارا في القالب العلوي } وكرم الله وجهه.
(٨) ظاهر فرعون.
(٩) حقيقة فرعون.
(١٠) فوائد المعرفة للسيد موسى في النطق الفرعوني.
(١١) للسيد موسى.



نظام[1] الأجسام والأبدان واختلاس الأسرار من الأكوان ﴿**فَكَذَّبَ وَأَبَى**﴾ بحقيقة ما يكون من الاجتبا.

تماثل وتقابل

وبما كانت قوى الإمكان حادثة بالأكوان متلونة بالأعيان ﴿**صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ**﴾ أخبر روح الإنسان «إن من البيان لسحرا» ومن السحر لتبيان وكانت مظاهر الأوضاع في الأوزان متعين الأشكال في موضع قلب الأعيان في عين العيان لتتعدد الزوجان وتتكثر الاثنان ويختلف الشيء بتلوين الأكوان والأصل «كان الله ولا شيء معه» وهو الآن على ما عليه كان ولما ظهر هذا المخيل المرسوم من غيب الوهم المعلوم انقسم في عين الحق إلى اختلاق وخلق، وهذا صادر عن كلمة إفك وهذا صادر عن كلمة صدق، ولا يزالان يظهران بالمقابلة ويتقابلان بالمماثلة فلما ظهر أرواح الكليم بأفعال التكليم وقابله المماثل بتخيل الباطل قال ﴿**فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ**﴾ فولى ثم أقبل في خيله ورجله.

واعلم أنه قط ما يظهر حق الحق إلا ويزهق باطل الخلق.

واعلم أن هذين الحجابين والعيانين السوائيين[2] هذا سريع زواله وهذا مستمر خياله وكلاهما حجاب على الباب[3] والأصلح في أم الكتاب[4] السريع الذهاب فإذا هدّ الباني صور المباني وأزال الإلهام خيال الأوهام وصوب العقل نظره في سراب الحوادث وحدّه ﴿**لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ**﴾ فلما أسرع

---

(١) فلا تحقق بالمعرفة مع وجود ظاهر الجسم(إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا).
(٢) بفتح السين لأنهما من حضرة واحدة وبكسرها تثنية السوى.
(٣) باب الحقيقة الواحدة.
(٤) المشهد الذاتي.

بزوال الحجاب عن بصر بصائر الأحباب نظروا في مرآة الممنوع بلن جمال السر المخطوب بأرني، ومن طلب تحصيل الحاصل منع بموانع المحال الحائل قالوا بلسان السر المكنون عند رفع الستر المصون بنور الحق مخزون ﴿**قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** (٤٧) **رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ**﴾ ومن ألقى لمفهوم هذا الخطاب السمع علم سر العطا في المنع فنطق السر من حجاب الكفر ﴿**إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ**﴾ وبما انتفى حكم الغير ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ**﴾ وبما كان المصلوب في زمن يوسف انتقل إلى حواصل[١] الطير تكثر واحده[٢] فلا غير ولا زال[٣] يطوف على ذلك الجمال[٤] ويتصفح رؤيته في كل حق ومحال ويتطلع في أطوار النساء والرجال من المعدن[٥] والنبات والحيوان في كل شكل ومثال ويتوقع في تحول الأحوال سر ذلك المقال ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ**﴾ فلما ظهر في هذا الحجاب[٦] انشرحت الألباب واجتمعت الأحباب وعاد الساجد إلى سجدته واستيقظ النائم من رقدته فأبى تحكم المعاند حكم الساجد فكرر الصلب وقارع الرب بالرب فصلبهم في جذوع النخل وردهم إلى النبات لتكرار الحشر والنشر، الحرث والنسل وأسبل الحق من الستر جُنة و «من قال سبحان الله والحمد لله غرست له نخلة في الجنة» وليظهر هذا السر في موضع ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾ ﴿**أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**﴾ حيث يستقر قدم هذا السير ويتم سر النفخ والتكليم عند تعيين الكلمة ويتم الله على أهل سر خصوصيته إنعامه وكرمه.

---

(١) إشارة الأرواح.
(٢) أي المصلوب.
(٣) ولا زال المصلوب.
(٤) الجمال الذي بطن في المصلوب عند قول سيدنا يوسف لهما ﴿ **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ** ﴾.
(٥) المظاهر المعبودات من معدن ونبات وحيوان.
(٦) الحجاب الموسوي.





اعتراف وانحراف

اعلم أن سفينة الطوفان هي مركب الإنسان نوح — وكيفما تقلبت الأحيان وتقلبت الأزمان وتطورت الأعيان الأمر كائن كما كان ولكن ستر التكوين وتطور التلوين يستر حقائق الإمكان في قوالب الأعيان فيبطن الإحسان[١] وتجهل الأزمان لتخيل الآذان أعراض الأبدان ولو تحققت الأفكار أنه ليس عند ربنا ليل ولا نهار ولا حين ولا زمان ولا مكان ولا انتقال ولا مقام ولا ضيق ولا اتساع ولا أقطار علمت خفايا الأسرار وفهمت إشارة المشير حيث أشار وقال ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى**﴾ ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأولَى**﴾ وبما كانت هذه المواد السفينة آلة النجاة من موضع خرق العادة لا زالت تتطور في أطوار النبات وتنتقل بأحكام الأوقات حتى انتهت إلى عصا موسى فأظهرت أسرار ما فيها من القوى من تلقف الإفك والسحر وشق الحجر والبحر وإظهار حكمة النجاة والغرق كما تقدم الأمر وسبق.

واعلم أن نجاة فرعون بالبدن لبقاء الفتن ولتأصيل حكمة المحن، ولذلك قال الذي شاهد[٢] الحق في مظاهر التلقف[٣] والشق[٤] وقد ضعف فكره وتواهى: ﴿**اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا**﴾ وهذا كله من سر تعشق العين[٥] بالريب[٦] في تعيين الغيب ولا يزال سر ﴿**أَرِنِي كَيْفَ**[٧]﴾ و ﴿**أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾ يسري حتى إلى الإسراء الأسري حيث يقول لسان الآية الكبرى الأدرى: ﴿**مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى**﴾ ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾ ولو تخلص السائل من حيرة جهوله لشاهد سائله في عين مسؤوله ولذلك وقع التيه وحار كل طالب فيه ومن لم يهده الله فمن

---

(١) من قوله(اعبد الله كأنك تراه).
(٢) وهم السحرة.
(٣) ﴿ **تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** ﴾.
(٤) شق البحر.
(٥) عين الاستطلاع.
(٦) بالشك.
(٧) ﴿ **كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى** ﴾.



يهديه ومنعتهم شياطين الوسوسة عن الدخول للأراضي المقدسة ونزلوا إلى المشاهد المنعكسة ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ**﴾ وقالوا ﴿**لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ**﴾ وتفرقوا في سبيل كل قصد فاسد ﴿**فَادعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا**﴾ و «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا» لخباثة العرف لا العُرف[١] وكثافة التمرد والعُنف وتبدلوا الأعلى بالأدنى وهبطوا إلى قعرة الدنا فاللهم لا تكلنا إلى أنفسنا ف ﴿**اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ وكل هذه موجبات العنا ومفقرات الغنى لما فيها من فروق الكنى بالهو والأنت والأنا.

سوابق ولواحق

اعلم أن روح الأمر المتنزل في ليلة القدر عالم أوجده الله تعالى على أكمل الصور وأقدره على التمثل فتكثر فهو لا يعد ولا يحصى ولا يحصر وعلى مثل صوره صورت[٢] صور البشر وهم يأكلون[٣] ويشربون غير أنهم مقدسون وكذلك يتجلون[٤] ويتحجبون وهم حضرات تجلي أنوار الرحيم الرحمن أعيان عيون غيوب غيبه المصون والمصان و «خلق الله آدم على صورته» وأسبغ عليه سوابق نعمه ومنته فلما خلقه وأنشاه وصوّره وسواه نفخ فيه هذا الروح[٥] بحقيقته[٦] ومعناه[٧] وأسجد له أرواح الملكوت في حضرة الجبروت وتميز العبد من المعبود في حضرة هذا السجود، ولما مسح على صلب آدم واستخرج ذريته كالذر أبرز الأرواح في ملئه الكريم وقد تجلت فيهم أنوار باسم الله الرحمن الرحيم وشهد الشاهد للمشهود بأنه الرب المعبود وأخذ

---

(١) الأصل.
(٢) في العلم الإلهي لأن لكل روح صورة تخصها تظهر فيها.
(٣) من جنس عالمهم الروحاني.
(٤) يظهرون.
(٥) الروح الإلهي.
(٦) من حيث نسخة الحق.
(٧) من حيث نسخة الخلق.

عليهم في حضرة هذا السياق صحيح العهد والميثاق واتحدت كل صورة نورانية أمرية بصورة ذرية بشرية ولقد تمت هذه القضية والأرواح الملكية في حجاب القضية الأولية حيث قالوا في عالم السماء ﴿**قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾ وقال لهم الحق الناطق بلسان الأمر الصادق أيها الملائكة المكرمون ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ فلما نفذت هذه المشيئة وتم أمر هذه القضية زوّج لنفسه السماوية[1] القدسية نفسه الأرضية الراضية[2] المرضية الجنونية[3] جعلها له جنة نعيم ومرآةً تجلي وجهه الكريم، عن أقوالها وأفعالها كانت جنته البرزخية بما فيها من أشجار وأثمار ونوار وأزهار ومعدن مكرم وحيوان مقدس ولقد تطورت نفسها[4] النفيسة أجمل الأطوار حسبما يشتهيه آدم ويختار، فلما كملت صورتها ومعناها وظهر حسنها وبهاها جاءت الملائكة ينظرون إلى آدم وحواء في هذه النشأة الثانية[5] ويتمتعون بإبداع هذه الحكمة السامية هنالك تقربت إليها الملائكة الكرام بقربات الخدام فانعقدت بينهم الولا بحسن المجاورة ﴿**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾ وتحققت الخلة بهذه العلة «يحشر المرء على دين خليله» فلما اتحدت النفس الآدمية بالملكية حصلت غيرة في الروح العلية[6] فغابت عن تلك الحضرة واحتجبت بحجاب الغيرة وعند تمام هذه القصة وكمال هذه المنصة تبادرت الأسباب

---

(١) سماء التحقيق الذاتي.
(٢) سماء الصفات.
(٣) نسبة إلى جنة المثال من قوله ﴿ **وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾.
(٤) نفس الجنة التي هو فيها كما سبق وصفها بأنها النفس الراضية المرضية.
(٥) نشأة البرزخ الجناني وهي ثانية بالنسبة للنشأة الطينية.
(٦) روح الحقيقة الذاتية.

الباعثة على النشأة الثالثة[١] وهي نشأة النبات[٢] وإخراج روح الحيوان من الموات[٣] قالت حواء وقد كملت في صورة الإنشاء حسبما يختار ربها ويشاء واستخبرت بلسان الدعوى: أيها الخليفة الأعلى والسيد الأسنى أينا أجمل في الصورة والمعنى أنت أم أنا ؟ قال بل أنا. فكانت هذه الكلمة الأنا وهي المنهي عنها وعن الأخرى التي هي الحية[٤] التي أدخلت العدو في فيها فلما حصل في المقام وسرى ريح روحانيته في الشراب والطعام تكدر ذاك الشراب وتنغص عيش الأحباب وحصل بينهما وبين الروح الملكية ضرب من الحجاب فشكا الخليل إلى الجليل وتداوى العليل بالتعليل ووسوس بحكم الامتزاج فأحدث النسيان مع اليقين ﴿**وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ**﴾ فاقترن الجان بالإنسان فكان ما كان، وهبط الآكل والمأكول والسبب، وبلغ[٥] الطالب ما طلب، ونزل عن تلك الحضرة إلى هذه القعرة.

تفاخر وتصاغر

وبما ظهر وجع الكليم في جمال التعليم قال بلسان فخر التكليم: أثم أعلم مني ؟ قال المحيط العليم: ثم بمجمع البحرين ومنبع السرين ومطلع النورين عين

---

(١) نشأة النزول إلى عالم التدبير والأنا والأنت.
(٢) النبات الإنساني من أرض الأرحام بوضع البذر الصلبي.
(٣)

وما الفخر إلى بالجسوم فإنها * مولدة الارواح ناهيك من فخر

فالموات هنا أرض الجسم والخارج الروح بمثابة النبات.
(٤) رمز النفس.
(٥) بتمام حضرات الوجود.

العينين[١] من تكوّن الكونين[٢] وبطانة[٣] الزوجين[٤] بالأمرين[٥] كذلك إلى توحد الربين[٦] بسقوط توهم الزوجين[٧] فاستصحب فتاه في طلب لقاه وظن أنه في مرآه[٨] سوف يراه ولكن الفكر إذا تاه فلا حول ولا قوة إلا بالله فقال: اجعل لي علامة على هذه الكرامة فأمر باستصحاب الحوت لتظهر عجائب أسرار اللاهوت في كيفيات صور الناسوت وتبين عند اللقاء حقيقة الإلقاء[٩] وتكتسب الفوائد في خرق العوائد فذهب وما ألوى وكان الأولى فلما بلغ إلى مجمع البحرين ونسي ذكره من حيث آوى إلى الصخرة[١٠] ولقد كانت هذه الصخرة من أعيان الطور والجسم الذي ظل من عظمة التجلي مدكوكا ومفطورا إلى يوم النشور والذي ناداه من حجاب الشجرة والنار هو الذي تجلى له في عين مجمع البحرين جهار، ولكنه إذا فجأت أشعة الأنوار غشيت مدارك الأبصار في عجائب الإستبصار وكان اتخاذ الحوت في البحر سبيله من سر الإخفاء في موضع ﴿**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى**﴾ وسيظهر سر هذا السبيل المبين في يونس حتى إلى شجرة اليقطين وكل هذا من أسرار التطوير في التكوير والتلوين في التمكين وعند نزول المائدة تستقر هذه الفائدة ويكون ظهور هذا السر المكنون أول طعام يطعمونه أهل الجنة زيادة كبد النون[١١] ولتعلم القلوب المتقربون سر

---

(١) العينان الحقيقة والخلقية.
(٢) الكونان القدم والحدوث.
(٣) حقيقة.
(٤) الجسم والروح.
(٥) الأمر الأول ﴿ **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** ﴾. والأمر الثاني ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾.
(٦) رب الأشباح ، رب الأرواح.
(٧) الاثنينية.
(٨) نظره الحسي.
(٩) الإلقاء الإلهي على الرسل.
(١٠) رمز الجسم والإيواء إليه.
(١١) رمز الحياة الروحية.



﴿**وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** [١]﴾ وبما كان هذا البحر[٢] «الطهور ماؤه والحل ميتته» لما تضمنته من الأسرار قوته ومن جواهر أعلاق الحقائق سريرته رفضت بالغيرة[٣] صورته[٤] وامتنعت عن الإضافة[٥] صيغته فإذا انقلب في عيانه نارا[٦] وأسفر في مرآة بما كان به[٧] قد توارى هنالك ينكشف للأحرار مكنون ﴿**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ**﴾ ويقول لسان الاقتدار: سبحان المؤلف بين الماء والنار.

تعالي وتداني

وبما كان فتى موسى منزلا[٨] من منازل شديد القوى وروحا من أرواح حضرة البها ومشرقا من مشارق الأسماء الحسنى نبه[٩] على موضع الإحيا وكان التعجب من حيث رأى حقيقة من حقائق النشأة الأخرى وكانت هذه الدورة الفلكية والقوة النبوية موضع تبيين وتمكين لموسى في موضع فسخ الدعوى وتمكين للفتى في حضرة الولا[١٠] وكان النصب الذي لقيه موسى في طريق الطلب لما تم من اتصال الفوائد وتحقق المقاصد لغير القاصد وتظهر حقيقة المعنى في سريرة الإسرا من حيث ﴿**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾ هذا والمعلم من وراء ورا والمعلم يسمع ويرى وبما كان المضي والذهاب في التدهير والتدبير والأحقاب من سر يطلع لب الألباب[١١] إلى[١٢] مبلغ مجمع البحرين من قاب

---

(١) كما يحصل في مشاهد عالم المثال للمقربين فالمعلوم الخلق في عالم الحس والعناصر والتركيب الطبيعي.
(٢) بحر الروح.
(٣) إشارة إلى رفض ما جاء به الخضر.
(٤) صورة الأحكام الظاهرة من عين الوحدة.
(٥) الإضافة لهذه الأحكام المطلقة عن قيود ممتنعة عن العبد ولذا قال ﴿ **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي** ﴾.
(٦) أنوار عالم المثال.
(٧) بهذا العبد المشاهد.
(٨) محلا للرسالة.
(٩) في قوله ﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا** ﴾ فإنه فيه يشهد ومنه يسمع.
(١٠) الولاية.
(١١) أي الذات.
(١٢) أي الذات في تنزلاتها إلى مجمع بحري الوجوب والإمكان.

قوسين[١] فلما قدر اجتماع الربين[٢] في حجاب العبدين[٣] وسألت العين العين من تحت غطاء نقطة[٤] الغين: هل لي في منحة الإتباع ؟ قال إنه ليس عندك لوارد حقائق الاطلاع مجال ولا اتساع فإن أقوية[٥] الإبداع وأرواح الاختراع لا تقابل بالاستبداع وأنّى لك هذا الشعور وقد تدكدك[٦] الطور من نفخة الصور وصعق الكليم من تطلع عيون التسنيم[٧] من وراء سراداقات بسم الله الرحمن[٨] الرحيم ﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ**﴾ ولو قال ستفقدني بالله لبلغ ما تمناه في موضع «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه» ولكن كيف له أن يتقن عمله وما بلغ الكتاب أجله وكان ﴿**لَا تَسْأَلْنِي**﴾ في موضع محو مانع ﴿**أَرِنِي**﴾ لأن قيل له ﴿**اسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**﴾ ولم يقل له سل ما تتمنى ولقد قيل في صحف الأولين ﴿**فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ فانطلق إلى السفينة التي منشأها بحقيقة ﴿**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾ وكان خرقها في موضع تحقيقها ﴿ **أَلْقِهَا**[٩]﴾ ليتحقق سلب الاعتماد على الأعواد قال بلسان ﴿**وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ ﴿**لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾ قال لسان التحقيق: ﴿**أَلَمْ أَقُلْ لَكَ**﴾ في المنزل ضيق فقال بلسان الذي ولى عن الحية مدبراً ﴿**لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**﴾ فقبل العذر وأبدل العسر باليسر، وبما كان المصلوب في زمان يوسف ـــ تجري عليه سنة القيام

(١) قوس الحق والخلق.
(٢) رب الملك الموسوي ، رب الملكوت الخضري.
(٣) موسى ، الخضر.
(٤) حجاب العبد الموسوي.
(٥) جمع قوة.
(٦) أي صار مقام السيد موسى بعد دك الجبل عبودية محضة فلا يتسنى له الإبداع ولا الاختراع كما هو شأن المتصرفين في عالم الخيال الخضري.
(٧) العلو الذاتي.
(٨) ولحكم هذه الأسماء الرحمانية أفاق.
(٩) قوله تعالى : ﴿ **أَلْقِهَا يَا مُوسَى** ﴾

في كل فتح وختام لما تم من مزج الأحكام في أصل الأحكام بتحقيق الأوهام من أضغاث الأحلام هي النفس التي حللها الخضر من عقال النظام في عين الغلام فوصف الكليم بالزكاة لما ثم من التشابه في التمثلات والتقابل في التصورات والتخيلات وقال بلسان الذي ﴿**قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**﴾ ﴿**لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** (٧٤) **قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ قال لسان ﴿**[قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ]** {القصص:٢٧} ﴾ إعلانا وجهرا ﴿ **قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦» فَانْطَلَقَا**﴾ إلى قرية[١] القرى ومنع[٢] السائل في موضع لن ترى وأقام الفاعل الجدار على كنز الأسرار لستر عين الإنكار عن أعين الأغيار فقال لسان ﴿**أَنْ تَأْجُرَنِي** [٣] **ثَمَانِيَ**﴾ أو عشرا ﴿ **لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ وبما كانت العبودية غير مستحقة الأجرة المثلية لمنافاتها حضرة الربوبية فلما تنافت الأخلاق على لسان﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ ﴿**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾.

انفصال واتصال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم الحكيم ملقي الكلمة بالتكليم وخالع شكل الخط القويم بالتكريم، عن محمود[٤] مظهر الرحمن بالتمثيل[٥] والترسيم إلى بطانة موضوع[٦] الرحمن الرحيم، مدور[٧] أفلاك الزمان بتنزيل الإنسان في كل آونة وحين وإبان إبداه في كل مقام كريم واسم عظيم ولسان

---

(١) إشارة الذات.
(٢) من قوله تعالى ﴿ **فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا** ﴾.
(٣) من قوله تعالى ﴿ **عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ** ﴾ سورة القصص.
(٤) المحمول يناسب المظهر.
(٥) التمثيل الخيالي.
(٦) الموضوع يناسب البطانة،
(٧) كقوله صلى الله عليه وسلم(**إن الزمان قد استدار يوم خلق الله السموات والأرض**)



صادق عليم وبعد...

فلما انقضت هذه الدورة الموسوية وتمت هذه النهاية الكليمية وبطن ما ظهر من المقامات العلية في الأسرار الحقيقة بتمام سر البطون[١] والظهور[٢] وإدراج حكم النور[٣] في النور[٤] وتوحيد أعيان المظاهر والستور نفخ إسرافيل الانقضا[٥] في ذلك الصور فأعفى الأثر وأعمى النظر وطوى صفوة[٦] الصفا[٧] في بطانة كدرة الكدر حيث أظهر القدر حجاب «بخت نصر» فتنكس من العلم العلم وانقط لسان القلم وغشيت من الظلم الظلم فأبهم الليل وأعتم وكان هذا الظهور[٨] من سر الظلمة الجسدية حيث تبدلت القضية[٩] بالقضية[١٠] واندراج[١١] الأعيان الجزئية في الإحاطات الكلية. هذا والأمر محكم والسر أعظم والعزم مبرم والعقد[١٢] منظم لا يفك له ختام ولا يحل له نظام وإنما هي تبدل أحكام بأحكام عند كل نهاية وتمام وفتح وختام إلى أن يتحقق القيام[١٣] بجميع الأنام والسلام.

إحكام وإبرام

لما ظهرت هذه اللبسة التلبيسية والنبذة الشيطانية الإبليسية أفسدت أحكام[١٤] الوضع الطبع ونسخت آيات الحق ببهتان الخلق فعرجت النفوس المقدسة من حيث أبت مخالطة النفوس المدنسة وخلا الزمان من أعيان

(١) البطون الحقي.
(٢) الظهور الخلقي.
(٣) النور الحقي.
(٤) النور الخلقي.
(٥) انقضاء الدورة الموسوية.
(٦) الصفوة : الخلاصة.
(٧) بمعنى الصفاء.
(٨) الظهور في العهد الموسوي.
(٩) قضية الظلمة الجسدية.
(١٠) بقضية النور الكشفي.
(١١) معطوف على سر.
(١٢) عقد الوجود الإنساني.
(١٣) القيام الختامي في الدورة المحمدية.
(١٤) الشرائع.

الإحسان وتجردت الأشباح من أرواح العرفان وبما كان ذلك البدن الذي نجا من الغرق وانفك من عقال المهالك وانطلق قد أحكمت فيه أرواح العناد قواعدها وأنفس التكبر مواضعَها ومعاهدها واستبدت بظلم الظلم أقويتها ومقاصدها أبى[١] إلا الظهور[٢] بحكم الفجور فبدا عند تبدل الصور. وقال أنا بخت نصَّر.

تصريح وتلويح

وبما عظم[٣] ظلمه وغشيت ظلمه بحيث طمست آثار الإيثار وهدمت صوامع منار الأنوار وأكفأ محابر طروس الأحبار جرت عليه سنة المسخ والنسخ والفسخ والرسخ فتطور في الأطوار السبعة[٤] لما كان من سر الرجعة[٥] بعد الرجعة[٦] وكان هذا موضع بيان السنن وإحكام اندراج المن في الزمن وستظهر أحكام دقائق هذه الأحوال في مثالها بالمسيح الدجال فلما تمكن هذا الغير بالعزة تطلع بصر الغيرة من غيب الحضرة فبعث على محو أثر الغير سلطان الروح المكين في حجاب العزيز طلع فجر الهدى وأسفر وجه الغيب من بعد الارتدا وتنفس صبح الاقتدا فتنفست أنفس الضلال تنفس الصعدا

(١) أي البدن الفرعوني.
(٢) الظهور بصورة بخت نصر وهو ملك في عهد أرمياء ـــ أغار على بني إسرائيل وفتك بهم وخرب بيت المقدس وأسر نبي الله دانيا والعزير وعلى يد العزير هلك بخت نصر.
(٣) الكلام عائد على بخت نصر.
(٤) كناية عن الدورة الزمانية وأصل ذلك السبعة صفات النفسية.
(٥) رجوع الدورات الزمانية الجديدة الأحكام والأحوال.
(٦) بعد الدورات المنصرمة. وكل الدورات الزمانية صادرة من الدورة المحمدية ولذا قال >(إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللع السموات والأرض) وبه ختام الدورات كلها كما كان به بدؤها فأفهم فهذا سر دقيق.



وأتى على القرية الخاوية على عروشها قال لسان ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى﴾ ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وكانت هذه المائة عام من أسرار[١] الأحكام وإسباغ الإنعام بموت الأجسام وتخليص العقول من تشكيك الأوهام والإيهام فلما حضر من غيب تقرير مشاهدة أسرار التقدير وقد نظر فاعتبر و﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وهذا من تكرار أسرار ﴿إِنِّي أَرَى[٢] فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ وكل ذلك من سر «وما كان[٣] لنفس أن ترى الله حتى يموت» وكذلك «موتوا قبل أن تموتوا»[٤] فما أخفى السر وأعز الأمر وأعظم القدر.

رقيقة من حقيقة

وبما كان حمار العزيز حمارًا جرت عليه سنة البعث والنشور وكان من أسرار اطلاع الأنفس الحيوانية[٥] والإحساسات البهيمية على ملكوت النون[٦] وبما ثم من سر مصون ثم تبعث لتخبر وتبشر وتنذر في آفاقها وأفلاكها وأنواعها وأجناسها كل ذلك من حكمة النشر والطي ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وليكون حمار الدجال مركب العدوان ويتقابل كل زمان بزمان من المعدن والنبات والحيوان والإنسان بأنواع الفجور والعرفان.

تفويض وتعويض

وبما ظهرت العين[٧] السليمانية في حضرة جميع الأرباب[٨] الكونية والأفلاك

(١) إشارة للتسعة والتسعين إسما إلهيا مع الذات.
(٢) حضرة الخيال الإبراهيمي.
(٣) الحديث المحمدي.
(٤) الحديث المحمدي.
(٥) في الإنسان.
(٦) الحوت رمز الحياة.
(٧) الحقيقة السليمانية.
(٨) بإحاطة هذه الجمعية السليمانية بما سُخر لها من جن وإنس وطير وريح ووحش.

الأربعة الطباع البسائط الكلية حشرت إليه الأرباب[١] جنودها وأحكمت له عقودها ووعدها ووعيدها فهو يوم حشرهم المشهود وعرش ربهم المعبود له سجد في آدم منهم الساجدون ولمسماه سخر حقائقهم المسخرون ﴿**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ وبما مر على وادي النمل حيث اجتمع منهم الشمل وهو فتح رقيقة من عالم تصويره[٢] وحقائق تدوينه وتسطيره فلأنه تتواضع[٣] عند تجلي الحق صور متكبرة الخلق وليشهد في مرآته الكلية بحكم هذا الحال يحشر المتكبرون كأمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل وتطؤهم الأقدام قد أحاط بهم الويل والثبور ﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾.

واعلم أن الجسد الذي ألقي على الكرسي لإتمام الحكمة هو البند الذي نجاه الله من غرق اليم وهذه كانت نهاية الجبابرة في عزلهم من مملكة الآخرة[٤] وقال لسان الامتنان في موضع إجابة السؤال: لأوفين عبدي عهدي حيث قال ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**﴾ وبما كانت مقدمات المهاد الملكي وفاتحة هذا النظام الملكي نهاية[٥] الخلافة الآدمية الأرضية في نهاية

---

(١) حقائق هذه المسخرات المجموعة له.
(٢) عالم المثل السليماني.
(٣) إشارة قوله تعالى ﴿**ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ**﴾ فسليمان هنا مظهر تجلي الحق والنمل مظهر متكبرة الخلق.
(٤) الحياة الحقيقية وهذا الجسد هو على أحد الأقوال صورة لملك غزا بلاده السيد سليمان وتزوج ببنته(راجع صـ ٨٨ بالجزء الثاني من تفسير القاشاني صورة ص).
(٥) أي مقدمة الملك السليماني الظاهري هي بعينها نهاية الخلافة الآدمية الباطنية في العين الداودية لأن داود وسليمان اشتركا في حكم الظاهر والباطن.

العين الداودية ومجمع[1] أسمائه السماوية[2] وعماله[3] الملكوتية بحيث سخر له[4] ما كان منه بالعينية[5] والمثلية[6] في التصورات[7] التنزيلية لأحكام التقدير والتدبير في تطوير التصوير بالتسخير ولم يكن[8] إلا هو لا غير ﴿**وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ**﴾ وبما كان ﴿**نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ**﴾ من سر نهاية[9] الأحقاب وتمام دولة الأرباب وليتبصر أولو الألباب.

تعبير وتقرير

وبما كان خصم[10] الملأ الأعلى في الملكوت الأجلى والجبروت الأعز الأقوى متنزلا في لطائف التصوير[11] والتكوير منتهيا في كل زمان بالإعلان في كمل الأعيان كإسحاق وإسماعيل في افتراق الأسما[12] ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ فكل روح قوي وولي ومولي يتحقق. بما فيه من أسماء على وصفات نهي ويتنزل في أسمائه الدنا ويتحجب في أكنة الكنى حتى إلى الخضر وموسى[13] وإلى ما يحفظ وينسى[14] ويظهر ويخفى إلى تسور[15] الخصم المحراب وتجريد هذين السيفين[16] من هذا

(١) أي هذا الملك السليماني.
(٢) الحقائق المجردة.
(٣) عالم المثل والصور البرزخية كتسخير الجن.
(٤) للسيد سليمان.
(٥) كالإنس.
(٦) في الإنسانية.
(٧) كتسخير أصف في إحضار عرش إبليس.
(٨) أي سليمان هو داود في حقيقة الخلافة والتسخير.
(٩) لأن استكمال المائة اسم حصول في المرتبة الذاتية وهي إشارة ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً** ﴾ الآية.
(١٠) إشارة القرينين الملكي والشيطاني في الإنسان.
(١١) الدورات الزمانية.
(١٢) فهما مظهران مختلفان.
(١٣) الخضر مظهر البطون وموسى مظهر الظهور.
(١٤) إشارة النفس لأنها تنسى وللقلب الحفظ.
(١٥) مشهد الملكين اللذين دخلا على داود.
(١٦) فإن هذين الملكين مظهرا القوتين المختلفتين في الإنسان الملكية والشيطانية.

القراب[١] ويظهر الحق بالتحقيق في كل دور مسالكه «وما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه» من الجنّ والملائكة، ولما كانت الأسماء الجوامع في شموس أفلاكها[٢] الطوالع وأقمارها الكمل اللوامع تسعةً وتسعين للرحمانيات[٣] والإلهيات[٤] عدد[٥] كعدد[٦] وواحد[٧] كأحد[٨] وما من اسم من هذه الأسماء إلا وله عرش[٩] وفرش[١٠] وحول وقوة وبطش غير أن الجلالة باطنة بسر مسرور والرحمانية معينة في إعلان وظهور فهذا[١١] واحد في آحاد توحداته فالرحمن متبارك[١٢] في تجليه مشهود معبود وذو الجلالة في غيوب أحدية وحدانيته موجود مفقود[١٣] فلا[١٤] أعلن وأظهر وأبين ولا أخفى وأسرَّ وأمكن وكانت النعاج عبارة عن هذا النتاج[١٥] وتكثير من هذا السراج[١٦] الوهاج وكانت النعجة الواحدة[١٧] في العين مع كثرتها في الغين[١٨] خارجة عن العد والحد متنزهة في باطن وجودها عن قبول القبول والرد متقدسة في قدس غيوبها عن تعيين الضد والند فلما أراد الواحد[١٩] الكثير إضافة أحد[٢٠] الوحدانية إلى واحد آحاده وجمع حقيقة[٢١] التكثير في الوحدة

---

(١) الإنسان.
(٢) أفلاك الأسماء وهي المظاهر الكونية.
(٣) الرحمانيات للظهور.
(٤) الإلهيات للبطون.
(٥) عدد الرحمانيات.
(٦) كعدد الإلهيات.
(٧) الرحمن.
(٨) الله.
(٩) انتسابه إلى الذات.
(١٠) ارتباطه بالكائنات.
(١١) اسم الله.
(١٢) البركة : الكثرة.
(١٣) مرتبة الألوهية جامعة بين الضدين فافهم.
(١٤) شرح لجميع مرتبة الألوهية للضدين.
(١٥) النعجة تطلق على المرأة والمرأة من الرجل فهذا النتاج.
(١٦) سراج الذات.
(١٧) رمز الذات هنا(خلقكم من نفس واحدة).
(١٨) الغين بمعنى الغيب.
(١٩) اسم الرحمن والإشارة لقوله ﴿ **إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً** ﴾.
(٢٠) اسم الله إشارة ﴿ **وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾.
(٢١) الذات إذ منها ظهور الأسماء والصفات.

بالغيب[١] إلى أعيان أعداده فأبت بطون الغيرة لا بشهود[٢] غيرة جمع الكثرة في الأحد مع الواحد في الكثرة فتخاصما إلى الوسط المختار[٣] والقائم بدوائر الأنوار والأسرار وهو الخليفة الحاكم والعلم العالم وكان بالتدريج النشئي والحكم الثقلي في المهاد الفرشي مندرجا في الحجاب[٤] المحيط العرشي باطنا بذاته وصفاته[٥] متنزلا بأسمائه وأفعاله[٦] وكان هذا سببا[٧] في ضعف القوى، ثم تبين[٨] نبأ خصيم المحراب فخر كان خر موسى وتردد الحكم وانثنى حيث ﴿**قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾ وكان هذا العرش الذي جاء به العالم وقد أضيف لمستوى التأنيث[٩] كالجسد الذي[١٠] ألقي على الكرسي وهي في الحكمة[١١] الملكوتية في العين[١٢] القدسي التي[١٣] قالت ﴿**هَذَا رَبِّي**﴾ وهي التي راودت فتاها[١٤] وسفرت له عن محياها،وكان في سليمان عزل استواء النفس الأرضية والبسيطة المنعكسة —

---

(١) كما يعلم من أن الأسماء لها الوحدة الغيبية والذات لها الأحدية العينية.
(٢) شرح وتمحيص لكلمة الغيرة.
(٣) البرزخ الإنساني(داود هنا).
(٤) حجاب الذات.
(٥) النسخة الحقية.
(٦) النسخة الخلقية.
(٧) أي كان هذا النزول الإنساني إلى المرتبة الأرضية سببا في ضعف القوى الحقيقة فيه وذلك كماله.
(٨) من قوله تعالى ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ** ﴾. ومن قوله ﴿ **وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ** ﴾ أي بما حصل من الملكين من تقريع له.
(٩) النفس رمز(بلقيس).
(١٠) الصورة الجسدية رمز(النفس السليمانية).
(١١) النظر في الكواكب ﴿ **وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ إلى آخر هذه الآيات.
(١٢) حقيقة سيدنا إبراهيم.
(١٣) أي النفس الإبراهيمية هي التي قالت ﴿ **هَذَا رَبِّي** ﴾
(١٤) رمز القلب(اليوسفي) فزليخا نفسه فافهم ولذلك تزوج بها أخيرا.

الرضية فآمنت مع سليمان عند انتهاء هذه القضية وكان الطير[1] الذي جاء بالنبأ[2] اليقين متعينا في موضع[3] و ﴿**أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ**﴾ وبأي لسان أشار به[4] حيث قال ﴿**أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ**﴾ لإنكاره سجود الساجد لأنه من الأقوية الذين قالوا ﴿**لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ**﴾ ويتبين تحقيق هذا التنظير في موضع[5] ﴿**يَأْتِينَكَ سَعْيًا**[6] **وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ وقال سليمان وهو في مهاد بساطه ونظام أملاكه وأنماطه[7] ﴿**وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ انقضت تلك الدورة في هذا العين[8] وتمت تلك الكرة في هذا الأين[9] وانتظم ملكه الأقوى في الأرض[10] والسماء[11] ودخل[12] بنفسه المطمئنة المرضية في جنة الله وعباده والحمد لله على إسعاده، فما بين آدم إلى نوح[13] النحو المقدم المشروح كان لهم[14] ذلك زمان دنيا وعصر أولي وموضع ابتلاء وبلوى وهذا[15] لهم يوم أخرى ودار قرار في جنة نعيم أو في الأخرى[16] فانتهت هنا قضاياهم في نظام عالم[17] الخلق ﴿**ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحَقِّ**﴾.

إخراج من إيلاج [18]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حاشر الأمم ومحيي الرمم وموجد الموجودات بعد العدم وناصب أعلام العلم للعالم على كل علم، ومنور

---

(١) الروح.
(٢) نبأ الوحدة ولذلك قال ﴿ **وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ** ﴾.
(٣) موضع الروح العيسوي.
(٤) بالنبأ.
(٥) موضع الروح الإبراهيمي المحيي للطير.
(٦) كسعي الهدهد إخبار سليمان.
(٧) جمع نمط وهو جماعة من الناس أمرهم واحد.
(٨) العين السليماني.
(٩) الدورة الزمانية السليمانية.
(١٠) أرض الظهور بالحكم الأسمائي.
(١١) سماء التحقيق بالذات.
(١٢) الزواج ببلقيس فافهم.
(١٣) رمز النوح.
(١٤) لما بين آدم وسليمان.
(١٥) من نوح إلى سليمان.
(١٦) نار الذات.
(١٧) الرسالة التي بعثوا بها.
(١٨) دخول.

غياهب الظلم بأشعة شموس الفتح المبين لبصائر أبصار أهل اليقين، مكمل الدوائر بالدوائر ومحقق البواطن بالظواهر ومتمم الأوائل بالأواخر فلكل سابقة لاحقة ولكل راتقة فاتقة كما أن لكل فاتقة راتقة فلا بد لكل نبا من اسقرار ودار إليها يدار وقرار إليه ينتهي الاستقرار وبعد ...

فبما انتظم من نظام عقد ثمين وتم من مهاد سرير سر مكين وانشرح من إيضاح نور فتح مبين وانطوى في بساط ملك سليمان من أنبياء وصديقين وشهداء وصالحين وغير ذلك من الخلق أجمعين ﴿**كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾ وإبهامه وتوضيحه من أعلى عليين إلى أسفل سافلين على سنة الحشر والنشر والجمع والقصير لا على سنة النسخ والفسخ ﴿**وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**﴾ ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ ثم طلعت شمس الإشراق من مشرق حكمة الخلاق وتعينت في عين العين واتحد الواحد[١] بالاثنين[٢] بتعيين القرنين[٣] في قرني ذي القرنين[٤] ، وبما كان القرن[٥] جامع صور الصور وكلي أنجاش أرواح البشر وغير البشر وكان النفخ في قرني الصور أحدهما للموت والإعدام والآخر للبعث والنشور وبما أحكم السد[٦] المسدود حتى إلى اليوم الموعود[٧] ﴿**ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ**[٨] **وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ**[٩]﴾ كان الفعل الخارج[١٠] والحكم الناسخ مثلاً مضروبا وعلما منصوبا على سر مكتوم تحت ختام القوة والحول مطبوع مختوم ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ**

(١) القلب.
(٢) النفس والروح.
(٣) غرب البطون وشرق الظهور.
(٤) سمى بذلك لبلوغه قرني الأرض أي شرقها وغربها.
(٥) قرن الأرواح.
(٦) رمز الجسد.
(٧) بطلوع الشمس من مغربها باندكاك السد.
(٨) ناس القوى الظاهرة والباطنة.
(٩) عام الانكشاف.
(١٠) الخارج من القوة.

وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ وكما دك جبلة جبل الطور يدك سد صورة هذا الصور ويبرز ﴿**يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** [1] **وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ** [2] **يَنْسِلُونَ﴾** ويكون ذلك في جمعة[3] جمع الساعات[4] وصورة فرقان[5] تعيين الآيات.

تلطيف وتشريف

وبما قال يوسف عليه الصلاة والسلام ﴿**اجْعَلْنِي**[6] **عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ﴾** ولأن القلب بيت الرب وكانت صورة يوسف خلعة الجمال والتجميل وحلة البهاء والتكميل أفرغت على كل بيت من البيوت الربانية وخزانة من الخزائن الإلهية ومصداق هذا المقال «إن الله جميل يحب الجمال» وكان التمكين في الأرض[7] من حيثية هذا الفرض[8] إلى يوم النشور والعرض وجرت سنة القران[9] بالاتحاد والحلو بالموصول والمفصول في المردود والمقبول، وبما كان هذا الثوب[10] هو العين المعبود وله وقع الخضوع والسجود ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** (٧٢) **فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** (٧٣) **إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾** فحيث ما تعين[11] في ظهوره بحكم حشره ونشوره أسجد له الساجدين وسخر له من في السموات ومن في الأرض أجمعين فلما ظهر ذو القرنين بتعيين هذا العين[12] جمعت له رؤساء

(١) إشارة إلى القوى النفسانية ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾.
(٢) من كل جهة من البدن.
(٣) جمع اليوم الآخر.
(٤) ساعة انكشاف الحقيقة.
(٥) ﴿ **يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ** ﴾.
(٦) تقديم لظهور ذي القرنين.
(٧) أرض الظهور.
(٨) فرض خلع صورة الجمال اليوسفي على ذي القرنين.
(٩) مقارنة الملك والشيطان للإنسان.
(١٠) رمز الإنسان حيث أنه رداء الحقيقة.
(١١) أي حامل هذا السر الجمعي الآدمي.
(١٢) العين المقصود من الوجود.

الأربـاب[1] وسلم لـه زمـام الأسـباب[2] ففـتح الأسـداد[3] والمغـالق واتبـع أسـباب المغـارب[4] والمشارق[5] وبهذا الكشف المبين اطلع على سر ﴿**قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ**﴾ وتجندت لـه جنـود الظلم والأنوار من سر «يا آدم أخرج بعث النـار» فاخرج وسدّ وقبل وردّ فكان تحت هذا الدرج[6] المدروج أرجو أن يكون واحداً[7] منكم تسعة وتسعين من يأجوج ومأجوج، فهم[8] تحت أطباق أفلاك الأرض[9] إلى يوم النشور والعرض ولأن إلسد من حديد[10] وقطران[11] تحقيق هذا البيان ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ**[12]﴾ ثم تنزلت له الأرواح السماوية بما فيها والأقوية العلوية بما يليها والذي اتبعه موسى ولم يستطع هو له هانا متبع ومنه مستمع فكان لـه في طلب معين العين[13] معينا وعلى كشف غطاء سرها أمينا ولكن بقاء بقية الأواني يوجب لكليم كلم المعاني[14] ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾ حتى إلى قاب قوسين ومحو نقطة غين العين[15] فالسر لا مدرك ولا متروك حتى ينقضّ جدار الخضر وموسى[16] عن أسرار كنوز اليتيمين. بمحمد وعيسى.

---

(١) حيث دانت له رقاب عباد الأصنام.
(٢) الطرق الموصلة إلى الله.
(٣) أسداد الأوهام.
(٤) فإنه وجد الشمس تغرب في عين حمئة. فالرمز الشمس للذات، والعين الحمئة مغرب الصفات.
(٥) فإنه وجد شمس الظهور الذاتي تطلع على قوم لم يكن لهم ساتر صفاتي فافهم.
(٦) رمز العين الإنسانية.
(٧) الروح.
(٨) أي القوى النفسية.
(٩) أرض البدن.
(١٠) رمز الجسم.
(١١) رمز الروح.
(١٢) سلطان الحقيقة القاهر بالنفوذ من أقطار سموات الأرواح وأرض الأجسام.
(١٣) عين الحياة التي عثر عليها الخضر.
(١٤) الصفات.
(١٥) العين الواحدة في المجلى المحمدي.
(١٦) البطون والظهور.



تبيين وتعيين

وبما كان فتق الرتق ظاهر سنة خلق الخلق وهو[١] في نظام قوة[٢] الحيوان بما تم من تعيين[٣] أعيان وتحديد زمان ومكان وجو وهواء وأرض وسماء وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى كما يشهد النائم في منامه والمتكلم السامع في نظام سماعه وكلامه وهو ما شهده الشاهد في ذات العود[٤] الذي هو في سد مسدود ولقد فتقت له الحيوان بالقوى أرضا وسما وجوًا وهوا وعلا وأعيان خلق ملا ولو لم يكن كذا لما تنسمت نسمات الهوا ولتقطعت عنه مادة الحيا وبما كانت المشاعر[٥] الستة أيامها الستة وهي محل تفصيل تجميلها وموضع تعليلها وتعديدها وتكثيرها وتقليلها وكان برزخها الدنياوي في ظاهر عينها الحيواني بما تم من تسبيحات جانيات وملكيات وشيطانيات وإنسانيات وتبعيات ونبويات إلى غير ذلك من التكثيرات في التصويرات، وبما قال سليمان ﴿**وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**﴾ وهو ملك هذا البرزخ الجاني وبطانة هذا الأرض الجسماني ولما حشر إليه ﴿**جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**﴾ من كل بناء وغواص ﴿**وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**﴾ على نحو ما تجردوا عليه من أجساد سنة كسنة وحكمة كحكمة فكل حاجة في هذا البرزخ الدنيا وذو سطوة أشد وأقوى هو خلعة من خلع سلطانه وخليفة من خلفاء أعيانه.

واعلم أن السد المنصوب لذي القرنين بالصورة والشكل والعين كان

(١) أي الفتق والإبراز.
(٢) قوة الخيال الموجودة في الإنسان وبعض الحيوان.
(٣) من تعيين أعيان في المخيلة. وكذا ما جاء بعده. وبينها بقوله(كما يشهده النائم).
(٤) ذات العود هي الصورة الحية التي كانت في تابوت بني إسرائيل في عهد شمويل وهي المعبر عنها بالسكينة.
(٥) الحواس الخمس والحس المشترك.

طلسما[١] من طلاسم الحكمة وإحكام وضع لتمام النعمة ولولاه لأفسد ما في البرزخيات[٢] ما هو في أعيان هذه الدنياويات[٣] الظاهريات من المعدنيات والنباتيات والحيوانيات ولأنه إذا أزال حكمه المضروب وعلمة المنصوب ورثه الموزون ﴿**وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ**﴾.

واعلم أن آدم[٤] وإبراهيم[٥] أبدا في طرفي الحلقة[٦] عند الدور والانعقاد والنشر والقيام والمعاد، وآدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السابعة من الطباق العلا وكذلك في كل عود وابتداء وأولية وانتهاء فإلى الإبراهيميات تنتهي الغايات الآدميات فهو ثمرة[٧] شجرته وقصارى غاية نتيجته وهو[٨] سابع سبعته وجامع جمعته كذلك في جمعة السبعة[٩] بحكم الرجعة بعد الرجعة وفي زمان ذي القرنين حشرت النوحيات[١٠] في الإبراهيميات[١١] كالآدميات[١٢] بالنوحيات في[١٣] السليمانيات بما تم من أسماء[١٤] سماويات وأعلام[١٥] ملكيات علويات فملك سليمان في بطانة الأرض[١٦] السوداء وإلى الإبراهيميات[١٧] ينتهي في بطانة السماء[١٨] الزرقاء التي هي سماء الأرض السوداء وذو القرنين ملكه الأقوى وسلطانه الأشد الأحوى في بطانة

(١) طلسم الجسم.
(٢) عالم البطون الإنساني.
(٣) ظواهر الإنسان العضوية من لحم ودم وعظم.
(٤) آدم رمز الأجسام.
(٥) إبراهيم (الأرواح).
(٦) حلقة الوجود.
(٧) أي الأرواح ثمرة الأجسام.
(٨) أي إبراهيم تمام الدورة السبعية.
(٩) أصحاب الكهف.
(١٠) البرزخيات الخضرية.
(١١) الروحانيات العامة.
(١٢) الأجسام والأرواح النارية.
(١٣) في العهد السليماني.
(١٤) كعلم آصف بن برخيا.
(١٥) علوم الملكين البابليين.
(١٦) أرض الطبائع العنصرية.
(١٧) الروحانيات.
(١٨) الأرواح النارية والبسائط العنصرية.

الأرض[1] الخضـراء وهـو آدم[2] وقتـه، وينتهـي إلـى إبـراهيم[3] مـن حيـث هـذه الآدميـة[4] كالسليمانيات[5] في بطانة[6] سماء الحمراء التي هي سماء الأرض الخضراء سنة كسنة وحكمة كحكمة ففي كل دور آدم[7] بنوح في إبراهيم بداية وتوسط ونهاية، ولما تمت هاتان الدورتان وكملت هاتان الخلافتان البرزخيتان تتنزل روح[8] الكلمة بنظام تتمة الحكمة وكان فتح هذا الختام والسلام وما من زمان من هذه الأزمان وعين من هذه الأعيان إلى وله أسماؤه[9] الحسنى وصفاته العلا من كل وجه أنزه أضوى من أرسال[10] وأنبياء وعلماء وأولياء كلهم نجوم آفاقه وشموس مشارق إشراقه ومعاهد خلاقه بأخلاقه فلكل علم أعلام ولكل يوم جمعة إعلام.

أنواع في إجماع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاصل الواحد في التربيع وفائق التربيع في التسبيع ومنزل التسبيع في التثليث ومدور التثليث بالتثليث في التثليث وناظم التثليث في التفريد بالتثليث وجامع تثليث الإفراد في الفرد بواحد العدد وعينه من غير والد وولد وجعله سادس الأيام بحكم الفتق في المشاعر الحسيات التمام وهو مؤلف الآلاف الستة بحكم ظواهر السنة وتاسع أربعين ألف في البرزخ الدنيا وقرارها الأقر الأحوى وكان ظهارة الأرض البيضا التي يقال

---

(١) أرض الخيال.
(٢) من حيث المشاهد الجنانية.
(٣) المقام الروحي المجرد في عهد ذي القرنين.
(٤) الآدمية الجنانية.
(٥) أي في انتهاء ملك ذي القرنين بالإبراهيمية كما حقق ذلك في الملك السليماني.
(٦) أي انتهاء ملك ذي القرنين في الروحانيات المجردة.
(٧) آدم الجسم بنوح البرزخ في إبراهيم الروح.
(٨) عيسى.
(٩) تشرح بعد بالأرسال ويرجع إلى كتابي فك الطلاسم فيه شرح الأسماء الحسنى،
(١٠) شرح الأسماء الحسنى

لسمائها الصفراء وهي الغاية القصوى من سدرة المنتهى ﴿**عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**﴾ وكان الذي يغشي السدرة ثم يغشي النور الأجلي والإحاطة الكبرى والسر الأخفى ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى**﴾ ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ ﴿**تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ تبارك ربنا وتعالى ؛ وبعد ...

فإنه لما انتظم زمان ذي القرنين بما انتظم من واحد في اثنين وقد ختم فيه على الكذب والمين والفساد العارض في العين ولم يبق إلا المنظور بالوعيد إلى يوم الوعيد وحشرت الأشباح في الأشباح وترقت الأرواح إلى الأرواح وتنزلت الكلمة التمام في باطن هذا الختام وانفهق التجلي الحق في مظاهر تخلقات الخلق فتبادرت البشائر وورد كل صادر وتنبه كل دليل حائر وفكت الختامات عن الذخائر وحدقت الأحداق وتطاولت الأعناق إلى ما تم من آفاق ووفاق.

رموز ولغوز

وبما ﴿**قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي**﴾ ولأنه إذا جرى التحقيق بالتطبيق فك الختام على ما ثم من معنى عميق وذلك أن موسى بن عمران كانت أمه امرأة عمران ممن أوحي إليهم بحكم القرآن في باطن القرآن ﴿**أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ**﴾ فقذفته في اليم إلى تمام النظم وكان التابوت بالحكمة السفينية بالانتقالات البرزخية نقلت[١] من الآبية[٢] إلى الأمية[٣] كما انتقلن من الأمية[٤] إلى الأبية[٥] فيتأنث التذكير[٦]

---

(١) أي الحكمة.
(٢) آدم.
(٣) حواء.
(٤) مريم.
(٥) عيسى.
(٦) التذكير الآدمي.

ويتذكر التأنيث[١] كما تثلث[٢] التفريد وتفرد التثليث فعلى هذا تكون مريم الكلمة بتحقيق ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ ويكون سري هو الروح، وجبة نتاجه على هذا الوضح الموضوع والشرح المشروع وكما كانت حواء عن آدم كذلك آدم[٣] عن حواء واختتم دور الدنيا[٤] وكان في يحيى الإحيا تربيع[٥] المستوى الأسنى وهو[٦] الذي دل على عين الحيا[٧] والصاحب[٨] الذي قال ﴿**لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ وكذلك في الأولى[٩] والأخرى[١٠] وإنما هي تبديل الأسما بأسما أعز وأحمى وتجلي صفات أعلى على سبحات أبسط وأقوى وكما كان يكون وكما قال يقول لا تبديل لكلماته ولا تغيير لأسمائه ومسمياته واستقر قرار عيسى بالتقدير النبوي والتطبيق الولائي التبعي بالخضر وإدريس وفي يحيى بالصحابي النبوي والولي الولائي بالخضر وإلياس.

واعلم أن الأصل في القران بالمعية من حيث العين الكلية في الوفاق بالكشف والبيان في العيان بالأعيان وبالتلبيس والتدليس فيهما الأول والثاني بجبريل وإبليس والقران بالتطبيق في التحقيق والتخليق ﴿**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**﴾ و «خلق الله آدم على صورته».

---

(١) التأنيث المريمي.
(٢) التثليث : كن من الحق ، القابل من الخلق ، التوجه.
(٣) أي عيسى عن مريم.
(٤) بظهور أنواع التوالد الإنساني كلها بولادة عيسى.
(٥) الأول من التربيع آدم بلا أب ولا أم والثاني حواء بأب دون أم والثالث بعيسى بأم دون أب والرابع يحيى بأب وأم.
(٦) يحيى رمز الحياة الروحية.
(٧) في زمن ذي القرنين لما وصل إليها الخضر.
(٨) في المشهد الموسوي مع الخضر.
(٩) الحياة في الجنة لآدم.
(١٠) إحياء الموتى لعيسى.





تحقيق وتنميق

وبما كان روح القدس الأحمدي آدم أرواح الروح[١] المحمدي فما من روح روحاني وكلمة اسم إلهي أو رباني إلا وهو في باطن هذا الروح الروحاني والكلمة القائمة بجميع المعاني، وما ظهر منها وتعين في عين[٢] الغيب أو غيب العين بالواحد والاثنين فهو نجل[٣] لأبيته أو نسل من[٤] صلبيته أو ثمرة[٥] لشجرته أو نواة[٦] من ثمرته[٧] وبما انتهت في هذا الزمان السادس[٨] ألف تنزلاته الروحانية[٩] في القوالب العينية من الأمية[١٠] عن الأبية[١١] إلى الأبية[١٢] عن الأمية[١٣] تنزل[١٤] في شاكلته[١٥] السوية[١٦] وصورته الرحمانية وخطته الألفية[١٧] إلى كلمته البائية[١٨] المتنزلة عن ضلعه الأقصرية في السابقة الآدمية وكانت الاستعاذة بالرحمانية تنبيها على موضع الأسرار الخفية[١٩] ولتتأنس تلك الوحشية[٢٠] العارضة في التطويرات[٢١] الثقلية فلما كشف لها القناع في موضع حضرة سماع ﴿إِنَّمَا أَنَا

---

(١) أي آدم الأرواح هو الروح المحمدي.
(٢) عين الغيب خلق آدم وغيب العين خلق حواء. الواحد كآدم ومريم والاثنين الزوجين.
(٣) آدم بلا أب ولا أم بل بالتجلي الإلهي.
(٤) ذؤية آدم بعد الزواج بحواء.
(٥) حواء من آدم المعبر عنه هنا بالشجرة.
(٦) عيسى.
(٧) مريم.
(٨) من الوارد أن عمر الدنيا ستة آلاف سنة.
(٩) تنزلات الروح المحمدي.
(١٠) حواء.
(١١) آدم.
(١٢) عيسى.
(١٣) مريم.
(١٤) تنزل الروح المحمدي.
(١٥) جبريل ﴿ **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾.
(١٦) ألف الآدمية صفة مناسبة لجبريل هنا.
(١٧) مريم بمثابة الباء عن الألف كما كانت حواء عن آدم.
(١٨) ﴿ **قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ** ﴾
(١٩) التي ستظهر بمبعث الرحمة العامة المحمدية.
(٢٠) من الوارد أن السيدة مريم استوحشت عند ظهور الروح.
(٢١) التمثل الجبريلي في صورة إنسان.



﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾ وكان الرسول زيادة في استئناس تحقق البتول[١] وتحقيق **﴿إِنِّي[٢] أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ﴾** فخلعت وخلع **﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾** فالتحم الأمر واجتمع، وحن إلى الأصل[٣] ما منه تفرع[٤] وهو ما قالوه إن مريم ابنة عمران تكون زوجا لمحمد > في دار القرار والأمان فمن فهم الخطاب كان من أولي الألباب فلما حملت الكلمة[٥] بالروح وجدت أعباء الأثقال كما نطق التنزيل وقال **﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾** وبما اندك الجبل[٦] وتقطع بما ثم من سر مودع وأمر مخترع مبدع وبما جاءها المخاض إلى جذع النخلة كانت شجرة[٧] الآكل وأعواد[٨] المحمول والحامل وتابوت النجاة[٩] وشجرة الإيوا[١٠] وموضع سماع[١١] **﴿إِنِّي أَنَا﴾** وجذوع الصلب[١٢] ومقعد مخاض أم[١٣] الأب، وبحكم هذه المطابقة كان من الجذع الحنين[١٤] عند المفارقة وكان السر السرياني في عين حياة الأعيان والمعاني وهو مطلوب ذي القرنين لما طلب العين[١٥] وفيه[١٦] اتخذ حوت موسى ويوشع سبيله وعند صخرته جعل الخضر مقيله.

---

(١) مريم.
(٢) في المشهد الكلامي لموسى.
(٣) الروح المحمدي.
(٤) الروح العيسوي.
(٥) مريم.
(٦) جبل موسى.
(٧) كما كان النزول الآدمي بالأكل من الشجرة بعد سكنى الجنة. كان الأمر في السيدة مريم كذلك بشعورها بالثقل بعد الحمل. وقبل ذلك كانت في أحضان الروحية.
(٨) التابوت الذي كان فيه السكينة في بني إسرائيل(راجع التفسير)
(٩) النجاة الموسوية.
(١٠) بعد السقي لابنتي شعيب.
(١١) في مشهد الكلام الموسوي.
(١٢) صلب السحرة.
(١٣) مريم أم عيسى.
(١٤) الحنين لسيدنا محمد.
(١٥) عين الحياة.
(١٦) في بحر الحياة.

مقابلة ومماثلة

وبما كان القلم[١] واحد العدد وحامل كيفيات المدد كان ضلعه الموضوع وسمع صريفه المسموع قابلا[٢] في أقوية عشرة[٣] ﴿صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ وكان القلم فياضا عليه[٤] بالقوى والفعل وهو قابل عنده بالمفعولية والطوع كانت حكمة هذا التنزيل[٥] وسنة هذا التفصيل محكمة بالتجميل منفصلة بالتمثيل متكثرة بالتخييل والتعليل وكانت من ستة الصحابيات والكرائم الأمهات التبعيات ألواح الفرقان وصحائف قرآن الأعيان وهي نهاية العدد وأصل تكثير المدد في الأدوار بالتكرار.

واعلم أن هذا القلم المذكور والعين النير المشهور هو حجاب حضر البها ونور عين غيب حضرة العلا وهو الوتر والشفع بالنظر إلى التلقي من[٦] أعلاه والإفاضة[٧] على أدناه وهو الفجر الطالع والنور اللامع في لياليه العشر المتضمنة في أفق قابلته السميع الطلائع والمنشرح الواسع «فلا أخفى من تلقيه

(١) إشارة الروح العيسوي الكاتب في ألواح الحواريين.
(٢) اللوح القابل من الحواريين من القلم الكاتب من عيسى.
(٣) عدد الحواريين وقد ورد أنهم اثني عشر رجلا.
(٤) على القابل.
(٥) التنزيل العيسوي في ألواح الحواريين أي نفوسهم.
(٦) وهذا هو الوتر.
(٧) وهذا هو الشفع. وهذا الجزء المقوس عليه نموذج فريد من الحقائق وأدوار التفصيل الجمعي في الأيام الإلهية. والأيام المظاهر الناطقة في كل دور المشروحة في هذا الجزء من أول قوله }(فكواكب يوسف ...) والدقة هنا :

ولا ممكـــن إلا وفيـــه وجوبـــه * وفـــي كـل مخلـوق لخلاقـه خلـق

(خالق من وجه ، وعدم من وجه ، فواعل من وجه ، قوابل من وجه) والعين واحدة. آه آه آه.

ولا أجلى من إلقائه في دنوه وتدليه، فكواكب يوسف وإخوته وأبواه وشمسه وقمره وأسباط موسى وما تفجر به حجره والحواريون وأصحاب الشجرة كلها من أسرار الشفع والوتر والليالي العشر، وبما[1] تم الوحي للحواريين في معرض هذا التبيين بالقرآن[2] في التعيين ﴿**أَنْ آمِنُوا بِي** [3] **وَبِرَسُولِي** [4]﴾ ولقد ذم الله الذين فرقوا بين الله ورسله ولن تفترق «لا إله إلا الله محمد رسول[5] الله» «أبدا» وإنما تظهر في المدد[6] بالمدد بحكم الواحد في مراتب العدد حتى يرجع[7] الواحد إلى الأحد وينتظم سلك الفرق ويتحد.

واعلم أن هذه المائدة التي سئلت وكانت عيدا حين تنزلت كانت النون[8] الذي التقم ذا النون ولأنه[9] أول طعام يطعمونه أهل الجنة زيادة كبد النون ولأنه[10] المداد القلمي في كل تعيين علمي[11] وبما كان استقرار القلم في هذا العلم[12] وتجلي[13] حكمه الروحاني في هذا الثوب المعلم خلق وأحيا وأشفى وأبرا وارتفع إلى ملئه الأعلى عند انتهاء القول بالقوى وسيتبين السر الأخفى والنور الأجلى عند نزوله في المقدمة الأخرى حين تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم ويكون ما يكون من تضاعف البركات والتكليم وتفض الختامات

(١) انتهاء إلى الحقيقة الأولى التي هي محتد ما سبق من أدوار النبوات المشروحة بالبند السابق والإشارة من قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ** ﴾.
(٢) القرآن أي الجمع.
(٣) في الحضرة الإلهية فالإشارة في الباء.
(٤) الإشارة في الباء أيضا وهذا هو الحضرة الرسالاتية.
(٥) فالذوق الغريب الغريبِ خاص. فاصمت وادخل في نفسك.
(٦) دورات الحقائق.
(٧) وهو حاصل فالتفصيل حضرة. والجمع حضرة هذا بحكم الوجه الظهور والعين واحدة.
(٨) حضرة البرزخ وهو الميدان الواسع للخوارق عالم واحد منه نزول المائدة ومنه ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ** ﴾.
(٩) أي الحياة الروحية المرموزة في النون.
(١٠) أي الحياة الروحية المرموزة في النون.
(١١) القالب العيسوي.
(١٢) القالب العيسوي.
(١٣) حكم الحياة الروحية بالحق.



وتتعين الكرامات وتحق الولايات ويكون ثم ما يكون و ﴿**إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ وهنا[١] انتهت أسفار السفر وانعقدت دائرة الدور وتم التأسيس والتأصيل وانتظم سلك التفصيل بالتجميل ﴿**وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾.

شق أسماع آذان عن إسماع الأذان

ولما انتظمت حكمة الأكوان وانقضت قضية الإمكان وانشقت سموات الإنسان عن وجه الرحمن وارتفع كمه[٢] الكيف والأين عن إنسان بصر العينين وانفض طابع الطبع[٣] عن أسماع السمعين بما آنفك عن لسان الإحسان خاتم الإفك والمين وانكشف غشاء غشاوة الران والرين عن[٤] قلب الهين واللين لما تقلب بين الإصبعين[٥] وانخلع نعل النعلين عن القدمين فقالت شجرة المنتهى[٦] من نبقه عندها بلسان[٧] الألف واللام والها[٨] ﴿**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ وقد تعين عين الكُني ﴿**إِنَّنِي أَنَا**﴾ وانكشف الغطا وزال الخطا وفتح مفتاح الحمد خزائن العطا وقد استتر كل كوكب معبود وقمر أفق معهود

---

(١) في الوجود الإنساني وتفهم هذا ابتداء من قوله : عند نزوله في المقدمة الأخرى أي الصورة الأخرى التي هي نظام الدار الآخرة. وكذلك الأديم المراد به الجسم(فظاهرك الدنيا وباطنك الأخرى) وأحذر المطلع على مثل هذه الفهوم أن يضع ميزان عقله لفهمها. وأسرار ظاهر الشرع دقيقة فلا بد من الفتح أو التسليم.

(٢) العمى.

(٣) من قوله ﴿ **وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾.

(٤) من الحديث ما معناه(المؤمن هين لين).

(٥) الدنيا والأخرى.

(٦) شجرة المنتهى المحمدي.

(٧) واللسان يناسب لفظ النبقة.

(٨) تحقيقات الشيخ } دقيقة . ونأخذ ما ننتفع به نحن في حالنا وهو أن المرد إلى الله أي من حضرات التنزل لطافة وكثافة إلى حضرات الجمع أوصافا وأسماء والذات. وما تحقق في كل هذا غير النون بين ألفين لفظا وتحقيقا.

تحت أنوار أشعة شمس الشهود وخطب الإمام الأكبر الصادق وقد أشرف من شُرفات منبره الناطق وأعلن بالأذان على صومعة الحقائق فأسمع من غيب خالق الخلائق علموا إلى حيطة جامع الجمعة وسابع السبعة واحضروا ساعة الإجابة من فتح باب الإنابة، فقد فتح الواحد بابه ورفع الباطن حجابه وأعرب الخطيب خطابه ووضع ميزانه ونشر كتابه ونصب في أيام السبعة حاجبه ووفّى الحسيب كل حاسب حسابه، فأفاض على الحي من روح حياته وعلى المتكلم من مصداق كلماته وعلى المريد من تخصيصات إرادته وعلى السميع من تفصيل أحكام تنزلاته وعلى البصير من انفهاق جمال جلال تجلياته وعلى القادر من عجائب اختراع مبدعاته وعلى العليم من غوامض حقائق إحاطاته، ثم نثر نثار أفعاله على عامة عماله ووسم بسيماء أسمائه خواص تخصيصاته في أرض وسمائه وتجلى على جامع جوامع أعيانه في حيطة عرش إنسانه في مرآة رحيمه برحمانه فقال في جامع جمع الإجماع: الحمد لله جامع جوامع الإجماع[1] وفاتق كمه الأبصار والأسماع ومطلع شموس نفوس نفائس العرفان من مطالع الأطلاع وواضع أوضاع أساس الإنسان على أحكام قواعد العرفان ومحقق حقائق الاستوا عند نهاية النهى، جمع في جامع حيطة الإمكان جوامع أعيان الأكوان[2] ونصب منبر عرش الإنسان على أعلى مشاهد العرفان وأعلن مؤذن الأذان من صميم صمم أسماع الآذان فأجاب وجوب الداعي كل روحاني مصيخ واعي

(١) ترتيب حضرات(رحيم – رحمن – عرش إنسان – جامع – جوامع – أعيان) والله أعلم بأذواق الشيخ } وكلها في العين.
(٢) حضرات(جامع حيطة الإمكان – جوامع أعيان الأكوان).

وحضر إلى مشهد الإشهاد كل غائب في غيب واحد الآحاد وتجلى كل سميع مجيب في أنزه لباس وأقدس جمال وطيب وخلت البيوت[١] من أربابها[٢] وتداعت المنازل[٣] بخرابها وأذن مؤذن الزوال بمجمع النساء[٤] والرجال[٥] وخرج الإمام[٦] من حجرة حَجر القلب السليم وتجلى بنظامه القديم في مرآة بسم الله الرحمن الرحيم واستوى على عرشه المحيط العليم في حجاب سرداقه الأطلس[٧] البهيم وارتقى في مدارج ذي المعارج[٨] من منبره الناطق وقال بلسانه الصادق الفاتق وقد صغت الأسماع والآذان ﴿**وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ**﴾: الحمد لله وله لواء الحمد، حاصر حيطتي القبل والبعد، وحاصر آحاد الجمع والعد، محقق الدهر في الزمن الفرد، وحيطة[٩] العين في النقطة الفرد[١٠]، أقام وجوده[١١] في عدمه فغاب عن درك إدراك بصيرة البصائر، وتجلى في نقطة زمان[١٢] دهره فتمنع عن مدة المدد في مدد الأول والآخر، فانتفت إذ ذاك عن وجه وجاهته الجهات وثبتت بهويته لا ماهية ذات ذاتيته ذوات الصفات، تجلى واحده من غيب الأحد فأظهر مراتب العدد فكثر وعدّد وحجب وأشهد وقرّب وأبعد وأزّل وأبّد وفرّق وأفرد، وعدّد وكثر وأحيا فأوجد وصور، وأمات فأعدم وأقبر، ثم إذا شاء حشر وأنشر.

---

(١) القلوب.
(٢) أرباب التفرق.
(٣) محال السوى والأغيار.
(٤) رمز النفوس.
(٥) رمز القلوب.
(٦) رمز الروح.
(٧) الخالي من كواكب الحقائق الفرقية.
(٨) معارج الكشف المحمدي.
(٩) معطوفة على حيطة.
(١٠) لا مانع من صحة اللفظ ويكون بمعنى غير لفظ الفرد السابق.
(١١) الوجود حضرة وكذلك العدم. والعزة تسع دخول الحضرات في الحضرات ولا نهاية لهذه الأذواق.
(١٢) وهو الآن الدقيق الذي لا يخضع للوهم المحدد للزمان الأخير المربوط بالمحدثات والمفارق لها.

والحمد لله قيوم حيطة إحاطاته الذاتية التي ما تفصلت من كلية ولا تكثرت في كمية ولا توحدت في عددية وما انحصرت في قبلية ولا بعدية ولا استولى عليها أزلية ولا أبدية ولا قيدها إطلاق الأحدية والوحدانية ولا ميزها تمييز الواحد بالفردانية ما تقدمت فيعظمها القدم ولا تأخرت فيحقرها سابق العدم ولا تصورت فيكيفها وهم العقل المتهم، الدهر والخلا[1] والوجود والعدم فرض في خيال الوهم متهم، وحق في حقائق علمه أوضح من نار علىَ علم، كلمات ذاته الإحاطية كثرة بلا عدد ومَدد بلا مُدد ظهرت بالواحد وبطنت بالأحد، جوهر عين عرشه المحيط فرد لا ينقسم، كائن في كون الماء[2] الدافق بجواذب دوافع قوة الهواء[3] وبأحكام محكمات الحكمة ملتئم، فقام في أعماق أطباق الهوا وقد أسبلت عليه سرادقات غياهب غيبوبة العما، فأبدع بسر القدرة والقوى فتقا في رتق الهوا أرضا وسما وسفلا وعلا في ستة أيام سوا[4] ثم أوحى وقدر وخلق وصور وفلّك ودوّر وأخترع وأبدع ومهد ووسع فاستوى إلى السماء والعرش الأرفع وخلع وخلع كلاً وما انخلع ثم جمع وجّمع فاستخلف وأودع وأسجد الأشهاد في مشهد جامعه الأجمع، فله القدرة القائمة والحياة الدائمة والرحمة الواسعة والأقلام الناطقة والألواح السامعة والحيطة الجامعة، وتمت كلماته وتوحدت ذواته وأحاطت صفاته ﴿**فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**﴾ وله الحمد والثناء في الآخرة والأولى، ثم تشهد ووحّد وتنزل إلى مهاده الأمهد وأمَّ بالأهاد في جامع المشهد فانصرف الأشهاد من عيده الجمعة بحقائق خلعه السبعة فكم أودع سراً إلهيا وأسبغ فيضا ربانيا وأسبل

(١) أي المكان.
(٢) ماء الحياة. من قوله ﴿ **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ** ﴾.
(٣) هواء النفس الرحماني.
(٤) من قوله ﴿ **فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ﴾.

سترا رحمانيا فحقق الصور والمعاني بالسبع[(١)] المثاني وضربت البشائر والتهاني في مباني الأواني وأواني المباني من الواحد والثاني إلى ثامن المثاني فهناك ترفع ساعة الإجابة ويغلق باب الإنابة وتلتمس الواقعة من يوم الجمعة ويتعين عيد السبت والأحد ويأتي الصادق فيما وعد وتنفد المدد بحسم مادة المدد ويتولى كل ولي من يليه ويختم على كل قلب بما فيه.

أصل أصول التأصيل والتحصيل وجملة جمال الإجمال في

التوصيل بالتفصيل ورفع علة علل التعليل

في التفسير والتأويل

ولما ثبت الخبر بنفي الفكر عما لا تحصله قوة البشر ولا يتصوره تصور صحيح النظر ولا تتجلى حقائق رقائق صور معارفه في مرآة راء مما رآه غير خلائفه قال خليفة خلفاء مملكة قدرته ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾ ومنه: «ما خطر بخاطر فالله عز وجل بخلافه» ثم جعل نهاية أقدام النهى إلى غاية درك الأولى فتحقق الولا وانبسطت القوى وقال لسان حضرة العلى: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ فكان ممن شهد مَن عُدم فعلمَ بفرض استدراج الكلم في حيطة نظام القدم، وجود وعدم ودهر وخلا وسر مكتتم فالوجود ذات لا تجحد ولا تنفد والعدم ذات[(٢)] لا تدرك ولا تقصد والدهر زمان أزلي أبدي لا يفرغ ولا ينفد والخلاء هوية هواء لا يملأه ملاء ولا بفرض تعيين الأعيان في أعماق فضائه يسند[(٣)] حقائقها مفردات كل مدد كالحق والباطل والوهم والخيال والغير والسوي والسر والجهر والحقيقة والمجاز والأنس والوحشة إلى غير ذلك

(١) السبع صفات النفسية.
(٢) الدقائق النادرة.
(٣) يسند حقائق المذكورات السابقة وهي الوجود والعدم والدهر والخلاء.

مما لا يقع عله الاستقصا ولا يحصل منه الغرض الأقصى، وهذه الحقائق[١] في التفصيل[٢] والتجميل[٣] قسمان: فاعلية ومفعولية في الوجوب[٤] والإمكان[٥]. وكانت الكلمات[٦] التامات بغير أول يلحظ إلا بوجه توهم يفرض أول مراتب وجوبها[٧] وحضرات غيوبها وأم كتاب إثباتها وسلوبها وهي كلمات تكثرت وما تعددت وتوحدت وما تحددت سبقت الزمان والمكان والشخص والكيف والعيان فما حدث ولا تجددت فصّلت وفتقت بالقدرة الذات والحكمة الصفات فأزلت وأبدت فكان مما فصّلت في غيب العدم بالوجود من عالم القدرة المحقق المشهود الذي لا تدركه عين العيان ولا يكيفه حصر الحدود، موجود[٨] حيث هو معدوم مجهول حيث هو معلوم، بحيث كل كلمة على انفرادها وتحقق أحكام أساس قواعد أوتادها أربعُ كلمات تامات ذوات لأسماء وصفات وأرواح تجليات فالكلمة الأولى جلالة غيب في روح علمي ظاهرُها نور تجلي صورة اعلم كلي فهذه الكلمة وروحها وصورتها ذاتية ثابتة في نفي محض لا يكثره معلومه بالمعية ولا يعدده موجوده بالكمية ولا يفقد ما وجده باستيلاء العدمية، والكلمة الثانية جلالة علم في روح حياة ظاهرها نور تجلي صورة حي كلي وهذه الكلمة وروحها وتجليها ذات صفات منفية في إثبات محض لا زوال لما أوجدت ولا انتقال لما أثبتت موجودها نفس وجودها فلا يغايريها غيرها ولا يشهدها إلا عينها ونورها، والكلمة الثالثة جلالة أسماء في روح عالم نور تجليه صورة علم معلومه متغاير

---

(١) الحقائق الأربعة المذكورة في التعليق السابق.
(٢) فالتفصيل للمفعولية.
(٣) والتجميل للفاعلية.
(٤) الوجوب للفاعلية.
(٥) الإمكان للمفعولية.
(٦) ابتداءات الوجود الخلقي وحقائقه.
(٧) وجوب هذه الكلمات.
(٨) حقائق العزة.

في كل متميز في أجزاء ماهيته لا هويته تفصيلا معنويا لا عينيا والكلمة الرابعة جلالة أفعال في روح حي، نور تجليه نور حياة خلا عنه أمثالها بالمغايرة في اتحاد لا وحدة، فلما تم تفصيل هذه الكلمات بالأسماء والأرواح والتجليات وكانت الروح بيتا لما بطن بالجلالة، عرشا لما ظهر بالتجلي حيث تعين الإله وهي منظومة بالأفعال والأسماء والصفات والذات وكل كلمة في تفصيل تثليثها بسبع صفات ذاتيات فهي للجلالة بالذات لا بزيادة وللروح بالزيادة وفي التجلي بزيادة مثلية[1] معينة كنحو المثل المعلقة[2] في حضرة ذات التجلي محققة وهي في الأربع كلمات على نحو هذه الأحكام المحققات، فهذه الكلمات وصفاتها وأسماؤها وتجلياتها ألسنة أقلام وحروف وهي كلام أم الكتاب المكنون في دقائق حقائق الألباب المجعول فوق العرش المحيط عند رب الأرباب وهي[3] مفاتيح غيب الغيب التي لا يعلمها إلا هو وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام وهذه[4] مفاتيح غيب اللاهوت وآلاء أسرار الجبروت ونظام عالم القدرة وبها يحكم الحاكم أمره وهي السبع المثاني تنثني بتكرار بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح سور القرآن العظيم وهي تتنوع بالبطون والظهور في فاتحة كل دور يدور فتظهر تعيينا مع سور أمهات الآيات المحكمات وتبطن تضمنا في سور الآيات المتشابهات فلا أنورَ من ظهورها ولا أسرَّ من بطونها فلما كمل هذا النظم المنظوم تنزل السر المكتوم وهو الهوية السارية بالموجود والمعدوم والمجهول والمعلوم والخفي والمفهوم فجمعت واتسعت ووسعت ووسّعت وأحاطت وأجمعت وبرزت بأسرارها

---

(١) نسبة لعام المثال.
(٢) الصور المعلقة أي المثالية.
(٣) أي الكلمات الأربع.
(٤) أي الصفات السبعة.

عالم القدرة بالقدرة في عمق الهواء في عين درة كالدرة فاجتمع إليها بالخاصية في دون الزمن الفرد من لطائف الهواء تلطيف نطفة[١] الماء فلما قامت به الدرة واستوى عرشاً محيطاً على الماء وربّا حيا قيوم «كان ربنا في عمّا ما فوقه هواء وما تحت هوا» وقد اجتمعت له بأسرار القدرة أحكام مناط أسباب القوى فكتب مقادير الأشياء قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ**﴾ وهذا الكتبّ والتقدير والخلق والتسطير في الزمن الواسع الكبير هو وضع في عالم الأمر والجعل وهو تصحيح خلق الخلق الأول بالوضع[٢] والحمل[٣] ففتق الأرض في التربيع اختراعا عظمة منه واتساعا بقوة ترابية وقوة مائية وقوة نارية وقوة هوائية وقدر في التقدير بالاسم الخلاق العليم القدير مقادير الخلق والأخلاق والأعمار والأرزاق فاستكمل في قوة الأركان إحكام أحكام المعدن والنبات والحيوان وذلك في أربعة أيام كوامل تمام الأيام الستة وهي الحواس الخمس والحس المشترك وهذه أيام الرب المقدرة بألف سنة من هذا العدد الجزئي وهي الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض ذات الطول والعقم والعرض وهي[٤] مفاتيح السموات والأرض ومقاليدها وأسباب إمساكاتها وعواميدها ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ**﴾ فقال لها وللأرض ﴿**ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ وجئنا لقهر عظمتك خاضعين وسامعين ففتق السموات في التسبيع كما فتق الأرض في التربيع وكان تربيع الأرض بالطبع وتسبيعها في جبلة الوضع، وأما الهواء فهو عمود الاستوا وحامل مناطق القوى وتحقيق الاستوا من أرض وسما ومن سما إلى سما كما تنفلق الحبة عن نبتها وتستوي إلى أبّها ثم تقوم على ساقها ثم تُحرج شطأها

---

(١) القطرة.
(٢) الموضوع الجوهري.
(٣) المحمول الفرضي.
(٤) أي الأيام الستة.

كذلك إلى أن تبرز ورقها وثمرها وتنتهي إلى نهايتها من موضع بدايتها، فلما استوى إلى السماء وفتقها إلى سبع وقدرها ﴿**وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ**﴾ وأودع في أمرها سرها فكان التربيع من أسرار الكلمات والتسبيع من أسرار الصفات الذات فلما أحكم هذا النظام بنحو ما مشى من هذا الكلام فكانت هذه الأيام الستة كل يوم بألف سنة وهي أيام الرب وكان جامعها الحس المشترك وهو العرش المجيد بحكم ظاهره والكرسي العزيز بحكم باطنه وهو موضع الفرق والتنويع والحفظ والترتيب والانقسام في المعنى والعين ولذلك جُعل محل القدمين ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**﴾ وهو اليوم المقدر بخمسين ألف سنة ففتقه فتقا روحانيا وجعله مستوى رحمانيا وهو في نفسه مفصل في أربع فيما هو أجمل وأبدع وأشرح وأوسع وأعلى وأنزه وأجمع ثم فتق كل واحد من هذه الأربعة والعين النزيهة المبدعة إلى أرض وسما وأفق وهوا وحول وقوى وخلا وملا كل ذلك في الملكوت الملكي الروحاني والجبروت النوراني الرحماني ثم خلع على كل روح من هذه الأرواح العرشية خلعة ربانية وصورة رحمانية وجعلهم خلفاء العلي وأرباب آفاق المستوى ثم أحاط بحيطته الجامعة ونظم الكل في حياته الواسعة فهو صاحب الإرادة المحكمة والإحاطة الجامعة المعظمة.

واعلم أن هذه الخمسين ألف سنة وهي أيام الله ذي المعارج تنقسم أيضا إلى ستة أيام تمام في أحكام النظام كما تقرر في تنزيل الذكر إلى خيال ووهم وحفظ وذكر وفكر وسابع اليومين وناظم كلا الحيطتين هو سابع سبعتهم ويوم جمعتهم وإليه ينتهي القول بحمد ذي القوة والطول وكانت هذه الأحكام في الأوضاع وتكثير هذا الإيجاد في الاتساع بقوة



الخلع[١] لا بحكم الانخلاع كما يشعل المصباح من المصباح والإيضاح من الإيضاح ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾ أو فقل كخلع صورة الناظر في مرآته أو كما يخطر الخاطر للعالِم العاقل في باطن روحانية حياته، كل ذلك والعالَم ساكن بالحركات منطوٍ في ملاك الملكات فلما تنزلت الإرادة المحكمة في إحاطة الملك بتصحيح «فأحببت أن أعرفَ» تحركت الملكات في الأملاك ودورت الأملاك في الأفلاك فأخرج كل قوي ما في قوته لفعله وخلق كل خالق[٢] مخلوقه من خلق جعله، وكان السر في هذا الأمر المحكم الإذن الواقع للقلم المعلم وهو القول الحاصل للقلم: اكتب علمي في خلقي ولا تك أنت صورة حقي فاستمرت الدورة الدائرة إلى أن يتجلى في صورة صور الدنيا بصور صورة الآخرة.

عطف وبيان

كل موضوع لمحمول إما مفصول[٣] عن عين تجليه[٤] أو مخلوع عن عين تنزله وتدليه الأول بالقوة والثاني بالفعل وهو[٥] عرشٌ لاستوائه وفلك لتوسع حمل صور موضوعاته بحيث جعله وكتابُ مكنونِ كلماتِ قلمِ نثره ونظمه، وحجابٌ لغيب بطونه عن مشابهة مثله وعينُ حق لتجلي قوته بفعله وكرسي لموضع قدمي مفصوله بتخصيص رحمته وعدله وحفظ ترتيبه في موضع تعاقب موضوعاته في تولي بعده وقبله، ولوحٌ لتعيين مولدات كون تكوين قلم

(١) الدقة هنا في التنزل من الحضرات.
(٢) عمومية الاسم الخالق ... ولا ممكن إلا وفيه وجوبه ... وفل كل مخلوق لخلاقه خلق.
(٣) أي الموضع.
(٤) تجلي الحق.
(٥) الموضوع.

تسطيره وتصويره فالكرسي فصل عن وصل والعرش فصل في وصل فجبروت ملكوت وملكوت ملك وكل مجعول في حضرة عرشية جنة فردوس لا يقابلها جحيم ولا عذاب أليم ولا غير أليم وكل مخلوق تحت كرسي إما في مادة قدم صدق فجنة نعيم وإما تحت حصر قدم الجبار فجحيم وعذاب أليم وهذه من حقائق القدمين والقبضتين والحشر مع القرينين والحافظين الكاتبين وهو بحسب ما تعطي الأخلاق والتخلقات من لباس تلبيس الصور بالتصورات وبها يكون تفاوت الدرجات والدركات وهو الكتاب المرقوم في عليين والكتاب المرقوم في قعرة سجين.

واعلم أن حملة الموضوع[1] أنوار المحمول[2] وهي السبع[3] المثاني وكيفية حملها كحمل المادة بالهيولي[4] للصورة والحروف بالمنطوق للمفهوم فهم[5] صفات عظام أزلا وحملة كرام أبدًا، فالمحمول حقيقة[6] الموضوع وباطنه. والموضوع حق المحمول وظاهره فالعرش جبروتي وهو[7] كتاب للأسماء الإلهية

---

(١) نظام العرش.

(٢) المستوي على العرش بحسب الحضرات المستوية على العروش كما هو فتح الإمام سيديم حمد وفا وتفهم ذلك من أول الكتاب وفتوحاته } هامة جداً في هذا النوع من علوم أهل الله. وللشيخ } دقة كاملة في هذه التحقيقات لأذواق غريبة غريبة أذن لها بتذوق كلام سيدنا } ومن عنوان الكتاب تفهم هذه الدقة(العروش الإنسانية) وهذا الفتح المبين يتحد بالنوع مع فتوحات سادتنا رضي الله عنهم وإن اختلفت أشخاص هذا النوع حيث لا تكرار في العلم بالله. آه آه آه.

(٣) السبع صفات الأول.

(٤) أدق من الصورة والمنطوق غير المفهوم.

(٥) أي السبع المثاني.

(٦) وهذا دقيق فالمحمول حامل في حضرة أبطن.

(٧) أي ظاهر الموضوع. وعلى كل حال فمرادات الشيخ } تلمح بقدر التوفيق والحمد لله رب العالمين.

مرآة للتجليات الرحمانية، والكرسي ملكوتي وهو مرآة للتمثلات الروحانية والتنزلات بالأسماء الربانية واللوح ملكي وهو محل التعينات الكونية والتشكلات الخلقية فالعرض بموضوعه ومحموله وحملته محمول في اللوح على سنته ونسبته، فالأول روح القدس أصل الأرواح المحمديات والثاني روح القدس أصل الأرواح الملكيات والثالث روح القدس أصل الأشباح البرزخيات، فمحمد[1] وجبريل[2] وميكائيل[3] بالأول والثاني والثالث في التفصيل والتجميل. ويقال لهم في جمع جمع الفرق وعين نسخة موضوع الحق _ وهو آدم القدم الصدق ومنارة الفصل في الوصل والفتق في الرتق _ قلب وروح وسر في المحمدية الجبروتية، وعقل ونفس وتصور في الملكوتية الجبريلية ، وإدراك وحس وتخيل في مُلك الميكائيلية. وبما كانت النقطة المائية المجتمعة بالقوة من اللطائف الهوائية الحاملة للدرة التي هي قائمة بعالم القدرة قد فرضت من الدهر الزمان ومن الهواء المكان وبقوة التجلي الأشكال والأعيان وكانت بأسرار السبعة الأنوار المثاني في أوضاع الأعيان والمعاني قامت كل صفة منها بمائة من الأسماء الحسنى وكل اسم بألف من التجليات العلى وتمثلات روح قدس الحياة فكان منها سبعمائة ألف رقيقة ولكل رقيقة زمان ومكان وشكل واسم وهي حكمة الدقائق والرقائق والحقائق فالرقائق ملكية والأسماء ربانية والدقائق كلية أي كل دقيقة منها جامعة على انفرادها لمجموع الدقائق والرقائق والحقائق بكمالها وهي من نمط انحصار الأنواع في الأشخاص وهو ما قاله > **«إن لله تسعة وتسعين اسما»** وقال **«إن لله مائة رحمة»**

---

(١) للحضرة الأولى.
(٢) للحضرة الثانية.
(٣) للحضرة الثالثة.

و «إن في الجنة مائة درجة» وهذا بالدقائق والرقائق والحقائق.

واعلم أن قيام هذه السبعمائة ألف بالزمان والمكان والدقيقة والرقيقة والحقيقة كان في دفعة واحدة لا متعاقبة ولا متفاوتة وهذه الكثرة في الوحدة. فإذا قدرت بروز هذا المجموع بالتعاقب في الوضع والتلاحق في النسل بالبعد والقبل فقدر بالحيثية الزمانية سبعمائة ألف سنة وتكون دقائقها التي ائتلفت منها ساعاتها وأيامها وجمعها وشهورها وسنينها في تقدير تكثيرها وتعددها نهاية في العدد وغاية في تكثير المدد ﴿ **لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا** (٩٤) **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا**﴾ فإذا انتهى هذا العدد ونفد هذا المدد عاد الأمر وتجدد حتى تكمل أحكام أيام السبع المثاني والقرآن والعظيم ويختم الأمر عند تجلي إحاطة بسم الله الرحمن الرحيم يكون ذلك وقت الفراغ والإنصرام والقيام الأكبر في يوم الملك الحي القيوم العلام وهذا من سر الوحدة في الكثرة وقد تقدم أن الأيام الستة التي كل يوم منها بألف سنة هي أعمار الأجسام ودور ما دار في ترتيب النظام وأن الستة[1] الحواس العقلية التي كل يوم منها بثمانية ألاف سنة وهو نظم اليوم الكلي الذي هو خمسون ألف سنة فتكون هذه العقلية برازخ لتلك الحسية وأعمار وأشباحها كما تلك أعمار أجسامها.

واعلم أن الزمن الفرد كالنقطة الفرد لا يحتمل الفوق ولا التحت ولا القبل ولا البعد ولا ظرف زمان ولا ظرف مكان وثم تتحقق حقائق العارفين وترسخ أقدام الواصلين وهو اليوم الرباني الإلهي ومرآة التجلي الرحماني العياني وإنما التنزيل بالتبارك حيث تبارك ستر ما هنالك ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾.

---

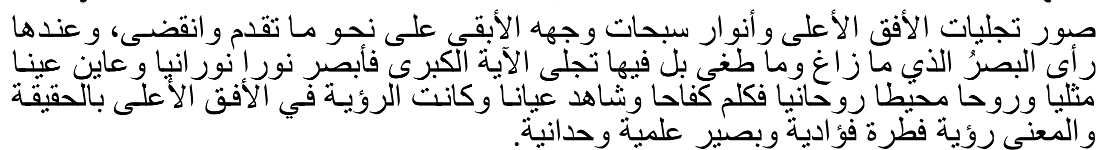
(١) ٦ X ٨٠٠٠ = ٤٨٠٠٠ أي ٥٠٠٠٠.

تلخيص وتخليص

وبما كان العرش الأفق الأعلى والمستوى الأسنى كان فطرة الله التي فطرها وحق حقيقته التي أوجدها وأمرها، وبما كان الكرسي العزيز الأفق المبين وموضع رسوخ القدم المكين من الروح الأمين كان صبغة الله التي أحسن بها كل شيء خلقه وأثبته وحققه فالفطرة باطنها، وحقيقتها الحي القيوم الواسع العليم الذي لا يدركه نظر ولا يتخيله بصر ولا يصدق عليه أكياف الصور وإنما هو إذا شاء جل جلاله وتقدست صفاته تجلى من غيب هذه الفطرة إلى ظاهرها بتجلي القدرة فقلبت ذلك التجلي حقا وأثبتته نورا قيوميا صدقا فيخلع هذا النور الحق صورة تجليه في تنزله وتدليه في الصبغة القابلة بالوضع لما يصدر عليها من الحق بالخلع فتقلبه خلقا حقا وموجودا ثابتا صدقا ثم ينخلع[1] بعد ذلك إلى الأفق الأدنى فيعين المعنى ويقسم الواحد المثنى فهذا[2] هو لوح المحور والإثبات ومنصة المحيا والممات والنسخ والتبديل والشرط والتعليل فالفطرة[3] إكسير حق فاعل دائم والصبغة[4] إكسير خلق مفعول ثابت والكون[5] إكسير تكوين معدوم زائل ولأنه بالتركيب موجود وبالتحليل مفقود فالصبغة عالم سدرة المنتهى وأفق حضرة النهى ومقام الروح الأمين وفلكه النّير المبين، وبما وصفها عليه الصلاة والسلام فوصف أوراقها وطباقها وأفنانها وثمرها وألوان فرشها وعظم في كل ذلك أمرها وقدرها وكان النور الذي غشّاها والأمر الذي نشاها ووشاها هو ما يخلع عليها من

---

(١) أي النور الحاصل من تجلي الحق في الفطرة بعد قبوله.
(٢) تجلي الأفق الأدنى وهو حضرة الفرق.
(٣) بمثابة العرش.
(٤) بمثابة الكرسي.
(٥) بمثابة السموات والأرض أي ما تحت الكرسي.



صور تجليات الأفق الأعلى وأنوار سبحات وجهه الأبقى على نحو ما تقدم وانقضى، وعندها رأى البصرُ الذي ما زاغ وما طغى بل فيها تجلى الآية الكبرى فأبصر نورا نورانيا وعاين عينا مثليا وروحا محيطا روحانيا فكلم كفاحا وشاهد عيانا وكانت الرؤية في الأفق الأعلى بالحقيقة والمعنى رؤية فطرة فؤادية وبصير علمية وحدانية.

واعلم أن هذه الفطرة والصبغة متى تجردا عن التصورات الخارجية وسلما من العوارض الكونية وتخلصا من الموانع الطبيعية وانسلخا من الانطباعات العادية فلم يبق إلا التجليات الرحمانية والتنزلات الفرقانية والاتصافات الربانية والتمثلات الروحانية ولذلك أمر الكليم بخلع النعلين والتخلص من معارضات عوارض الكيف والأين و «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه» وهذا من أحكام الانطباع بالطباع بالرؤية[١] والقول والسماع فمن تحقق بالتجريد والانخلاع وجب له التجديد عند رفع القناع.

توصيل وتحصيل

واعلم أن الحضرة الجبروتية[٢] كلها على الصورة الإنسانية والتمثلات [٣] الروحانية بالتجليات الرحمانية، والحضرة الملكوتية كلها على صورة الرفرف[٤] الأخضر والنور الأنزه الأزهر وهي نور بصبص تلون الجناح[٥] وبرق بريقة

---

(١) رؤية الأغيار وكذلك القول والسماع عائدة على الأغيار.
(٢) حضرة الجبروت عند سيدي علي وفا هي حضرة الحقائق المجردة بخلاف سيدي محيي الدين فإنها حضرة البرزخ بين الملك والملكوت فافهم.
(٣) تمثلات التجليات الإلهية في الصور.
(٤) براق الحقائق وهو معنوي.
(٥) الأجنحة الحقائق التي تحملها الملائكة.

اللامع الوضاح، والحضرة الملكية كلها على صورة البراق[1] في اختلاف تشكلاته بالاجتماع والافتراق. فما كان براقيا كان ميكائيليا وهو صورة المعراج المنصور في اليوم المقدر بألف سنة، وما كان على صورة الرفرف الأخضر كان جبرائيليا ذي الأجنحة المثنى والثلاث والرباع إلى الستمائة فما أعطت حكمة الإبداع[2] من الستة الأيام الملكوتية وهي المشاعر العقلية وهذا الرفرف الأخضر والجناح هو روح المعراج المنصوب في اليوم المقدر بخمسين ألف سنة سنُة كسنُة وحكمة كحكمة.

واعلم أن الحضرة الجبروتية في الغيب والعين هي الوسط المختار بين الملك والملكوت عينا وبين اللاهوت والناسوت بالمعنى فهي كالمصباح مثلا إذا أشعل ونوّر، وظهرَ وأظهر، فعنه ظهر نوره وملأ فوقه وتحته والحذا والجنبات وسائر الوجوه والجهات فهو مفيض الأنوار في الأقطار على كل دار ومقام وقرار وهو نقطة دائرة كل مدار فما علا عنه كان سماويا جناحيا وما انحط منه كان أرضيا برقيا.

واعلم أن هذا الكلام الذي مشى في هذا التنزيل والقول الذي قيل في هذا التجميل والتفصيل كله في بطانة صُور إسرافيل منحصر بأنواعه الكلية في أشخاص جزئية وهي ظواهر الغيوب اللاهوتية وتقرير حقائق الأزلية في دقائق الأبدية.

واعلم أن صورة صور إسرافيل هو السد[3] المسدود والبرزخ المضروب المحدود وهو الذي نزل آدم إلى ظاهره بعد أكلة الشجرة وهو ظاهر القعرة القعرة

---

(١) البراق المثالي وهو صورة مثالية.
(٢) إشارة إلى الستة أيام.
(٣) السد الروحي الحاجز بين الظواهر والحق.

والوعرة الحرجة الوعرة دارُ الأدواء والآفات ومساكن الأفاعي والحيات قال > «**الدنيا سجن المؤمن**» وسنته إذا فارقها فارق السجن والسنة بما قال تعالى ﴿**فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**﴾.

واعلم أنه لما نزل آدم إلى هذه الظهرة واستقر في هذه القعرة نزل ميكائيل معه وهو أول كلمة تلقيت وألقيت ورحمة أنزلت ونزلت فينزل جبريل إلى مقام ميكائيل فينزل محمد > عليهم أجمعين بروح القدس إلى مقام جبريل فتنزل الرحمانية بالنزول الموقر العزيز والتجلي المقدس النزيه إلى مقام المحمدية فيستأنس الغريب ويتسلى الكئيب بتعطفات الحبيب ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ كما أن ميكائيل جزئيٌ حاصرٌ لكل جبرائيل كذلك عزرائيل جزئي حاصر لكل إسرافيل وانحصار الأنواع في الأشخاص لا يحققه كشفا إلا الأفراد من الخواص وكذلك انحصار الكليات في الجزئيات لا يحققها إلا من تحقق بتجليات الرحمانيات وقليل ما هم ﴿**مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ**﴾.

جمع فرق الخلق في تعيين عين نسخة الحق

ولما تم هذا النظام واستوى وخلعت حقائق القوى في صور الملا في أفق أعلى ومبين وأدنى وفتقت أرضا وسما وجوا وهوا وكرسيا ورعشا أعلى ثم استوت الدقيقة بالمثل الأعلى والحجاب الأنزه الأقدس الأبهي الذي كان وحده في العما من عمق الهوا إلى رأس السمت من نقطة خط الاستوا جمع بمحكمة الجمع بعد الفرق رقيقة جامعة لما جمعت منه وسميت نسخة الحق وهي على أعدل بنية وأقوم صورة في مثل صورة الذرة القائمة بعالم القدرة ومن هنا



تفهم حقائق المطابقة والمقابلة والموافقة وهو ما نبه عليه لسان الإحسان «خلق الله آدم على مثل صورة الرحمن» لا كقوله في حديث الآخر «خلق الله آدم على صورته» وسيأتي معناه في موضعه وهذه الرقيقة المجموعة والجوهرة الفردة المبدوعة هي التي سماها > عجب الذنب التي منها خلق الله آدم وفيها يعيده ومنها يخرجه تارة أخرى وهكذا قال > أو بفظ آخر هذا معناه وتلك الدرة المثلية العلوية هي الروح المنفوخة في هذه الدرة الجمعية بعد التسوية والاستوا وإحكام البنية بالقوى فهذه حقيقة الأصلاب وهي صبغة الله ولتك حقيقة الألباب وهي فطرة الله فما وجب السجود إلا لسر حقيقة المعبود ولهذه النكتة المعظمة المنيفة واللطيفة النزيهة الشريفة قال ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ وبما كان السر «مكتوم مصون» في باطن خزانة غيب الغيب مخزون مصون لا تنظره العيون ولا تتطرق إليه لواحظ الظنون قال للذين قالوا ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ** (١٦٥) **وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**﴾ وبحمدك قائمون وبأمرك فاعلون ﴿**قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ ولذلك أوجب إحكام عقود العهود ونصب أحكام الحدود وبيعة أعيان الجنود إذا انتهى الأمر ثم يعود وتظهر حكمته المحكمة وقضيته العلمية المعلمة.

واعلم أنه لما مسح الرب على الصلب واستخرج من درة ذريته على اختلاف صور ما أعطى تصور صورته وتشكل شاكلته وتخلق أخلاق خلقه بتنوع صبغ صبغة حقه فكانت سبعمائة ألف رقيقة في سبعمائة ألف دقيقة نحو ما تقدم من التنزيل وتبين من التفصيل ثم تجلى حجابه المحيط في الصورة الإنسانية والمثلية الروحانية بالتجليات الرحمانية فشهدت كل دقيقة برقيقتها في هذه الحقيقة حقيقتها وهي شاكلتها، التي تشاكلها وتمثلها الذي يماثلها ووصفها الذي تجازى به ونفسها التي تطالبها وربها الذي يحاسبها ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى

شَاكِلَتِهِ﴾ فأخذ العهود في عهد واحد كما كان كل مشهود في عين الشاهد ثم ردهم بحكم الحشر بعد النَشر في درة الصلب وجمعهم بحكم يوم الجمع في عين الأب.

واعلم أن المسحة التي مسحت هي إسباغ الثوب الرباني ووضع كنف الستر الرحماني ولما استخرج ذر الذرية كان المتجلي لهم هو الحجاب المسبول بالمسحة العلية على عينهم الجامعة الكلية التي استخرجوا منها بالجزئية.

واعلم أن الخواص بالاختصاص من ولد آدم لم يقبضوا في هذه الأخذة الذرية ولم يخرجوا بالجزئية من العين الكلية بل كانوا فيها بحكمة التفصيل الإرادي في الوصل الوحداني فكانوا وجوه تجلي هذا الحجاب الرحماني والستر الرباني والمثل الروحاني والتصور الإنساني فلما أشهد الذر على أنفسهم ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**﴾ فشهد كل شاهد لمشهوده وأقر كل عابد لمعبوده وهذه الوجوه الكرام والشموس والأعلام والبدور التمام هم الذين قال فيهم عليه السلام «**سبعون ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب منهم على صورة البدر ومنهم على صورة الشمس**» ومع كل واحد منهم سبعون ألفا ولأنه مع كل تابع متبوعه ومع كل مطاع مطيعه وهم الحجب الأرباب الذين يرونهم أهل الجنة في دار الثواب وبما قال > لما سئل هل نرى ربنا قال «**أتضامون في رؤية الشمس ضحوا ؟ أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر**» وهم في كل ذلك يقولون لا فقال «كذلك ترون ربكم» وبما قال > «**فيضع لهم منابر من نور فيجلسون عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا**» ولذلك يضع كل ذلك أمام العرش فكل كرسي فرشي لقمري وكل منبر عرشا لشمسي وهذه من سنة الاستوا وحقيقة العلو الأعلى في الآخرة والأولى وهي الصورة التي يأتي فيها «**فيقول : أنا ربكم فيقولون إنا**



نعوذ بالله منك لست ربنا إذا جاء ربنا عرفناه فيتجلى لهم جل جلاله» وهو حقيقة الإتيان والتحول في صورة مشهودهم بشاكلة معبودهم على سنة التجلي والتنزيل كما تقدم في سابق التفصيل «فيقول: أنا ربكم فيقولون أنت ربنا» وهذا فعله مع كل أمة سنة كسنة وحكمة كحكمة وهذه من حقائق كشف الساق يوم التلاق فمن أطاع حجاب المعبود أمكنه السجود ومن استولى عليه الجحود صار ظهره طبقة كالجامد الجلمود ويا أولي الأبصار والألباب افهموا سر الخطاب من نص الكتاب ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾ ولما رفع لرسول الله > السواد الذي سد الأفق وهي أمة موسى وكذلك السواد الذي هو أكثر منه وهي أمة عيسى ثم رفع له السواد الأكبر والملأ الأنزه الأزهر وقيل له «هذه أمتك قيل له أرضيت» قال «رضيت» قال «ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب» فكان الإخبار بعد لعدم التعيين في السواد والإخراج من جملة العباد فكانوا تحت ستر صورته المحمدية ووراء شاكلته الأحمدية كالبنين في صلب الأب والجنين في بطن الأم فهم أعيان في عين واحدة لا ينقسمون ولا يتبعضون وإنما هم أسماء في السبع المثاني ومُثل في روح المعاني يظهرون بسنة ظهورهم ويبطنون بحكمة بطونهم أعني بذلك السبع المثاني.

واعلم أن الكرسي العزيز الذي هو محل القدمين وانقسام الواحد فيه للاثنين مميز الشمال واليمين بالتقبيح والتحسين فكان منه قدم الجبار حيطة النفس الغضبية وصبغة الصور اللهبية من حيث الملكوتية وكانت العين الإبليسية والنكتة الشيطانية جزؤه الحاصر لكل من حيث عالم الملك على نسبة ما تقدم أنه موضوع بالجزئية حاصر للكلية، كما أن القدم الصدق هو حيطة النفس الرضوانية الجامعة للصور النعيمية، وكانت الميكائيلية جزؤه الحاصر لكله

بالحكمة الجزئية نسبة كنسبة وحكمة كحكمة فكما تلك روح خلافية هذه روح طواعية وكانت القبضتين بحكم هذه اليدين من القدمين وبما كانت الآدمية عين جمعهم وموضع طاعتهم وسمعهم فإن أخذت في الاتصافات بالشيطانية حشرت فيها وإن أخذت في الاتصافات بالملكية حشرت معها وإن اتصفت بالإنسانية كانت بها لأنها لها وضعت ومن أجلها نشأت فالإنسانية عقل إلهي لا تعرف إلا الله ولا تتحقق بشيء إلا إياه فهي مرآة التقديس والتنزيه والتوحيد الموقر التنزيه، والملكية عقل روحاني عبداني طاعة في غير[1] لا تعبد إلا الله ولا تسجد لشيء سواه وهو الخّير بالذات، والإبليسية عقل عبداني خلاف في غير لا تطيع إلا إياه ولا تحب شيئا سواه وهو الشرير بالذات ومن هنا يفهم سر اسم جبريل ولأنه مركب من جبر وهو قدم الجبار وهو حجاب الغضب الرباني والاقتصاص الحسباني وإيل وهو آل للتأهيل والولا ويقال إنه اسم من أسماء ذي العلا وهو حجاب الرحمة الرباني والمزيد الرحيم الرحماني فهذه النفس التي كتب الله عليها الرحمة قال تعالى ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾ وتلك النفس التي حذر منها النقمة قال تعالى ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ**﴾ فذاك كتاب الأبرار وهذا كتاب الفجار.

واعلم أنه لما كان إبليس مقدما في الوضع على الآدمية بنسبة الجزئية وهو عقل اختياري وجزء ملكي نظر فلم ير أنزه من الصورة الروحانية والعاقلة الطواعية فتصور له أن يتصور فيها فيعظم بسببها ويكرم من أجلها فتسبب في حصولها حتى حصلت واستتر لها حتى نزلت فلما صار بها روحانيا ملكيا وقيوميا ربانيا

---

(١) الغير الإنسان فنسبة الطاعة للملك والمعصية للشيطان بحكم الوضع التكليفي في الإنسان.

دسّت له النفس الدنسة والقوة المظلمة الموسوسة أنه صار عظيم المملكة ومالك حكمتها المحكمة وتصور له أنه قد ملك عصمة الملكة فجّر ثوب الخيلاء في التواضع وتردّى رداء الكبرياء في صورة المتواضع فلما جمع الله آدم وسواه وعلمه الأسماء وبناه ونفخ فيه الروح من حقيقة إياه وأسجد له الملأ الكريم لما تجلى في مرآة مجله باسم الله الرحمن الرحيم ظهرت دسائس الوساوس وخبائث الهواجس فأبى من السجود مع الجنود قال **﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾** أبرز رداء كبرياء التعيين قال **﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾** فنزعت عنه حلة الروحانية وسلب عنه ثوب الطواعية ورجعا إلى مصاف الملكية وحقت عليه كلمة الصغار وصدقت عليه ملكة الحقار فهي كلمة سوء المآل وملكة العذاب والنكال وهذه الملكة والكلمة حقيقتا كائنة مالك الغضبان وخازن النيران ومفيض أحكام الهوان في دار الهوان فلبس سربال هذه الملكة بدلا من حلة تلك الملكة وخلعت عليه نفس العزة لما انخلعت عنه خلعة روح الرحمة وهي العزة التي أقسم بها لرب العالمين ليغوينهم أجمعين واستثنى منهم المخلصين بعد ما أنظره إلى يوم الدين فهذه القوة الإبليسية والعاقلة التدليسية هي الهيئة التي يلبسها الكافر قرينا ويأكل منها زقوما ويشرب منها غسلينا وعلى كل صورة إبليسية ورقيقة تدليسية رقيقة مالكة وكلمة جارية حاكمة فطبق راكب على طبق وغلق محكم على غلق وكذلك يكون القرين في دار النعيم للمؤمنين الطيبين سنة كسنة وحكمة كحكمة غير أنه لا طبق ولا غلق وإنما هي انشراحات روحانية واتضاحات رضوانية ويلبس ألف حلة كل حلة منها على أي صورة شاء وأحب وفاقا بحكم ما أطاع وتقرب فلا ينزع من احلل شيئا مولاها ولا يستر آخرها أولاها.

واعلم أنه لما طرد الطريد[١] وأبعد البعيد كان يوم فروح وسرور وعيد قبض الله نور الروح[٢] المنفوخ بالبطون وكتمة في كتابه المكنون ولولا ذلك ما رفع الساجدون رءوسهم ولا علم الغائبون تحت حضور التجلي نفوسهم فلما بطن نور الأنوار في بطائن أنواره[٣] رجع كل غائب إلى داره واستقر كل مأخوذ عن نفسه في مقر قراره وأدخل الله آدم إلى الجنة الملكية الملكية ونعمه بالتصورات الروحانية والانخلاعات المثلية من تصورات كائنيته الجمعية[٤] فعمر آفاقه باختلاف تصورات أشكاله وتنزلات أمثال تمثاله، وبما كان خليفة المملكة جعل بيده عصمة الملكة، لبطانه ذرة القدرة التي أسرّها الرحمن سره كانت عيون الملك والملكوت إليه ناظرة بحيث تتجلى في الصورة[٥] الناعمة الناضرة فلما تشوق[٦] إلى رؤياه وأحب النظر في وجه محياه نظر في ملكه وملكوته فلم ير شيئا على صورة ناسوته ولأن الربوبية أبدا تستدعي لمحولها موضوعا ولإحاطة استوائها عرشا رفيعا ولا بد أن يكون على صورته وشاكلته وعين نسخته فخلع السر الأقوى عن صور صورته صورة حواء كخلع القبس عن القبس أو الشرر عن الزند المقتبس والأول أعز وأنفس وأظهر في البيات وأقيس فتملى برؤياه في مرآها لما تجلى بشاكلة شكله في شكل محياها فحن إليها حنين النفس للنفس وائتلف بها ائتلاف السن بالجنس فهي عرش لاستواه ومرآة لرؤياه وخزانة لودائع إياه.

واعلم أن الشجرة التي نهي عن أكلها وعينت له بشكلها وعينها كانت في أنزه المرائي من حيث ظهرها وأزهى نبات الجنة بحلل رونق ورقها وزهو

(١) أي إبليس.
(٢) المنفوخ في آدم.
(٣) أنوار الحق.
(٤) جمعية آدم ، أي قضايا قوى جملته الكونية ... إلخ.
(٥) صورة آدم.
(٦) أي آدم.

زهرها وهي في باطنها رقيقة الحية السوداء[١] والداهية الدهياء نفس هذه الأرض[٢] التي نحن اليوم بها وهي الظلمة الحجابية ونكتة الطباع الظلمانية صورة سجن سجين وقعرة أسفل سافلين وطابع التحجير وضغطة مضايق درك السعير، ادخرها الله تعالى في هذه الصورة[٣] النزيهة المزينة والحلة المرقومة[٤] المبهجة فتنة للناظرين وابتلاء لأبصار بصائر المستبصرين وليتميز بمحك التمييز البهرج الزيف من الذهب الإبريز فيميز الله الخبيث الخسيس من الطيب الثمين ويفرق بالتعيين بصائر المستبصرين من أوهام القوم العمين.

واعلم أن الناهي هو الماسح على العين الآدمية والمفيض عليها الخلعة الرحمانية الربانية والمنهي هم الصورة الذرية من القبضة الجنوية[٥] والقبضة النارية ونسب الحكم في الخطاب لآدم بالتعيين لأنه حضرة جمعتهم أجمعين وهو في الحقيقة عرش الآمر الناهي وكرسي الحاكم القاضي فاحذر أن يزل بك قدم الرسوخ عن صراط العرفان ويكبو بك جواد الفهم في ميدان البيان واسمع من معلم القرآن ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**﴾ وكان النهي بالوحي الملكي في تنزل الجبريليات الحكميات المنزلة عن الحضرات المحمديات بالتجليات الرحمانيات إلى المشاهد الآدميات الربانيات والمشارق الشمسيات القمريات بالإخبارات النبويات إلى عموم التبعيات وهذا أول الحدود التشريعية والإلزامات التبعية في النهي والأمر والقسر والجبر، وأما عهد ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ فإنه عقد إيماني وشهود عرفاني وحداني فهذا أصل لهذاك، ولما كانت الآدمية في نفسها وحكم جنسها موضوعة بالاختيار للمختار كانت دقائقها ورقائقها

---

(١) الطبيعة الظلمانية.
(٢) أرض الطبائع ولا تذهب بعيدا.
(٣) الصورة الآدمية الجامعة.
(٤) المرقومة بكل الحقائق.
(٥) نسبة إلى الجن.

ربانية وحقائقها ولطائفها رحمانية بحيث تكون مستوده سر الأسرار قدر لها هذا المقدار كان التحكم عارضا عليها مباينا للسر الذي يليها ويسري بهوية سره فيها فامتثلت الأمر المأمور لما تم من بطون وظهور ولتنفذ حكمة القدر المقدور وكانت هذه الرقيقة(١) الباطنة في الشجرة(٢) وهي(٣) النفس المقعرة القعرة على صورتها الخاصة لها والحاصرة لماهيتها والمنحصرة في جزئها بكليتها وهي صورة حية رقطاء بهمة دهماء وداهية دهياء سوداء فخرجت من جحر شكل الشجرة وقد استعارت حلتها المرقمة النضرة وخرجت إلى ظاهر الصور وأدخلت الطريد المهجور وذلك أنه لما حرج الحاسد والطريد المعاند وهو أحد العقول المطلقة العارفة بذخائر الملك المحققة وهو العقل الذي أضله الله على علم فأعمل الفكرة والنظر في استخراج وسيلة إخراج البشر من دار الصفا إلى دار الكدر حتى يتمكن من غوايته ويظلم عليه مرآة هدايته فلم ير غير هذه النفس القعرة والذخيرة النارية المدخرة في باطنه شكل الشجرة فاستنزلها بحكمة الاستنزال والتبتل في التوجه الفعّال كما تقدم له في استنزال الروحانية(٤) الملكية المنخلعة عنه عند المعصية(٥) بالكلية فلما تنزلت له هذه النفس الدنسة في شاكلتها التبس بها واتحد في صورتها وجاز فيها إلى المحل الذي منه نزلت لما استنزلت والشكل الذي دست فيه وادخرت ثم خرج في صورة هذه الحية إلى مقر الجنة فلما رآه آدم يسبح ويرعى ويسيم ذلك المرعى وقد خيل إليه من سحره أنها تسعى فلما انطبع بها هذا الانطباع واتحد بها هذا الاتحاد فكانت له لباس تلبيس وطابع تأكيد وتدليس فهي برزخه في البرازخ

---

(١) رقيقة النفس.
(٢) شجرة آدم.
(٣) أي الرقيقة.
(٤) الروحانية الخاصة بإبليس قبل الإباء.
(٥) الإباء عن السجود.

الدنيويات قعرته في القرارات الأخرويات وهي صورة الجحيم كيانه دار الغسلين والحميم فلما دخلت به إلى الجنة الآدمية وتراءت له في تلك الهيئة المرئية أمرت المطيع والمجيب والسميع في معرض النصيحة والتبيين ﴿**وَقَاسَمَهُمَا**﴾ بالله ﴿**إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**﴾ فاتبعت القبضة اليمينية بالعصبة الإيمانية حقيقة المذكور لما أقسم وإبرارا للقسم ونسيت العهد المبرم ذهولا عند سماع المذكور عن المنهي والمأمور وبادرت قبضة الشمال بما ثم من علل واعتلال تشوقا لصفة الملكية والخلود ولما شاب هذه الفرقة[1] من لباس الرداء الكبر عند السجود فلما مدت يد الآكل اتحد بأكلته الآمر[2] فلما تناولها وازدردها وهشمها وحللها اتحد به[3] من حل بها وشابكه ومازجه من انحل عنها فانخلع اللباس وظهر المستتر من الجنة والناس وكان هذا الانخلاع لموضع ﴿**اخْرُجْ**﴾ منها وهي الطردة الأولى ولأن الله تعالى قد حجّرها عليه وحرمها فما كان له أن يستقر بها فهبط[4] آدم مع هذه النفس إلى الأرض وتمت حكمة هذا الفرض.

كيفية النزول إلى ظاهر هذا الكون المفصول

واعلم أنه لما تحركت هذه الأفلاك الطباع الأربعة كليات الأجزاء الجسمانية المنطبعة من المعدن والنبات والحيوان وصورة ظهارة جسم الإنسان كان أول متولد ولدلت وصورة أظهرت وعينت ببطن نعمان صورة الإنسان وبما اجتمعت أقوية الطباع بما فيها من مولدات أوضاع وتصورات طباع في انطباع بالقبض العزريلي وإذن الوحي الجبريلي فأنبتت ببطن نعمان فخارة

---

(١) فرقة الشمال.
(٢) في قول إبليس ﴿ **فَكُلَا مِنْ** ﴾.
(٣) بالأكل.
(٤) عند الانتباه لأرض التكليف والسر دقيق جدا.

صورة الإنسان على هذه الصورة التي نحن اليوم بها والفخارة التي نحن الآن فيها كما نبتت الحبة في حميل السيل ﴿**وَاللهُ أَنبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ وقد اجتمعت جوامع الطباع بالأوضاع في حجابه[1] الكائن على صورته[2] وهو[3] معنى صورة آدم التي كان بها آدم في جنته ودار كرامته فلما كملت صورة جامعة أوضاعا وطباعا كاملة ستين ذراعا وتفخرت وأتقنت واستعدت بما أحكم فهي[4] باب في الصور[5] البرزخي يخرج[6] منها[7] من تلك الدار[8] إلى هذه الدار[9] ويدخل منها من هذه الدار تلك الدار وهذا[10] هو الباب الذي باطنه[11] فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب[12] فلما قيل لآدم ﴿**اهبطوا**﴾ وليس الهبوط[13] كالخروج كما أنه ليس الدخول[14] كالولوج فهبط آدم إلى هذه الصورة المصورة والفخارة المفخرة ونتيجة هذه القعرة المقعرة فكانت له[15] وقاية وجلبابا وقرابا وجرابا فاستتر العلا[16] وذهل النهى بطنت عصمة الولا[17] لما وهنت القوى واجتمع في هذا القرار[18] الواحد آدم[19] وحواء فلما استقر في هذا القرار ونظر في هذه الدار وجدها أرضا وهداء ووهدة جرداء ليس فيها شيء إلا الأودية والجبال والجود المتجرد في

---

(١) حجاب الحق وهو الإنسان.
(٢) صورة الحق كما في الحديث.
(٣) وهو أي الحجاب.
(٤) أي الصورة.
(٥) صور الأرواح.
(٦) أي الروح الإنساني.
(٧) من الصورة.
(٨) الجنة الآدمية.
(٩) دنيا الهبوط.
(١٠) أي الصورة الإنسانية.
(١١) من جهة الحقيقة التي عليها الإنسان.
(١٢) من جهة الهبوط الطبيعي وهو في الإنسان أيضا.
(١٣) فالهبوط انتقال من مرتبة العلو إلى مرتبة النزول الطبيعي في نفس الجمعية الآدمية.
(١٤) فإن الدخول استكشاف في الحقيقة العليا وهي الكائنة في مجموع صوره.
(١٥) أي الصورة الأرضية.
(١٦) الأرواح العلوية.
(١٧) الحفظ الإلهي في الجنة.
(١٨) القرار الأرضي.
(١٩) الصورة الآدمية الأرضية فلا تذهب بعيدا.



صور التمثال فقرع سن الندم وأجرى دمع الحزن وجلس جلسة من طرقته طوارق المحن واستغرق في سكرات الفكر وغاب في دهشته من حيث حضر فانخلعت عنه في تلك الغيب والسكرة إلى ظاهر هذه الدار القعرة صور مجردة من صور تلك الدار[١] ورقائق مشكلة من أشكال ذلك القرار[٢] وهي التي تسمي في عالمنا هذا أعني عالم الأكوان صور[٣] الجان وهي غائبة في تعيين الأعيان وكونها غائبة عن عين العيان بكون غيبة خالعها عن صور الجسمان وفي هذه الغيبة انخلع إبليس بما كان مازجه[٤] من تلك الأكلة وعن هذه الخلعة الإبليسية الشيطانية تنخلع الشياطين أولاد إبليس اللعين، وبما مازج الآدمية وانخلع عنها تمكن هذا المكنين في التلبيس والتزيين وحكاية[٥] الحق بالتلبيس في صور الإفك وبذلك جعل له عرشا ومستوى وملكا وحفدة وولاة ونصبه على البحر الملح[٦] الأجاج والفج الواسع[٧] العجاج ولأنه له مقرا وقرارا إذا صار جحيما ونارا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام للبحر «متى تعود يا بحر نارا» فلما انخلعت هذه النفس الإبليسية بقيت النفس التي كانت في باطن الشجرة ولأنها[٨] أرضية طبيعية جحيمية والطينة أيضا كذلك فتشابكت الطباع بالطباع والتحمت الأوضاع بالأوضاع فصارت هذه النفس مدسوسة في اللحم ممتزجة بالدم وهي التي كتب عليها الموت وتذوق غصص الفوت.

(١) الدار الجنانية.
(٢) القرار الأرضي.
(٣) الصور المثالية للملك والجن وهي تظهر للروحانيين.
(٤) مازج آدم لسبب الأكلة.
(٥) من المحاكاة. كما ورد في الحديث الذي جرى بين النبي > وبين ابن صائد وقد نصب إبليس عرشا على البحر.
(٦) بحر الطبائع.
(٧) إذ الطبيعة شديدة الأخذة إلى حوزتها.
(٨) أي النفس الطبيعية المبطونة في شجرة الصورة الآدمية.

واعلم أنها[1] لا تخالف نزاعا وإنما تخالف طباعا[2] بخلاف النفس الإبليسية[3] فإنها تخالف عنادا وفجورا وتأمر تلبيسا وغرورا وتعد إيهاما وتخيلا وزورا.

واعلم أن الشيطان صار لهذه النفس[4] قرينا وبها على إغواء الإنسان مستعينا ومحلها[5] من هذه الصورة الطينية في العلقة الكائنة في القلب الذي هو المضغة اللحمية الصنوبرية، فما من رقيقة من هذه النفس الطبيعية إلا ولها رقيقة من النفس الشيطانية الإبليسية وهي[6] التي قال فيها عليه الصلاة والسلام «**أعدى عدويك نفسك التي بين جنبيك**» وليست هذه النفس التي قال عليه الصلاة والسلام «**من عرف نفسه عرف ربه**».

واعلم أن هذه القبضة العزريلية التي قبضها من الأرض وجمعها من الطول والعمق والعرض هي قبضة قهر واستيلا وحكم حكمة سطوة بقوى فما من ذرة من هذه القبضة الأرضية إلا وعليها رقيقة عزرائيلية وهذه القبضة في نفسها وإحاطة قدسها هي كرسي ملك الموت وهو جزء من العرش الإسرافيلي الذي هو موضع اسم الله المميت ومستوى استيلائه المحيط، والكلي العرشي أبدا متجل في جزئية أجزاء كرسيه ولذلك قال رسول الله > «**من مات فقد قامت قيامته**» وكان هذا العرش[7] ببطانه وظاهره فظاهره للأمانة وهي النفخة الأولى الكلية المحللة للنظام الطبيعي وطفى سراج الروح العرضي الأرضي، وباطنه وصل الحياة المتصلة بالبقاء الأبدي والدوام

(١) أي النفس المبطونة في الشجرة.
(٢) إذ الإنسان جامع للروحانية ومظهرها الروح وللطبيعية ومظهرها النفس.
(٣) جاء حكم النفس الإبليسية بحسب الوضع الشرعي.
(٤) النفس المبطونة في الشجرة الآدمية.
(٥) أي النفس الطبيعية.
(٦) أي النفس الطبيعية.
(٧) عرش إسرافيل الذي هو مستوى الاسم المميت.

المستمر الأمدي وهذان سر النفختين نفخة الصعق وحل النظام ونفخة الإعادة والقيام لجميع الأنام، وبما كان عزرائيل كرسي كلية العرشي[1] كان[2] متنزلا به في صورة جزئيته[3] فيقبض بالتبعيض والتعاقب بحكم ما تعطي الآجال والأعمار في الأحقاب والأدوار، وبما انحصر بكله في هذا الجزء وكان له[4] أيضا ظاهرا وباطنا على سنة الإماتة والإحياء وكان هذا الكرسي العزيز العزريلي مرآة تجلي الأعمار والآجال وحصر دقائق الأوقات والأحيان ولوح من ألواح المحو والإثبات في المحيا والممات يجد[5] ذلك بالقوة وجدانا ويعلمه بالروحانية فرقانا لا تختلف عليه سنة ولا تتبدل عليه في ذلك حكمة وله[6] التمثل والتشكل والتصور بالتجلي في التنزل فرقائقه تتجلى لكل رقيقة نفسانية على شاكلة العلمية فإن كانت إيمانية روحانية ألبستها من شاكلة حياتها ونقلتها إلى دار جناتها وخلدها وبقائها وإن كانت الأخرى ألبستها من شاكلة الممات وغصص الفوات في ونزاع الأدواء والآفات وأدخلتها في النفس الغضبية الطبيعية الأرضية وهي الحية الرقطاء والداهية السوداء فتكون عقنا من جهنم بعد أن لبسها القرين الشيطان الذي هو مددها في دار الهوان وهذا القرين هو المنحصر تحت تطبيق مالك الغضبان فلك كلمة الصغار والهوان وهو قوله تبارك وتعالى عند الإباء والعصيان: ﴿**قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ** «٣٤» **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**﴾ وهذا هو معنى إطباق الطبق والقرين الخاسئ اللعين ؛ والزبانية رقائق ملك الموت وسهام غصص الفوت في

---

(١) العرش الإسرافيلي.
(٢) العرش الإسرافيلي.
(٣) الكرسي العزريلي.
(٤) أي الكرسي العزريلي.
(٥) أي الكرسي العزريلي.
(٦) التمثلات العزريلية لكل حيوان على صورة تناسبه عند قبض الروح كصورة الذئب بالنسبة للشاة؟

صور الأعمال الشنيعة وأشكال الأحوال المستبشعة وهم أيضا بالتقرين وهم النازعات غرقا، ثم الحية وهي النفس الطبيعية والرقيقة الجهنمية وهي أيضا بالقران والتطبيق ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩)» فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)» وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ**﴾ وهذه الأطباق والقرانات لها تنزلات في الدركات وهي السلاسل والأغلال والزقوم والغسلين والحميم واليحموم والمقامع والثياب المقتطعة من النار إلى ما ثم من حيات وأفاعي وعقارب كالبغال وتهويل عذاب ونكال وتغليظ أضراس الكافر حتى تكون كالجبال كل ذلك من سنة التنزل في التفصيل وتكثير التقليل بالتشكيل والتمثيل وبما قال تعالى ﴿**لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾.

واعلم أن غصص الموت تصعب بكثافة الطبع وتسهل بسهولة المطبوع في الوضع فالمؤمن الهين اللين له الهين واللين والأمان والتأمين. والكافر له الحرج والضيق والتسعير للخصم الألد الأبلد العسير «فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

هيئة وماهية وتصور وكيفية

وبما كانت الأرض[1] الأولى أول خلعة خلعها وبدعة أبدعها وخلقة خلقها وفتقة فتقها ربعها وسبعها وقدر فيها أقواتها وأوقاتها وفجر خلالها أنهارها وبارك فيها ونور أنوارها كانت هي الأرض المقدسة القدسية والنفس المذللة الرضية وهي التي يرثها عباد الله الصالحون الأولياء ﴿**وَقَالُوا الحَمْدُ لله الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ**﴾ ولما أراد الله تعالى طهارتها وتقديسها ونزاهتها جرد عن نورها لهب نارها وعن لطف نسمة

(١) أرض النفس الإنسانية.

نسيمها هيئة هوائها وعن صفاء ماء حياتها جرم مائية مائها وعن تروحن شبع أرضها كثافة طينها ثم جمعها وألفها وصورها ورسبها فكانت نفسا طبيعية وجوهرة وضعية فرسبت أسفل سافلين وانحطت انحطاط الطين فلما فارقت أرواح السكينة وأسرارها الثابتة المكينة اختلط أخلاط مزاجها وعظمت حركة اضطرابها وانزعاجها فسالت بحرا[1] ملحا أجاجا أسودا منتنا عجاجا محمولا بماسك القوى[2] على ظهر[3] الهوى فكانت ذا منظر شنيع ونبت شوك وضريع ﴿**كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾ ﴿**لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾ وبما كانت هذه النفس الطبيعية ذات أربعة أمزجة: البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة ولما اختلطت ذلك الاختلاط واضطربت ذلك الاضطراب ائتلفت[4] قواعد الأركان بحكمة مكون الأكوان ومالك المدبرات بالأمر الحكيم العظيم السلطان وهي المدبرات أمرا كما قال تعالى ﴿**فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا**﴾ فانتظمت اليبوسة والحرارة مع الرطوبة فكانت منها قوة الهواء المسموم والجسم اليحموم وانتظمت الرطوبة والبرودة فكانت منها قوة الماء الحميم ﴿**لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ**﴾ فارتفع الأثير كالسما تحمله قوة الهوا وانحطت الأرض الصما وعلاها جوهر الماء وهذه الأركان الأربعة والهيئة المربعة كلها في صور صورة القرن أسفلها أضيق من أعلاها وآخرها أحصر من أولاها وبما وصف عليه الصلاة والسلام صور إسرافيل وشبهه بالقرن أو قال «هو قرن» ووصف أنجاشه فقال:

---

(١) بحر الطبيعة أصل النار.
(٢) القوى النفسية.
(٣) إشارة للميل والزيغ.
(٤) هذا التأليف في الحقائق والأكوان النفسية فافهم.

«بعدد الأرواح» وهذه الأنجاش أعيان الصور وكان انعقاد هذه الأرض في وسط البحر المحيط المقدم ذكره كالبيضة القائمة على عقبها في وسط ماء وقد ظهرت من الماء بنصف دائرتها وركن الماء جسم لطيف سائل وركن الهواء ضباب مرتفع حامل والأثير ركن ذو أقوية وتأثير وتغيظ وزفير، وفلك دولابي دائر مستدير ثم فتقته القوى بسنة التسبيع بعد التربيع فلما كثر الانزعاج والاضطراب أبرز فيها المكون بالتكوين بقوة بنية الجماد أعيان الجبال الأوتاد كالأطواد كالنتوء الكائن في الأبدان ثم تعينت نتائج مولداتاه أعيانا لا أشباحا وأجساما لا أرواحا بعد تعيين عين فخارة آدم من الحمأ المسنون بحكمة الوزن الموزون وهذا تكوين أعيان المعدن والنبات والحيوان، وكان هذا بحكمة فتق الأثير وسنة تأثيره في التدوير والتدبير والتقدير ولأنه تعينت فيه أعيان بالقوى ونفوس لهبية برزت بحكمة بروز الأرض على السوا فتعينت فيه أعيان الكواكب ذوات المشارق والمغارب فكان منها ثابتا كالجبال ونابتا كالأشجار ومتحركا كالحيوان سيار حكمة كمحكمة وسنة كسنة فكان من الكواكب سبعة سيارة قد أسرّ فيها مدبر هذا الكون أسراره وجعلها في السبع الطباق المفتوقة من الأثير لما يكون من حكمة تدبير وتأثير وتصريف وتدبير بقدرة العليم القدير.

واعلم أن ما في الأرض[1] من صورة نبات على أي شكل كان وكذلك معدن وحيوان إلا وفي هذه النفوس[2] السماوية والأعيان الأثيرية ما يكون على شكله وصورته وخاصيته وطبيعته ومقابلته وموازنته حكمة حكيم وقدرة

(١) أرض النفوس الطبيعية مقر الجهنمين.
(٢) الأرواح العلوية مقر الجنانين.

قدير وما من كون[١] من هذه الأكوان وعين من هذه الأعيان وفلك من هذه الأفلاك إلى وله قوة وأقوية وملكة وملك وأملاك كما أنه في كل فلك أفلاك وفي كل عين أعيان كل هذا وهي مجردة[٢] عن الرحمة والأنوار والنعيم والقرار والاستقرار وبما كانت[٣] الأرض التي تخلصت[٤] منها وانفصلت عنها دار نعيم وتنعيم وقدس موقر كريم وفضل مستمر مقيم وهي أفق[٥] ميكائيل وفلك مرآة التمثيل في التنزيل كانت ذات أنوار وقرار ونبت وأشجار وأنهار وحور وولدان وقصور وأبنية وألوان وفيها من كل شيء زوجان غير أنها كلها ملكية ملكوتية شبحية روحانية جبروتية نورانية ربانية رحمانية غراسها «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حلو ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وهي الباقيات الصالحات وأبوابها الصوم والصلاة والجهاد والزكاة إلى غير ذلك من أنواع الديانات وإذا قال العبد لا إله إلا الله تخرج من فيه طائرة وهي ملك عظيم وروح كريم يقول لا إله إلا الله فيكون عنه مثله وكذلك إذا قال العبد سبحان الله وبحمده تكون عنه نخلة وهي ملك كريم يقول سبحان الله وبحمده فيكون عنه مثله وهي التاليات ذكرا وكذلك جميع حركات العبد المؤمن في الأقوال والأفعال إلى ما لا نهاية لها ولا انتهاء ولا انفصال ولا زوال ولا انقضاء وهي كلها له مرائى تجليات وخلع تنزلات وتروحنات وتنعمات وتلذذات وتمتعات وبما يكون القصر من لؤلؤة وياقوتة مجوفة أو ذهب من لبنة وأخرى من ذهب بغير عمد ولا علاقة ويكون فيه من الاتساعات والانشراحات ما وصفه > من تكثيرات السرر والفرش

(١) أي كون أرض الطبائع.
(٢) لأنها سفلية أرضية.
(٣) أرض الأرواح العلوية.
(٤) تخلصت بالإتباع المحمدي.
(٥) أفق التمثلات والتشكلات الروحانية.

والأنهار التي تجري بينهن غير مؤثرة فيهن بللا وما وصف من تكثير الحور والولدان والموائد والصحاف من الذهب والفضة وما فيها من الأطعمة والألوان وما ذكر من الزين والجمال والطيب ثم قال و «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» بما عظم الله أمر هذه الدار التي قدرها تقديرا بقوله ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾ كل هذا من أسرار التنزلات والتمثلات والتصورات المتخلعات بالتنزلات في التجليات ولما يتخلق به المؤمن من أخلاق الله العلي ويحصي من أسمائه الحسنى يكون بها فعالا لما يريد قادرا على ما يشاء ﴿**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾ وبما يأتيه الكاتب من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت فيكون ﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾ وهذا القصر القائم الكائن في جو الهواء بغير علاقة ولا عمد ولا أساس ولا معتمد هو من سر الجناح والبراق وبصيص برق وميضه البراق ولأنه قال > «**أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر يرتعن بهم في الجنة**» وقال > «**إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة**» وهذا الطائر صورة من صور تمثلاته وخلعة من خلع تنزلاته يكون في بطانته الروحانية وسريرته السريانية من التجليات الرحمانية والتنزلات الربانية والتمثلات الروحانية والتكونات الإرادية الاختيارية «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وبهذا السر العظيم والأمر الحكيم والاتصافات بسر التخلق بالأسماء والصفات تسجد له سجداته وتصلي له صلواته وكذا يسبحه تسبيحه ويحمده تحميده ويمجده تمجيده إلى غير ذلك مما سمع فيع وأطاع وأحسن بعلم صديقتيه فيه الإتباع ومن أحب شيئا عبده فعبادته ثمرة محبته وثمرة عبادته انخلاع تجلي صورة معبوده عليه وانخلاع صورة معبوده عليه ثمرة محبة المعبود لعبده «فإذا أحببته كنت سمعه

الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها إلى غير ذلك من الأعضاء التي هو بها وهذه الحقيقة الصورة الرحمانية التي خلقه الله على مثلها كما جــاء «خلق آدم على مثل صورة الرحمن» وهذه صورة علمية قادرة قدوسية منزهة علوية لا تماثلها الأمثال ولا تشاكلها الأشكال وإنما هي تجليات أنوار وتنزلات قدس ووقار والجليل جل جلاله وتقدست ذاته لا تخيله الأوهام ولا تكيفه الأفكار و ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾ وما يكون ثم من مقابلة وإقبال وتقابل وأخوة على أسرة سرور ومحبة مع حكم التفاضل هو ما يكون عليه الإنسان في هذه الدار من التصورات السمعية في التمثلات الخيرية والنظرية كما تنقل له أخبار الصالحين والعلماء العاملين والأنبياء والمرسلية والملائكة المقربين وتنعت له منهم هيئات وصفات وكيفيات جميلة وسمات فتتشكل في داخل ذهنه منهم تشكلات وهي صور مجردة قدوسيات على قبول وصف عظيم ووسم كريم بحسب ما يكون التوقير والتعظيم ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ وكذلك يتصور بالضد صور أهل الضد وهو الغل الكائن في الصدور فإذا كان يوم القيامة في دار القدس والكرامة والتسليم والسلامة نزع هذا الغل من الصدور فتنسخ منها أشكال أهل الكفر والفجور والإلحاد والعناد والثبور وتبقى الأشكال النورانية والأعيان الإحسانية والصور الروحانية صوراً حقا ووجودا صدقا كما قال عليه الصلاة والسلام «من رآني فقد رآني حقا» وفي الطريق[١] الآخر «سيراني حقا» وهذه الصور المجردة القائمة المحققة المفصلة الموحدة هم إخوان سرره وسروره وإقبال تقابله في تحبيره[٢] وحبوره ومرائي تجلياته في حظيرة

(١) طريق رواية أخرى.
(٢) من الحبور.

حضرة حضوره وبما قال > «**المؤمن مرآة أخيه**» المؤمن فلذلك مع كل مؤمن ولي بقدر ما بلغه وعلمه وتصوره بحكم ما فهم من الأنبياء والرسل والشهداء والصالحين والعلماء الأعلام والملائكة الصافين والحافين والمقربين أهل القدس والإكرام وعمرة دار السلام ﴿**أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ ومن ثم تلوح لك بارقة من بوارق أسرار الأسرار وحقائق رؤية النزلة الأخرى ويتنزل لك علم من علم فتح أبواب السماء ورؤية أشباح الأنبياء وعظيم هيئات صور الملأ الأعلى وما وصف > فيما رأى من عظيم خلق ملائكة ملكوت النهى وما غشى سدرة المنتهى من الآية الكبرى فوصف ديك العرش وعظم خلقه وصورة ملك الموت وإسرافيل إلى غير ذلك مما يقصر عنه التطويل وكما نقل عن علي وابن عباس رضوان الله عليهما «أن الروح ملك من الملائكة العظام له سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان كل لسان يسبح الله بسبعين ألف لغة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير في الملائكة إلى يوم القيامة» وهذا مما نقل عنه عليه الصلاة والسلام فمن أشعل من نوره مصباحه وأطلع في أفلاك صديقتيه صباحه وأوضح ببيان هدايته إيضاحه فتح له باب إلى هذا الملكوت الروحاني وانشرح له سر من هذا المقدس السرياني فليرجع البصر لسر هذا التحاب والإخاء الذي يكون في دار البقاء والرفعة والارتقاء وذلك بما يكون من إسقاط حكم الغير والسوى وبما قال > «**المؤمنون كرجل واحد**» وجاء «كجسد واحد» وكما قال «**الأرواح جنود مجندة**» أو «**القلوب ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**» وكما قال «**المؤمن**

أخو المؤمن» من أمه وأبيه فلا مغايرة ولا أغيار ولا مناكرة ولا إنكار في دار القرار والاستقرار وإنما هي تجليات أنوار وسريان أسرار في بواطن الأحرار وهذه الأرض[1] السيارة التي كان بها آدم صلى الله عليه وسلم قبل النزول إلى هذه الدار فلما نزل وفي هذه القعرة حصل على النحو الذي تقدم والإحكام الذي أحكم كانت الرحمة التي ينزل بها ميكائيل إليه هي رحمة من مائة رحمة من الدار العلى والمقر الأقدس الأحيا التي كان بها فلما اتحدت الكلمة الميكائيلية بهذه الرحمة مع آدم في الصورة الطينية الحمئية والفخارة الأرضية السفلية وهي في تلك الغيبة النومية والأخذة الوحشية وخُلع عنه الصور الجنية[2] من المعدنية[3] والنباتية[4] والحيوانية[5] اتحدت هذه الخلع المخلوعة بالأعيان الكائنة[6] قبل[7] نزوله كما اتحد هو[8] بهذه العين وبتلك الغيبة جرت سنة النوم في الخلق حتى اليوم وتفاوتت هذه الصور المخلوعة في هذا المنام كما تفاوتت صور الرؤيا وتشكلت أضغاث الأحلام فكان منها وحشيا وأنسيا مشتهى مرضيا ومستجنا شبحيا جنيا.

واعلم أن هذا الجبل قاف[9] صورة ملك الجبال والأحقاف، والحية[10] الخضرا صورة ملك الأرض السفلى والقعرة القعرى هي في مصور الجن[11]

(١) أرض الأرواح العلوية.
(٢) الصور المثالية بحسب ما فيه من الحقائق.
(٣) الحقائق السفلية(الجان الإنساني).
(٤) الحقائق السفلية(الجان الإنساني).
(٥) الحقائق السفلية(الجان الإنساني).
(٦) الكائنة بصورة آدم إذ هي منبعها.
(٧) لأنها كانت قبل النزول ظاهرة له بحكم السكنى الجنائية فكان النزول حجابا عن هذه الصور بحكم الثقل الطيني.
(٨) أي آدم عندما قال أنا.
(٩) رمز الجسم.
(١٠) رمز النفس. وهو ما قيل من أن جبل قاف محيط بالأرض ويحيط به حية رأسها عند ذنبها فافهم هذا المشهد المثالي.
(١١) القوى المستورة التي تشهد عالم المثال.

وتخيلهم المستجن وهذا يعرفه أهل الرياضات ويشهده أرباب الكرامات إذا تلطفت كثافة تصور صورتهم وتشبحت جسمانية جسم طينتهم وفي هذا البرزخ المستور المصور معنا في هذا الصور تكون مشاهدات عجائب وكائنات غرائب.

واعلم أنه إذا كان القرن الثامن[١] من الزمن المحمدي والوقت الأحمدي وارتفع باطن[٢] القرآن من ظاهره وغاب سر الأسرار في غيب غيبة حاضره وبقى ظاهر الأحكام لإمساك ما بقى من النظام وخرج المهدي الإمام بعد هذا القرن الثامن والدجال مجمع الكفر والعناد ونزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وصح الخبر التمام يكون بقيام هذا الإمام تلطيف صور الأجسام ورقة تصور نفوس الأنام وتنكشف الجان[٣] الذي هو معنا في هذه الأكوان[٤] بتجلي كائنة[٥] الأكوان فيكون ما يكون من ظهور أشراط وآيات وعجائب وواقعات كحديث الدجال وسنين الغوال وجنته وناره وإماتته وإحيائه وخروج يأجوج ومأجوج وشربهم ماء أنهارها وبحارها وتسللهم من أوهادها وأوعارها من أحجارها وأشجارها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وقتله الدجال وهو فلك إبليس الرجيم وهو طافي العين كالعنبة وبما فقأ عمر عين إبليس لما اعترض له في الطريق وهم أن يعوقه ذلك التعويق وكما اتحد إبليس في صورة ابن صياد الدجال اتحد عرشه الذي كان على البحر في

---

(١) إشارة للذات بعد تمام السبعة صفات.
(٢) لرجوع السر الجامع إلى أصله.
(٣) الأرواح الملكية.
(٤) أكوان الجسم الإنساني.
(٥) النفس الإنسانية الجامعة للكل.

صورة حماره[1] الذي يضع حافره منتهى طرفه فإذا قتله عيسى — مات جميع الكفر والإغواء وانتسخت نسخة فساد الآراء والأهواء ؛ هذا بعد قتله هو للكبير[2] الكهفي[3] أو كما جاء ودعاء عيسى عليه الصلاة والسلم على يأجوج ومأجوج وموتهم بدعوته وموت جميع الكفار بريحه وتطهير الأرض[4] بالمطر[5] وإخراج الأرض بركاتها من أفلاذ كبدها وتعظيم ثمرها وأمان أهلها فيها ورفع كل ذلك بانتقال عيسى ثم يرتفع ظاهر القرآن كما ارتفع باطنه قبل فتبقى الخلق[6] حثالة كحثالة الثمر يتهارجون تهارج البهائم لا يعرفون[7] كفرا ولا إيمانا ولا دينا ولا ديانا وهذه الأشراط وأمثالها وما جاء فيها كلها واقعة عند تلطف الأجسام والأبدان وتعيين هذا البرزخ الجان[8] وفي هذا البرزخ تقع الواقعة وهذا كله ملتمس في الصورة التاسعة[9] وهذا من تأصيل ما حصل ذلك التفصيل المنامي[10] والتنزيل في الغيبة عن الحس الجسماني ولأنه ما من نبي إلا وقد أنذر قومه الدجال وأعلمهم بما سيكون من الأشراط الواقعات والعلامات والأهوال وكلهم كانوا أهل مكاشفات ومطالعات وإخبارات على مشاهدات ومعاينات وتكون في هذا العصر وقد

---

(١) حمار عيسى وهو من آيات الركائب في حضرة المثال كناقة صالح وعصا موسى فافهم. وإنما كان اتحاد عرش إبليس المنصوب على البحر في صورة حمار عيسى لأن كليهما في حضرة المثال.
(٢) إشارة النفس الطبيعية لأنها المسيطرة على القوى الظلمانية كلها.
(٣) كهف الجسم إذ هو مسكنها.
(٤) أرض الجسوم.
(٥) أمطار الكشف عند الاحتضار في العموم والموتة الأولى في الخصوص.
(٦) سائر القوى الجسمية.
(٧) لرجوع الأمر لصاحبه.
(٨) برزخ عالم المثال المستور في الإنسان.
(٩) البقاء بعد الفناء في الذات.
(١٠) النومة الآدمية قبل النزول إلى الأرض.

حشر[١] الكل لحكمة الحشر والنشر وكشف غطاء الستر بنفي كثافة الجسم عما في البرزخ المشهود[٢] من تعيين أعيان الوعد الموعود وبنزول[٣] الروح عيسى الذي ترك له إبراهيم[٤] وموسى[٥] علم الساعة[٦] تتعين هذه الأعيان الموعودة والأحوال المشهودة وربما يكون من مد الأرض[٧] مد الأديم ونسف الجبال[٨] فلا بد للبشر من زيادة قوة في كيفية الحال التي يباشر بها هذه الأحوال وتحقق[٩] حقائق الأقوال التي لا يتطرق إليها المحال بحال وتكون هذه الكيفية الزائدة من مبادئ السكر التي تكون بها للناس عند الواقعة وقرع القارعة ولأن هذه الأحوال من أشراط إتيانها ومبادي زمانها وتجلي أحكام أوانها وإبانها وكيف لا وهو عليه الصلاة والسلام يقول وهو نبي الساعة **«بعثت أنا والساعة كهاتين»** وقال تعالى ﴿**أَزِفَتِ الْآزِفَةُ**(٥٧) **لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ**﴾ وبما ثقلت في السموات والأرض ذات الطول والعرض سرى سر أحكامها في الأسرار وغشى عشيان سكرها إدراك العقول والأبصار ﴿**وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى**﴾ فإذا انتهى القول فلنرجع[١٠] إلى المقول الأول ونفي شبهة قول من تقول فلما رجع من غيبته إلى حسه ذكر الله وحمد فبرزت أنوار أذكاره وأسرار أقواله وأفعاله فسرت أرواح الحياة في

---

(١) لتمام العلم بالوحدة.
(٢) المشهود عند رفع الستر من هذه الأعيان الموعودة عند قيام الساعة.
(٣) لأن نزوله تمام وختام الكشف والتحقيق.
(٤) لأنه كان في العهد الإبراهيمي ابتداء الحياة الكشفية كما في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ﴾.
(٥) وفي العهد الموسوي اتسعت الحياة الكشفية ﴿ **فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾.
(٦) وفي عهد عيسى تم الكشف فأحيا الموتى بإذن الله.
(٧) أرض الروح برجوع القوى إلى مصدرها.
(٨) جبال الأعضاء.
(٩) بتمام علم الوحدة للخصوص.
(١٠) رجوع إلى حالة الأخذة الآدمية قبل النزول.



الأرض[1] والماء[2] والنار[3] والهواء[4] فعذبت الأنهار[5] وأثمرت الأشجار[6] وكف لهب النار[7] بالأنوار وطاب نسيم الهواء[8] بنسمات تلك الدار[9] وهو من سر قوله < **«في الأرض نهران من الجنة»** أو أربعة أنهار على الحديث الثاني **«وهي النيل والفرات»** أو كما قال > ؛ فأشار إشارة معززة موقرة مقدسة مطهرة تشير إلى حقائق وأسرار وتجليات وأنوار وبما كانت هذه الصورة[10] الآدمية هي باب صور الصورة الإسرافيلية وهو الباب الذي ﴿**بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ**﴾ فما يبرز إلى هذه الدار[11] من روح نعيم وري ماء وبرد نسيم وطيب ثمرة ونبات أصل وشجرة وحفظ نسمة وبشرة فمن هذا الباب بروزه وعلى هذه الطريق خروجه ولذلك قال نوح عليه الصلاة والسلام ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا(١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا**﴾ وهي السماء الدنيا التي ينزل إليها ربنا كل ليلة فيقول **«هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له»** إلى غير ذلك ولأن القلب بيت الرب فلا منزل له سواه ولا بيت له إلا إياه وبما قال تعالى **«لن تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن»** فانتفى النزول عن

---

(١) الجسم الآدمي وحياته بالتنازل من الغذاء الطبيعي.
(٢) الأرواح النورية.
(٣) الأرواح النارية.
(٤) الحقائق الإلهية في الصورة الآدمية.
(٥) أنهار العلوم الروحية لزيادة منابعها بعد النزل لتمام المراتب الوجودية.
(٦) أشجار القوى الجسمية بما ظهر عنها من أفعال.
(٧) بوجود القرين الملكي المدافع للقرين الإبليسي.
(٨) بتعليم الأسماء كلها فافهم.
(٩) الدار الآدمية الجامعة.
(١٠) صورة جمعية الإنسان للحقائق الحقيقة والخلقية.
(١١) الجسم الإنساني.

غيره[١] وفي غيره[٢] بما وجب به من القول الفصل والخبر الصدق بالنبأ الحق فلا تبديل ولا تغيير وإن اشتبه ذلك في أذهان القاصرين واختلف مفهومه في عقول الحائرين ﴿**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا**﴾.

واعلم أنه إذا تمت القضية وانتهت هذه النزلة السفلية وارتفعت هذه الرحمة بالكلية ونفخ إسرافيل في صور الصور وانحل نظم النظام ترتيب طباع الكور وانتثرت الكواكب[٣] والشمس[٤] والقمر[٥] وانطبق الأثير[٦] على قعرة[٧] القعر كانت السبعة[٨] كواكب السيارة التي تكون في الجحيم[٩] وأعلاها وأكبرها الشمس والقمر ولهذا عبر بهما[١٠] وسكت عن الأصفر لاندراجه في الأكبر وبما يكون من فتق جهنم في سبع طبقات سجينيات قعرات تكون لكل طبقة منها طبق من الأثير ذي اللهب والزفير والسموم والزمهرير فتكون هذه الكواكب حجب تجليات عذاب وانفهاقات نكال ومرائى تجليات أسماء أرباب من أسماء الغضب والإعراض وبما كانوا[١١] في هذه الدار[١٢] شهودا على الفاعلين كانوا أنوارا في عيون الناظرين فلا وزر منهم ولا مستتر[١٣] ولا مهرب ولا مفر وبما قال > **«لا تبدوا عوراتكم للشمس ولا للقمر»** لأنهما ملكان من ملائكة الله عز وجل أو كما قال عليه الصلاة

(١) عن غير القلب إذ هو عرشه.
(٢) لأنه لا يسعه غيره فمن القلب وإليه النزول.
(٣) كواكب الحواس الخمس.
(٤) الأرواح.
(٥) القلوب السماوية.
(٦) الركن اللطيف الطبيعي.
(٧) النفس الأرضية الطبيعية.
(٨) الشمس ، القمر ، الحواس الخمس.
(٩) للأرضيين الطبيعيين.
(١٠) في قوله ﴿ **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ** ﴾.
(١١) أي الحواس والشمس والقمر من قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ** ﴾.
(١٢) الدار الآخرة.
(١٣) لأن الأنوار لا تستر.

والسلام وهذا معنى الخبر فتكون هذه السبعة في دار الجحيم كالسبع المثاني في دار النعيم ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾.

تنكيت وتتميم

فلما استأنست صورته[١] بصورته ورجع من غيبة سكرته إلى حس حضرته فاستوحش حسه بحسيسه وتشوق إلى جليسه وأنيسه فانخلعت عنه حواء بالصورة[٢] كانخلاعها أول[٣] مرة واستمرت دورة[٤] الأفلاك وحركاتها ونتاج الأركان ومولداتها وتولد المعدن والنبات والحيوان وكان ما كان في كائنة الأكوان واستمر الأمر في دوره وكوره وحشره ونشره يسير بالسريرة[٥] وينتقل بالذخيرة[٦] ، الكرة بعد الكرة وهي الدار[٧] القائمة بعالم القدرة حتى ينتهي التمام ويتحل ظاهر هذا النظام ويرجع الأنام إلى يوم القيام ويستقر في الجنة والنار ويستمد كل أمد من مَدده في دار أبده وتنصب الأعراف[٨] في ألف[٩] الآلاف بين يدي المثل الأعلى والحجاب الأنزه الأقدس الأبهى الذي ترقى بالسريرة السرية ونفخها في الذرة الآدمية وأودعها فإذا كان كذلك ولا انفكاك لذلك برزت الذرة[١٠] بعالم القدرة وكررت الكرة كأول[١١] مرة فلا تضايق ولا تحاصر ولا توقف ولا تعاسر فالأمر واسع والسر قادر والحي قائم والفعل دائم فكما كان يكون وكما قال يقول وإن ذهلت العقول واعترضت

---

(١) صورة آدم.
(٢) بالصورة الجسمية.
(٣) بالصورة المثلية.
(٤) الأفلاك الإنسانية – وكذا ما جاء بعد ذلك من نتاج ومولدات فكلها المراد بها الإنسان في سيره الدنيوي إلى يوم بعثه الأخروي فافهم.
(٥) سريرة الحقائق الخفية.
(٦) ذخيرة النفس الإنسانية التي هي مجلي الاسم الظاهر.
(٧) دار الوجود الآدمي.
(٨) مقام الوحدة.
(٩) الألف نهاية المراتب والإشارة إلى مقام الختام المحمدي.
(١٠) الأرواح.
(١١) عهد الميثاق الأزلي.



اعتراض الفضول فيما عرض لها من تلك الأكلة وشابها من شوائب النزلة ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ** [1] **وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلا كُفُورًا**﴾.

تصور وتصديق

قد تقدم فيما مضى وانطوى وذكر وتكرر وانثنى أن الإحاطات العليات الكليات الوجود والعدم والدهر والخلا فإن قيل ما الوجود قلنا امتناع النفي وإن قيل ما العدم قلنا امتناع الثبوت وإن قيل ما الدهر قلنا امتناع القبل والبعد والآن وهي الأزمنة الثلاثة وإن قيل ما الخلا قلنا امتناع الأين، فلولا امتناع النفي لانقلبت الحقائق وتنافت لوازمها ولما تحصلنا على شيء من معارف الوجوب والإمكان في المعاني والأعيان، ولولا نفي الإثبات لوجبت الإحاطة بالذات والصفات الواجبات من حيث هي معلومة[2] من جملة المعلومات ولأنه لا بد في ذلك[3] من التصور حتى يتمكن من التصديق[4] وهي[5] لا متصورة ولا جائزة التصور ولكان يلزم زيادة كيفيات[6] عند وقوع المحدثات ولصدقت[7] كل المخيلات في شبهة التشبيه في القياسات ولولا امتناع[8] الأزمنة الثلاث للزم التقدم بالحين والوقت ولكانت[9] نهايةٌ من

(١) رمز دقيق للنشأة الأخروية المثالية.
(٢) معلومة لتوجهها النسبي علي إيجاد العالم.
(٣) أي في إثبات العلم والإحاطة بالذات.
(٤) التصديق بالمحاط به.
(٥) أي الذات.
(٦) كيفيات في الذات بحسب ما يقع من أنواع وأحوال المحدثات.
(٧) أي فلو أحيط بالذات لكان كل ما يتخيله متخيل أو يورده مشبّه يصح وقوعه على الذات لأنها حينئذ في حيطة هذا المتخيل أو المشبه.
(٨) بمعنى عدم ارتباط الوجود الحق بالزمان التقييدي.
(٩) أي ولكانت هناك نهاية زمانية للحق في إحدى الثلاث أزمنة وهذا يستوجب حصر وتقييد النعت الإلهي.

وجه توجب الحصر في النعت ولولا امتناع الأين لوجبت الجهة والملأ[1] بالجسم وتعين الكم بالقدر ولتعين المكان[2] بالشخص ولولا هذه الامتناعات ما تميزت الحقائق الواجبات من الحقائق المحدثات فإذا كل إثبات بالنظر إلى النفي وهم وخيال وكل نفي بالنظر إلى الإثبات وهم وخيال هذا من حيث هي امتناعات وسلوب عن إمكانات[3] ووجوب ؛ وبما[4] كان من الكلمة[5] والسر[6] المكتوم المنتظمان في السلك[7] المنظوم فالسر ذات الكلمة الجامعة المحكمة وهي تقوم هذا المقام[8] بسر النظام[9] في الوجود والانعدام فالكلمة مربعة تربيع صفات[10] الموصوف لا تربيع الاستقبال[11] فحقيقة كشف وحقيقة انكشاف وحقيقة علم وحقيقة معلوم أما حقيقة الكشف والانكشاف فكالتصور والتصديق المطلوبين[12] ثم تفصليها في نفسها أربع كلمات من حيث تجليات الذات وحقيقة[13] تجليات الذات تعيينات علميات في الاتصالات لتعيين الموج في البحر مثلا ﴿وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾ والتمثلات[14] بالذات تفصيلات علميات معنويات كانعقاد الثلج من البحر في نفسه

(١) الوجود.
(٢) كالعرش مثلا.
(٣) أي الممكنات الخلقية.
(٤) معطوف على قوله من حيث هي) فهو تقرير لاستئناف.
(٥) كلمة الوجود المترزة(روح الله وكلمته).
(٦) الذات.
(٧) سلك الوجود الواحد.
(٨) مقام السر الذاتي.
(٩) إطلاق الوجود والانعدام على الحقيقتين الحقية والخلقية كما تحقق سابقا.
(١٠) لأن الصفات لازمة للذات لا تخرج عنها.
(١١) الاستقبال الزماني كما يتوهم المحجوبون.
(١٢) تمثيل لحقيقتي العلم والمعلوم. فالطالب للعلم والمطلوب للمعلوم.
(١٣) أول التربيع التفصيلي في الكلمة.
(١٤) ثاني التربيع التفصيلي في الكلمة.

وهذا[١] كله في غيب علمي والتجليات بالصفات هي كهي[٢] غير أن هذه في المشاهدات المرئيات فما كان منها متصلا[٣] كان بالرحمانيات وما كان منها منفصلا[٤] كان بالتنزلات والتمثلات والروحانيات فكل تجل تنزيل متصل وكل تمثل تنزيل منفصل وكل تجل وتمثل بالذات غيب وبالصفات عين ﴿**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**﴾ فالتجلي والتمثل بالذات عالم القدرة، والتجلي والتمثل بالصفات عالم الحكمة. الأول[٥] في امتناع[٦] نفي وامتناع[٧] إثبات، والثاني[٨] في امتناع[٩] آن وقبل وبعد وامتناع[١٠] أين ومكان وشخص وأما تربيع العروش[١١] فهو[١٢] لتعيين[١٣] عين في زمن فرد[١٤] وهو أول فرض حدد ووحد وعدد بالزمان والشخص والمكان وفصل بالأزل والأبد والقبل والبعد والأمد ولكنه لقرب[١٥] مرتبته من الدهر والخلا يقع فعله كثرة في فردانيةٍ دفعة واحدة، ولحركته بالسريع البديع لا تتصوره الأفكار ولا تصوره الأبصار فيكون العرش الثاني يفرض في زمنين

---

(١) التجليين السابقين.
(٢) التجلي الصفاتي كالتجلي الذاتي.
(٣) ثالث التربيع التفصيلي في الكلمة.
(٤) رابع التربيع التفصيلي في الكلمة.
(٥) أي التجلي والتمثل بالذات.
(٦) يختص امتناع النفي بالتجلي الذاتي الحقيقي.
(٧) يختص امتناع الإثبات بالتمثل الذاتي.
(٨) وهو التجلي والتمثل الصفاتي.
(٩) يختص الامتناع الزماني بالتجلي الصفاتي.
(١٠) يختص الامتناع المكاني بالتمثل الصفاتي.
(١١) أي تفصيل الكلمة لها في نفسها بل بالنسبة للموجودات الكائنة عنها.
(١٢) أي الكلمة في التفصيل العرشي الأول.
(١٣) التعيين هنا خارجي بالفعل.
(١٤) والمخلوقات في الزمن الفرد هي المجعولة المقدرة كالأرواح والعوالم المعنوية.
(١٥) والقرب هنا بسبب التفصيل الخارجي في هذا العرش فكان قريبا من الدهر والخلا اللذان هما مستندا الزمان والمكان.



ويكثر في فردين وينقسم في كلمتين[١] فيستقر القرار للأفكار بالأشعار لا بالأبصار ويكون العرش الثالث في أزمنة ثلاثة فيثبت التصور الروحاني ويتجلى[٢] بالتحكم الفرقاني ويلحظ الإدراك جملا مما هناك، والعرش الرابع في أربع كذلك ثم كذلك فيستقر قرار القرار للأبصار والأفكار فيقال في الزمان الفكري خمسين ألف سنة لما فيه من تحصلات روحانية وانفعالات[٣] لطيفة كثيرة في أزمنة عقلية فهمية ربانية إحاطية فالذي يتصوره الإدراك في الزمن الفرد بالفهم لا يتصوره الإدراك بالفكر إلا في خمسين ألف سنة، وكذلك الإدراك بالفكر الذي يتصوره في زمنين لا يتصوره الحس بالإحساس إلا في ألف سنة. والذي يتصوره الحس بالإدراك في ثلاثة أزمنة لا يتصوره الحساس بالمحسوس إلا في سبعة آلاف سنة والذي يتصوره الحسّاس بالحس في أربعة أزمنة لا تفي به الأفعال الجسمانية بتشخصاتها العينية إلا في أزمة متفاوتة في الطول والقصر بحسب ما يكون اللطف في الطباع والوزن في الأوضاع ؛ فالعرش الأول المفروض في الزمن الفرد هو الجعل لا يتعين فيه قبل ولا بعد ولا أين ولا شخص ولا غير ذلك مما هو موجود ومعلوم وكذلك لا أزل ولا أبد والثاني بالتنزيل أبين وأقرب والثالث أدنى وأظهر والرابع أظهر وأحصل وأقر وأمكن.

تحقيق الصفات

الصفات حقائق في انكشاف معللة بموصوف في كشف بتعلقه[٤] في الإحاطة بمتعلقات معلولات لمتعلقاتها والعلل[٥] مشروطة في تعيينها بانحصار أنواعها في

---

(١) فنشأ التركيب في الوجود في هذا العرش.
(٢) أي التصور.
(٣) كالصور المثالية.
(٤) بتعلق التصرف المراد به الذات.
(٥) هي الصفات.

أشخاصها فإذا تعينت الحياة بطن فيها العلم والقدرة والكلام والإرادة والسمع والبصر[1] وشرط هذا البطون بقاء تعيين ما بطن بحكم الانحصار فكل صفة فيها كل صفة باطنة مع تعيين كل صفة، والمعلولات[3] موجدة لا موجبة أمثالها في مادة هيولانية قابلة للنفي والإثبات بالتحليل والتركيب وهذه حقائق الأقلام والألواح في الأرواح والأشباح أعني بها المعلولات لا العلل. والصفات إما أن تكون غير زائدة على موصوفها في عالم القدرة أو زائدة عليه في عالم الحكمة والزيادة من سر التجلي لا غير وكونها معينة في حيطة واحدة هي الحيطة الثامنة[2] رحمانية[4] وكونها معينة على انفراد في التنزيل المثلي[5] ربوبية، فجامعها[6] ﴿**الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ وعلى الانفراد كالمُثل[7] المعلقة وهذا[8] من حيث القلمية واللوحية ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ وكونها مثاني لتحقيق أمثاله المعلولات بعللها فلا بد لكل حيطة[9] على انفرادها من دورة ودائرة حتى إلى جامعها[10] وهو سابع سبعتها وكونها تُثني فيه[11] أيضا ليتعين ما بطن في كل متعين من السبعة فتكون كل دورة من آدم إلى عيسى دورات ستة، باطنٌ في كل دورة منها سبع دورات وفي زمان محمد > وهو سابعهم باطن فيه أيضا كذلك من حيث هو سابعهم، ومن حيث تعيين ما بطن في كل دورة سبع دورات هو ثامنهم فيتعين في زمانه سبع دورات في كل دورة منها سبع دورات فمن حيث هو

---

(١) أنواع الصفات.
(٢) وهي الصفات.
(٣) الذات.
(٤) أي صفات رحمانية من هذا الوجه الذاتي.
(٥) التنزيل الخلقي.
(٦) فجامع الصفات.
(٧) الصور المثالية.
(٨) أي انفراد الصفات بحسب التنزيل الخَلقي.
(٩) حيطة صفة بمفردها.
(١٠) جامع السبعة صفات وهو الذات.
(١١) في السابع.

سابع ألف[١] سنة على نحو ما تقدم أن اليوم الرباني بألف سنة وكذلك كل دور منهم[٢] ﴿**وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ ومن حيث هو جامعهم بحكم هذا التعيين المذكور فتسعة وأربعون ألف سنة إذا ضربت كل واحد من السبعة آلاف في سبعة آلاف فهذه السبع المثاني والقرآن العظيم هو الحيطة الثامنة وهو جامع إجماعهم ومرآة كشف أعيانهم وهي الحيطة التي فيها تتعين أعيانهم كما تقدم أعيان في عين واحدة وهذا يوم جمع الجمع وجامع الإجماع فيكون تتمة الخمسين ألف سنة بالنظر إلى الواحد وبالنظر إلى ما فيه من الجمع فهو[٣] الخمسون ألف سنة ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**[٤] **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** (٤) **فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا** (٥) **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ**[٥] **بَعِيدًا** (٦) **وَنَرَاهُ قَرِيبًا**[٦]﴾ وهذه الحقائق[٧] هي المعبر عنها بالقلوب[٨] الإلهية التي وسعت التجليات الإلهية، ومعلولاتها هي الأقلام المعبر عنها بالعقول الربانية التي وسعت التنزلات الفرقانية «**لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن**» و «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا في كل ليلة» فالقلب عرش رحماني إلهي لأن القلب بيت الرب والعقل كرسي رباني فرقاني ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾ وثامن الأيام المحمدية وهو ثامن مائة[٩] هو منارة الأنوار ومنار سريرة الأسرار وحضرة حضرات البها والوقار وإليه تنتهي الحضرات المحمدية والإحاطات الأحمدية بما

---

(١) أي اليوم المحمدي ألف سنة.
(٢) من الأيام الستة السابقة.
(٣) أي محمد.
(٤) إلى الجمع الذي صورته محمد.
(٥) أي هذا اليوم الجمعي.
(٦) في الدور الانكشافي ببعثة سيدنا محمد >.
(٧) الحقائق الجمعية المتجلية في الأدوار السبعة.
(٨) لأن القلب إنما كان بيت الرب لاحتوائه على هذه الحقائق كشفا.
(٩) أي مائة اسم لكل اسم يوم.

فيها من إحاطات ربانية وحضرات رحموتية بتجليات رحمانية بأسماء ومسميات وصفات وموصوفات فيكون هذا اليوم سبعمائة[1] ألف سنة بما تم من مائة اسم من الأسماء الحسنى للمسميات السبعة الحقائق الصفات العلا على انفرادها بالدقائق والرقائق والحقائق وتكون على هذا التكثر الحياتي[2] والتدقيق الزماني بغاية التفصيل الفرقاني أعيانهم المتعينة فيه[3] على والتفصيل بهذا التقريب والتنزيل والتوصيل والتفصيل أعيان موجودات وتصورات مفردات في صور قائمات ﴿**إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا**﴾.

نظم النظام القديم في سلك مسلك بسم الله الرحمن الرحيم

وبما اتسع الأمر اتساعا وتربع العرش أرباعا كما تقدم في النظام المعلم والإحكام المحكم فملك وملكوت وجبروت ورحموت، وكل عرش في نفسه وحضرات قدسه وأنسه يفيد قسمة ما في جملة مقسومه فلكل عرش رحموت استواءٌ وكرسيٌّ وأرض وسماءٌ فكل واحد[4] منهم في نفسه ملك وملكوت وجبروت ورحموت وتكون الحقائق لكل منهم[5] صفات[6] رحموت استوا وحملة[7] عرش مستوى محمولة[8] في كرسي البها فاتقة[9] في الأرض والسما، وهي الدقائق والرقائق والحقائق والمحيطات اللواحق في

(١) لأن الأيام المائة التي تمت بالتجلي الذاتي في الجمع المحمدي كل يوم منها بألف سنة – والصفات سبعة فالمجموع سبعمائة ألف حقيقة تتنزل إلى دقائقها ورقائقها.
(٢) لما سبق في أول الفصل أن الصفات الستة متعينة في باطن صفة الحياة وهي السابعة فكثرة الستة في وحدة الحياة.
(٣) في اليوم المحمدي.
(٤) من العروش الأربعة.
(٥) من العروش الأربعة.
(٦) وهي للاستواء.
(٧) وفي للكرسي.
(٨) أي حملة العرش.
(٩) أي الحقائق الخاصة بالعرشين الثالث والرابع اللذين هما الأرض والسماء.

الإحاطات[1] السوابق فبفتقها في السموات تكون سبعويات وهي الأوامر الموجاة في كل سماء وهذا وحيٌ من الله ووحيٌ بما أوحى ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ فالأمر هو مريد الكون ومكونه بالتكوين وهذا هو وحي الأمر أعني التكوين وهو في نفسه وحي الله وعلى فعل هؤلاء[2] يقع المحو والإثبات أو النسخ في تبديل الآيات بالآيات وهم من حيث هم لا تبديل ولا تحويل ﴿**لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ**﴾ فعلى هذا: الأمر وحي الله وكلمته، والكون وحيُ الأمر وكلمته.

واعلم أن الجنات ثمانية في أربعة أما كونها أربعة فبوجه ما قال > «**جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما**» وقال تعالى ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ وقال ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**﴾ وعدد في الحديث الآخر الجنات إلى ثمان جنات فوجب أن تكون ثمانية[3] في أربعة[4] فكل سموات وأرض في باطن كرسي سبع[5] جنات وما بين الكرسي إلى العرش فردوسها الأعلى وثامنها الأزهى الأنزه الأرقى وهذه[6] أوسط الجنة وأعلاها وهي التي سقفها عرش الرحمن كما جاء وكذلك في كل جنة مائة رحمة ومائة درجة ولله تسعة وتسعون اسما كما ثبت في الأخبار الصحاح والتفهمات البينات الفصاح فإذا تبين هذا فاعلم أن نزول آدم ـــ

(١) أي الأربعة السابقة الدقائق والرقائق والحيطات واللواحق في الإحاطات السوابق التي هي العروش الأربعة(الملك والملكوت والجبروت والرحموت).
(٢) وحي الأمر.
(٣) ثمانية جنات.
(٤) أربعة عروش(أ – ملك « آدم » - ب – ملكوت « إبراهيم » - ج – جبروت « موسى » - د – رحموت « عيسى »).
(٥) لكون السموات سبعا والأرض في حق أهل الجنة سماء روح بخلاف أهل النار فإنها في حقهم أرض طبيعية.
(٦) أي جنة الفردوس.



كان لتحقيق إخراج ما في القوة[١] إلى الفعل[٢] وهو اتحاد كل واحد في أحاده التي كانت متحدة فيه فيتبين بالتفصيل الفرقاني في التصديق الإيماني والحكم المحكم الإنساني أن النزل كان بالسماويات والأرضيات والكرسيات والاستواآت العليات والمستويات[٣] فأما بالتربيع[٤] فآدم وإبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين فهذه كرسيات وسماويات وأرضيات ولكل أرض وسماء من هذه جنات سبع كما تقدم ولها حقائق هي أقمار مقاماتها وشموس حضراتها ونجوم درجاتها وهي متبينة في الصحابيات والتبعيات والورثة النبويات كما هي في زمن آدم يافث وشيث[٥] وإدريس ونوح ونحو ذلك مما هم له أسماء عظام ووجوه كرام وبدور أفلاك تمام، فبهم تظهر أنوار تجليه وأحكم دنوه وتلديه وكذلك من إبراهيم إلى موسى ومن موسى إلى عيسى على السنة المسنونة والحكمة الموزونة.

واعلم أنه كل ما كان في الإسرائيليات[٦] من الآدميات[٧] والإبراهيميات والموسويات والعيسويات كرسيا هو في المحمديات عرش وما كان فيهم جنة هو في المحمديات فردوس فهي[٨] في المحمديات فردوس صحابيات وعروش صديقيات لمستويات رحموتيات وحضرات قدوسيات لتجليات رحمانيات في

(١) قوة الجمعية الإنسانية.
(٢) باستكمال المراتب بظهور التكاليف.
(٣) وهي العروش.
(٤) تربيع العروش التي فيها الثمانية جنات كما سبق.
(٥) فهؤلاء الأربعة عروش ملك وملكوت وجبروت ورحموت فافهم.
(٦) النبوات السابقة للظهور المحمدي.
(٧) العروش الأربعة كما تقدم.
(٨) أي الآدميات والإبراهيميات والموسويات والعيسويات المذكورة فيما تقدم.

بواطن غيوب لاهوتيات فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي[١] هذه الأربعة الصحابيات والخلفاء[٢] الإماميات أولهم بآدم وثانيهم بإبراهيم وثالثهم بموسى ورابعهم بعيسى.

واعلم أن القرانات بالميكائيليات[٣] التي تنزلت مع الآدميات بالكلمات التامات الرحموتيات ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾ وهذا القرانات لما تم من حكمة ملكية[٤] في بطانة فلكية[٥] كما تقدم هي من أحكام التشكلات بالتمثلات في التنزلات الروحانيات فما كان منها[٦] باطنيات كان بالانفهاقات الجبريليات التي كانت يأتي بها جبريل لمحمد > في مثل صلصلة الجرس وهذا النوع هو الأشق والأثقل والأشد الأبهر الأهول ولأنه تنزيل القرآن[٧] على القلب الكريم بالنبأ[٨] العظيم ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** (١٩٣) **عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾ وقال تعالى ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ وما كان منها ظاهريات فيما كان يأتيه جبريل في الصورة الإنسانية والمثالية الدحيية كما قال عليه الصلاة والسلام «وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا» وهذا النوع أخف وأهون وآنس وألين وأقرب وأبين وهذا بما يكون من تشريعات فرقانيات وأحكام عمليات وآيات بينات فالأول باطن وهو محكم القرآن وهو

---

(١) فهؤلاء الأربعة الخلفاء وعروش أربعة أيضا(ملك وملكوت وجبروت ورحموت).
(٢) إشارة للمهدي الإمام. ولكل ولي وارث قدم نبيٍ سابق من باطن سيدنا محمد > فافهم هذا الرمز.
(٣) الصور المثالية.
(٤) الأرواح المجردة.
(٥) النفوس الإنسانية.
(٦) أي من هذه التمثلات.
(٧) إشارة التنزل باطنيا.
(٨) النبأ الوحداني.

الذي يكون برفع القرآن أولا[١] حين رفع القرآن، والثاني الظاهر وهو تنزيله[٢] بالفرقان وهو الذي يرفع آخراً[٣] عند تناهي الأزمان وهذا التمثل الظاهر هو التنزل الذي يتنزل به جبريل في عموم النبيين وكافة المرسلين والتنزيل الباطن خاص[٤] بمحمد سيد المرسلين وإمام المتقين.

واعلم أنه ما كان في حق الأنبياء بالتنزيل الجبريلي بالوحي الفرقاني في التمثل الإنساني خاصا[٥] في مشاهد النبيين والمرسلين بالوجه الذي هو به جبريل ولخواص الأولياء تمثلا ميكائيليا[٦] بشريا ولائيا ؛ فإذا تبين هذا فاعلم أن إدريس[٧] والياس والخضر ويحيى هم بالقران الملكي الميكائيلي في التشكل البشري الولائي وغير الولائي[٨] فادريس في الآدميات[٩] وإلياس في الإبراهيميات[١٠] والخضر في الموسويات[١١] ويحيى في العيسويات[١٢] فكما أن أبا بكر بخاصية آدم كذلك إدريس بخاصية أبي بكر وكما أن عمر بخاصية إبراهيم كذلك إلياس بخاصية عمر وكما أن عثمان بخاصية موسى كذلك الخضر بخاصية عثمان وكما أن عليا بخاصية عيسى كذلك يحيى بخاصية علي.

واعلم أنه ما من عرش من هذه العروش الخلافيات الإماميات إلا وله كرسي

---

(١) سر الوحدة عند الانكشف والرفع هنا رجوع الأمر لأصله.
(٢) تنزيل جبريل.
(٣) الشبح المسوىّ برجوعه لأصله بعد رفع السر فافهم.
(٤) لأنه مظهر الجمع الأعظم الذي تنزله باطني فله > التنزلان.
(٥) خاصا بالوجه الذي هو جبريل لا غيره فافهم التركيب اللفظي.
(٦) لأن جبريل خاص بالأنبياء.
(٧) هؤلاء الأربعة(إدريس ، إلياس ، الخضر ، يحيى – مقاماتٌ أربعة لكل مشاهد بحسبه فافهم) فما ظهر لمن ظهر له إلا منه. وهكذا في كل مشهد حس أو عرفاني.
(٨) لما يظهر لغير الأولياء من روحانيات كالكهنة.
(٩) عرش الملك.
(١٠) عرش الملكوت.
(١١) عرش الجبروت.
(١٢) عرش الرحموت.

من بقية العشرة الصحابيات هو موضع فرقانه وتنزل بيانه وتبيانه على نحو ما أحكم من النظام وتقدم من الأحكام. وبما هي سنة التربيع محكمة الإبداع متحكمة في الأوضاع فيكون كل عرش من هذه العروش أيضا منقسما إلى أربعة وكذلك المنقسمات تنقسم بالتربيع إلى تقسيمات ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ وكل عرش في نفسه وبساطه وبساطة أنسه وحضرة قدسه ينقسم بالسنة المسنونة والحكمة الموزونة ولأن كل انقسام عرشي يفيد قسمة جملة ما في مقسومه وهذا من حقائق التمثلات الروحانية والتجليات الرحمانية فما من عرش كان أو يكون في المحمديات إلا وله ملك وملكوت وجبروت ورحموت فمن شهد[١] ورأى[٢] وكاشف[٣] وطالع[٤] بالنهي[٥] في أفق[٦] سدرة المنتهى واستوى إلى المستوى الأقدس الأعلى إنما[٧] هو في كلمته[٨] الخاصة له وقسمه المربع به في حقه فلا يرى في غير مرآه ولا يشهد شيئا سواه[٩] ومن ثم تلوح لك بارقة التحقيق في مرآه التصديق بما يخبر به المكاشفون من الملكوتيات ويتحدثون به من العجائب الغيبيات وتعلم من أين رؤية الولي الخضر وإلياس وإدريس وكذلك رؤية الملائكة والنبيين ومشاهدة محمد سيد الخلق أجمعين كل هذا بما يشهده الولي والمقرب الصفي بحقيقة المصطفى[١٠] والمصطفى وبما

---

(١) عرش ملكي.
(٢) عرش ملكوتي.
(٣) عرش جبروتي.
(٤) عرش رحموتي.
(٥) العقول السماوية.
(٦) الخاصة بالمشاهد.
(٧) أي ما ظهر له.
(٨) ما صدر عنه.
(٩) فكل ما ظهر له من صور فمن حقيقته ظهر وبجسم تمثل.
(١٠) لأن الحقيقة المحمدية هي خميرة باطنة بسبب التصديق به > والتصديق بما جاء به مما ظهر لهذا المشاهد.

تم له من تنزيل جلي وترق لطيف خفي وبتخصيص في خاصة نفسه وبما تنخلع له من رقائق نفسه في بطانة قدسه ويتمثل له من تجليات لطائف أنسه في مرآة حسه فيشهده بفرض الغيبة[١] الآدمية بالخضرية[٢] والإلياسية وغيرها من النبوية والملكية والولائية التبعية وبفرض السكرة الأخروية التي تكون في هذه الأمة[٣] الأمية ولأنه كما تقدم نبي الساعة وبما ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ فتكون بحكم هذه السكرة مشاهدات ربانيات ومطالعات ملكوتيات وتكون[٤] بحكم حكمة شق الصدر المحمدي وإخراج القلب المطهر العلي ونزع ما فيه من العلقة السودا والنكتة الوهدا غيبة حضورية[٥] ونومة حفظية وهو تجريد القلب السليم عن العوائق البشرية وبما هو حضرة[٦] من ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فلا تأخذه سنة ولا نوم وبما قال «تنام عيني ولا ينام قلبي» فبهذا السر الرباني تكون إسراآت روحانية وتدانيات قلبية وتجليات فؤادية لانفهاقات رحمانية فكل مظهر له منه إما فيه[٧] وإما عنه[٨] بحكمة

---

(١) التي حصلت لآدم قبل النزول وهي غيبة استيحاش.
(٢) التقدير : فيشهده بالخضرية والإلياسية والمراد أن هذه المشاهد بنسبتها إلى الدنيا يقال فيها مشاهد خضرية لمن شاهد الخضر أو إلياسيته ، لمن شاهد إلياس أو نبوية ، لمن شاهد رأى أي نبي أو ملكيته ، لمن رأى أي ملك أو ولائيته ، لمن رأى وليا تابعا).
(٣) أي خط هذه الأمة المحمدية الكشف التام فلهذا تكون هذه المشاهد المعبر عنها بالخضرية أو الإلياسية وغيرها معتبرةً في حال الآخرة لهذا الاختصاص المحمدي فتسمى عندئذ مشاهدات ربانيات ومطالعات ملكوتيات أو تحقيقات غيبية.
(٤) وتكون هذه المشاهد.
(٥) لهذا البعث المحمدي وهي غيبة أنس ومعرفة.
(٦) حضرة هذا القلب منا في الحديث(ووسعني قلب عبدي المؤمن).
(٧) وهو التجلي الجمعي الباطني.
(٨) وهو التجلي المثالي.



الخلع[1] والتجلي[2] في الباطنيات والظاهريات والمعاني[3] والعينيات[4] فكل عرش محمدي وكل كرسي إسرائيلي[5] على نحو ما تقدم الأول بالجمع والثاني بالفرق ولأن الكل في هذا الزمن المحمدي على مراتبهم ومقاماتهم وإحكام أحكام تحكماتهم وإنما هو كنف المحمدية قد وضع ستره ومقدس عرفانه قد أسرى سره فكلهم تحت ظل لوائه ألوية منصوبة وتحت فسطاط ستر كنف ولايته أخبية مضروبة فإذا ارتفع اللوا إلى المنصب الأعلى وشمر الستر ذيله الأحوى عن ساقه الأقوى علم كل عالم قدر ما علم وجوزي كل عامل بقسط ما عمل وشهد كل عابد معبوده وحقق كل شاهد مشهوده ﴿**يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾ وبما هي «**العلماء ورثة الأنبياء**» كذلك أتباعهم[6] ورثة أتباعهم وأشياعهم في نظام أشياعهم وكفارهم بخاصية كفارهم وطغاتهم بخاصية طغاتهم ﴿**وَمَا كَانُوا**[7] **لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا**[8] **بِهِ مِنْ قَبْلُ**﴾ وبما قال عليه الصلاة والسلام «**ستتبعون سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» هذا فرقان وبالخاصية المحمدية والكلمة الأحمدية ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ وبما حقت شهادة[9] خواص الأمة المحمدية على الأمم وكانت[10] وسطاً أوضح من نار على علم وبما قال تعالى ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ**

---

(١) الخلع يناسب عالم المثال.
(٢) التجلي يناسب عالم الباطن.
(٣) المعاني الباطنة.
(٤) العينيات المثالية.
(٥) النبوات السابقة قبل تمام الأدوار بمحمد >.
(٦) التراكيب هنا تحتاج الفهم والتحرير.
(٧) أي الكفار بمحمد >.
(٨) أي الكفار بالأنبياء السابقين فافهم فهو رمز دقيق.
(٩) في قوله تعالى ﴿ **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** ﴾.
(١٠) أي الأمة المحمدية.

عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فمن تحقق بحقائق التجريد وحقت له كلمة التوحيد استخلاصاً واستحقاقا واستهلاكا واستغراقا كان محمدي[1] الأمة أحمدي[2] النسبة والعصمة، ومن تحقق بحقائق الإيمان وشهد مشاهد العرفان في شواهد الإحسان ومن وراء حجاب كرسي الفرقان كان إسرائيلي النسبة في نظام هذه الأمة وهذه أحكام سنة الحكمة في الحشر والنشر، ومن استولى عليه عارض الغير والسوى نزل عن قدس الاستواء ودخل بالغير في حكم الغيرة والاستيلاء ومن جهل نفسه فقد جهل ربه، فهذا متى تمسك بعصمة التبعية في التشريع والتجريد والعقد في التوحيد بالتقليد كانت له نسبة بحكم الشفاعة وجزءا فيما أحسن فيه إتباع على حكم غيرة المغايرة وألفة نسبية تشوبها منافرة وبما يقول الله تعالى لنبيه > **«أخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من لا إله إلا الله»** فما صير الإيمان إلى هذه الوزنة الذرية إلا لما عرض عليه من عارضة الغيرية وكثافة حجاب الثنوية «وإن في الجنة لحسرات» قيل وما هي قال «تفاوت الدرجات» أو كيف قال > وهو ما هذا معناه. ويكون القرب والبعد بحسب المعرفة والجهل بالنفس والرب.

واعلم أن هذا التقسيم[3] بالتخصيص والتعميم هو في عموم الأمة لا في الخاصة من الأمة الأمية الأئمة فإنهم عين الأعيان وجوامع إجماع الإيمان والإحسان وإحاطات حيطات العرفان ووجوه الوجه المقدس الكريم مشرق ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ يتعينون بتعينه حيث ما تعين ويتبينون ببيانه حيث ما

(١) أي متحققا بالظاهر الفرقاني المحمدي.
(٢) أي متحققا بالباطن الجمعي الأحمدي.
(٣) تقسيم الدرجات في الجنة.

تبين فهو عين أعيانهم والمتجلي في حضرة مرآة معارف عرفانهم.

تحقيق السبع المثاني وأرواح الأواني والمعاني

اعلم أن هذه الأرواح[١] والحقائق والرقائق والدقائق كانت للإسرائيليات بالإرساليات والنبويات وهي في المحمديات بالقطبيات والولايات ؛ وبما كان عصره > كله جمعيان فكل مائة في زمانه جمعة من جمعه وعصر من عصوره مطلعه وبما قال > **«استدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله»** فكانت كل جمعة من هذه الجمع الجامعة سبعة أيام كل يوم مشرق شمس من شموسه الطالعة وهي سبع جمع في كل أفق ومطلع والجمعة الثامنة مصلاها جامع إجماع جوامع جمعاتها ومنارة منارات منابر عروش إحاطات رحموتيات رحمانياتها وهذا هو العصر المقسم به في نص الذكر حيث قال الله تعالى ﴿**وَالعَصْرِ**(١) **إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ ولأنه يومٌ فيه يختم[٢] على كل قلب بما فيه فإن كان حقا ختم عليه بحق وإن كان شكاً ختم عليه بشك ﴿**سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ**﴾ ولذلك قال ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ وهذا هو اليوم الذي يرفع فيه ظاهر[٣] القرآن لما رفع باطن القرآن أولا ولأن الربح والخسران متعلقان فيه بالإنسان[٤] لا بآدم[٥] الأعيان ولأن في عيسى ختمت الدورة الآدمية والأزمان الدنيوية وفي الزمن المحمدي تجلت الأزمان الأخروية والدورات الإنسانية[٦]

---

(١) الأرواح المتنزلة على القلوب.
(٢) من قوله تعالى ﴿ **اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ** ﴾.
(٣) بتمام رجوع مرتبة الظهور إلى الحق ﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** ﴾.
(٤) النفس الإنسانية.
(٥) الجسوم عموما.
(٦) بظهور العلم المحمدي.

ولذلك أخّر نزول[1] عيسى عليه الصلاة والسلام إلى آخر الزمان حتى يرتفع الإنسان[2] بحضرة الرحمن ويكون القيام[3] على الآدمية[4] والأبدان وتحقق الأديان بين يدي الديان وهذا[5] يوم الفرقان[6] وهو ظاهر[7] القرآن وبما قال تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ**[8] **لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ** [9] **قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ**﴾ وحقيقة المعاد تكرار منارة[10] الأنوار على كل دائرة دار[11] فلما انقضت جمعة الخلافة الأولى التي كانت بجمعه الأبهى وصدره الأزهر الأزهى وبما قال

>

«**لا يبقى في المئة الثانية ممن على وجه الأرض اليوم أحد**» فبين صلى الله عليه وسلم انقضاء كل عصر من أعصاره بما فيه من حكم وأحكام وعلماء أئمة وأعلام ولأن الزمان الثاني يأتي بحكم المثاني[12] ولكن في خلع علوم معارف وأحوال ومظاهر أحكام وحكم وأقوال وظواهر رسوم وأفعال وأعمال وبما قيل: «لكل زمان دولة ورجال» وهذا من حكم النسخ والتبديل بالتخفيف والتثقيل ﴿**وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**﴾ ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ وهذا النسخ نسخ بطون[13] وجمع لا نسخ إعدام ورفع فلا يزال ذلك العين العلم المعلم والمعنى العالم المعلم المحكم يتطلع

(١) لأنه من أشراط الساعة فكان نزوله الانكشافي في الدورة الأخروية المحمدية فافهم ما هو النزول وما هو آخر الزمان.
(٢) النفس الإنسانية التي هي مجلى الرحمانية.
(٣) انكشاف الآخرة.
(٤) لأن الانكشاف التام في الدورة المحمدية رد مراتب الوجود إلى أصلها ومنها الأبدان فافهم.
(٥) أي اليوم الأخروي.
(٦) هذا اليوم الفصل جمعناكم والأولين. فالفرق في عين الجمع.
(٧) لأن باطنه الأحدية الصرفة التي لا كلام فيها.
(٨) الجمع.
(٩) بالكشف التمام.
(١٠) بكشف الأمر على ما هو عليه.
(١١) عين إنسانية.
(١٢) الصفات فإن الزمان الأول زمان الذات بوجود العين المحمدية.
(١٣) أي بطون السر الأول لا إعدامه.

في مطالع كل جمعة من جمعه بعين أعيان مطالع طلعته في خلعة من تكونات خلع خلعته حتى ينتهي إلى ثامنه وجامع سبعته فتكون هذه العين الطالعة بالطلعة وجامع سبعة الجمعة هو الرجل الذي يبعثه الله على رأس كل مائة يجدد لهذه الأمة دينهم وهو تجديد في بطانات الحياة وإمساكات القوى وهذا[١] هو الجامع الرباني والعين المحمدي الرحموتي الرحماني وله في وقته سبع[٢] من المثاني وهو أيام الجمعة[٣] وحقائق البطانات[٤] السبعة فأسهم وأساسهم ورئيسهم ورأسهم هو القطب[٥] الأسنى وهو القائم بين يدي العين[٦] المحمدية والطلعة الأحمدية وهو الذي قال فيه ﷺ **«ورجل من أمتي على قلبي»** فهو القائم تجاه الوجه الأعلى بحكم المسامتة على خط الاستوا وهذه حقيقة الموافقة والمطابقة كالبدر[٧] المستفيد من نور الشمس[٨] إذا كان معها على خط الاستوا وإنما هذا[٩] لا ينحرف أبدا شديد القوى لا يضل ولا ينسى وهذا هو الواحد الغريب والمقرب الحبيب وسيد الغربا ونائب حضرة[١٠] البها محمد المصطفى إذا[١١] ترقى إلى غيب بطانة بطانيته وتجلى في حجاب رحمانيته، فيكون هذا[١٢] بين يديه[١٣] في مقام نيابته بتحقيق محمدية

---

(١) أي القطب الحائز لمقام الختمية الكبرى.
(٢) رجال القطب الختم ووزراؤه النائب أمامه وثلاثة عن شماله وكذا اليمين.
(٣) جمعية هذا الختم وحقائقه.
(٤) حقائق الصفات النفسية السبعة الذي هذا الختم جامعها.
(٥) قطب التصريف.
(٦) الذي مجلاها الختم الأكبر.
(٧) فمقام النائب قلبي.
(٨) ومقام الختم روحي.
(٩) هذا القطب الخاص بالتصريف.
(١٠) مقام الختم.
(١١) أي الختم.
(١٢) النائب.
(١٣) أمامه.

سيادته وهو[1] بخاصية المثالية الجبريلية الدحية التي كان فيها الملك[2] رجلا يكلمه[3] كفاحا وعن شماله[4] الفرد والمحقق والعارف فالفرد له العلم الخاص في الزمان الذي لم يعلمه قبله عقل ولا خطر في جنان ولا فاه به فم ولا نطق به لسان وهذا هو الهوية المرسلة[5] مع الهوية السارية[6] والمحقق هو المستهلك في التوحيد بالكلية والفاني في الوحدة الإلهية وهذه درجة الجلالة، والعارف هو القدم المكين والروح الحافظ الأمين وهو درجة الرحمانية وبما قلنا في العروش الأربعة[7] الذين هم مستويات المحمدية ولا يزالون معه بالمعية وبما ذكرنا من الخاصية[8] الثلاثة في العلوية[9] وهم علي وعيسى ويحيى وكل تثليث عرشي الأول[10] بالخاصية والثاني بالخاصة والثالث بالخصوصية ففي هذه الحيطة العرشية علي بخاصية الفرد وعيسى بخاصية المحقق والعارف بخصوصية يحيى وبما قال > **«ورجل من أمتي على قلب عيسى»** وهؤلاء عن يسار القطب[11] وعن يمينه الغوث والخليفة والإمام فالغوث هو موضع الصديقية وحامل التجليات الربانية والمختطف عن العوارض البشرية بالكلية وهو السميع المطيع بالذات لما يتجلى عليه من انفهاقات الأسماء والصفات وهذه حقيقة الغوثية إذ لولا حقائق الصديقية وقوابلها الراضية المرضية ما تفتحت الأبواب الغيبية وتنزلت الإخبارات الصادقية بالعلوم اللدنية، والخليفة هو خزانة الأمانة وحرز الوفاء والصيانة

---

(١) أي النائب.
(٢) فالملك هنا مقام النائب.
(٣) يكلم العين المحمدية التي هي مقام الختم.
(٤) شمال الختم.
(٥) هدية الاسم الظاهر.
(٦) هوية الاسم الباطن.
(٧) الملك والملكوت والجبروت والرحموت.
(٨) الكرسي والسماء والأرض.
(٩) علوية العرش.
(١٠) الأول من الخاصيات.
(١١) القطب الختم.

والحكم بالعدل والعدالة فهو مصرف القسم العرفانية في البواطن الإيمانية والمشاهدات الإحسانية والشواهد الإسلامية، والإمام هو وجه مواجهة القلوب بمطالبها والعقول بمذاهبها والإدراكات بتصوراتها فهو حضرة قرب المقربين وإليه تنتهي أقدام السابقين وهذا هو العرش الأبي بكري فالغوث بالخاصية الأبي بكري والخليفة بالخاصة الآدمية والإمام بالخصوصية الإدريسية وهذه السبعة وجوهٌ كرام وبدور تمام وحضرات سلام بين يدي العين المحمدية والحضرات الوحدانية الأحمدية ولكل واحد من هذه السبعة العلا مائة من الأسماء الحسنى فهي حضرات تجليه وقدس تدليه وتدنيه ولكل اسم من المائة اسم مائة اسم هي له تسمية كُنى بحيث يتحقق الهو والأنت والأنا وهي درجات نزوله في تمثلاته وعيون ظهوره في تطلعاته فمجموع هذا الجمع الأوفى والنور الأظهر الأخفى سبعون ألفا وبما قال ﷺ «**سبعون ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب**» ثم وصفهم فقال «**هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون**» ثم وصفهم في دخول الجنة وقد شبّه وجوههم بالبدر[1] نورا ونوعا ثم سئل في الحديث الآخر هل نرى ربنا فقال «**أتضامون في رؤية الشمس**» «**أتضامون في رؤية البدر**» فأشار ﷺ إشارة موقرة مقدسة مطهرة إلى هذه الحجب[2] ـ الوجهية القمرية[3] ـ الشمسية[4] ـ وهم[5] ـ حجب ربانية وتجليات

---

(١) إذ هم نواب كالقمر يستمد النور من الشمس والوجوه حقائق ذوات الموصوفين.
(٢) الواردة في حديث **إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة**.
(٣) فالحجب القمرية للظلمة الجسمية.
(٤) والحجب الشمسية للنورية الروحية.
(٥) أي السبعون ألفا نواب الختم السبعة.

رحمانية كما تقرر في التمثلات[1] الجبريلية في الصورة[2] الدحية وهو أنه إذا انكشف غطاء البشرية وانفك طابع الفخارة الطينية ظهرت أسرار هذه[3] الحقائق القدسية ولأنها كلها أسرار إلهية وأرواح رحمانية وأفئدة ربانية وقلوب أحمدية وعقول محمدية وأنفس[4] ملكية جبريلية وإدراكات ميكائيلية وعلى الجملة والتفصيل كلها أسرار إلهية وأنوار رحمانية في تجليات ربانية وتمثلات روحانية رحموتية جبروتية ملكوتية ملكية وقد ضرب لنا مثلا عظيما ونبأ كريما بما ينزل روح التأمين وسكينة[5] التسكين بإيضاح فصاحة التبيين ولأن جبريل — كان في ضمن قوّته وتصور علميته صورة دحيا في بساطة قدس غيبة الإحيا فلما تمثل أخرج للفعل ما في القوى فإن قلت ذلك المثال نفس جبريل فهو الحق فإنه لا ينفصل[6] عنه انفصال الاستقلال ولا يباينه مباينة الأجسام من الأجسام والأجرام من الأجرام وإن قلت هو غيره فبوجه ما ينطوي في القوى[7] إذا رجع إلى إحاطته الأولى[8] وإن كان عن إحاطته ما نزل وعن مملكة كرسي قدسه ما انعزل وإنما هو كتموج الموج في الماء ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى**﴾ فإن ظهر هذا فنقول على وجه البيان: إن جبريل الحقيقة وصورة دحية في القوى هي متعلق القوى كما تقدم فيما مضى وهذه هي العلة[9] والمعلول اللذان لا يفترقان أبدا كما تقول في معلوم العلم كذلك تقول في

---

(١) لأن التمثلات في المرتبة الثانية من الحقائق.
(٢) والصورة الدحية حجاب جبريل.
(٣) أسرار الحقائق التي تحقق بها الرجال.
(٤) لأن النفوس برزخية بين الجسم والروح.
(٥) لعل المراد سكينة بني إسرائيل التي نزلت في التابوت أو السكينة التي نزلت على قارئ القرآن.
(٦) أي المثال الصوري.
(٧) قوى الروح الجبريلية البسيطة.
(٨) البساطة الروحية فإن الصورة ثانية.
(٩) أي الحقيقة والصورة.



مقدور القدرة ومراد الإرادة ومسموع السمع ومبصور البصر وكلمات الكلام وأرواح الحياة كل هذه[١] في غيوب لاهوتيتها[٢] وقدس بواطن إحاطيتها فإذا تجلت[٣] كانت المعلولات لها صور تمثلات وأشكال تنزلات وتلجيات متصلة لا منفصلة وهي[٤] الأقلام الكاتبة وكل قلم مناه هو أمرٌ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وألواحها منخلعة عنها كانخلاع حواء عن آدم كما تقدم وتقادم وتكون الكائنات بعد هذا مشتركة بين الألواح[٥] والأقلام[٦] كما يشترك السمع[٧] واللسان[٨] في الكلام فافهم حقيقة هذا التنزيل ﴿اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ فهذه[٩] الشموس[١٠] والبدور[١١] تجليات[١٢] ونور[١٣] وحضرات[١٤] حضور وتمثلات[١٥] أسرة أسرار سرور وألواحها المنخلعة عنها منابرها وكراسيها وأسرتها في جبروتها[١٦] وملكها وملكوتها فإن فهمت هذه الحقيقة اللدنية فلنرجع إلى كمال القطبية بعد ما تفصلت أسرار العين المحمدية بالعرشية العلوية والعرشية الأبي بكرية ولتتنزل من هذه الجبروتية إلى الملكوتية بحيث العرشية العمرية والعرشية العثمانية وهي الأنوار الوتدية وبما كان الاثنان اللذان بقيا من الصحابة العشرة { أحدهما بخاصيته الكبير

---

(١) كل هذه التنزلات من صور ومعلوم ... إلخ.
(٢) لاهوتية حقائق هذه التنزلات.
(٣) فإذا تجلت الحقائق.
(٤) أي الحقائق البسيطة.
(٥) فتكون الألواح الأسباب الخلقية.
(٦) وتكون الأقلام الأسباب الأمرية.
(٧) فالسمع للأرواح.
(٨) واللسان للأقلام.
(٩) أي الأقلام.
(١٠) شموس الحقائق البسيطة.
(١١) بدور الحقائق.
(١٢) التجليات للحقائق البسيطة.
(١٣) والنور للحقائق المتمثلة.
(١٤) حضرات الحقائق البسيطة.
(١٥) تمثلات الحقائق المتمثلة.
(١٦) لأنه لكل حضرة من الحضرات الثلاث(الملك والملكوت والجبروت) أقلامها وألواحها من جنسها.

الكهفي والنور الأزهر المستخفي في كهف كنف القطب الذي على قطب محمد > وشرف وكرم وعلى آله هؤلاء الطيبين الطاهرين وأصحابه المؤمنين الآمنين وكان هذا الكبير الكهفي هو الوتد القائم بين يدي القطب كما قائم بين يدي محمد > وهذه القطبية الوتدية هي موضع تثبيت الفرقان وسكينة تقلب قلبٍ مسكن الإيمان وبما قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ مع قوله > «لقلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف يشاء» ثم قال عليه الصلاة والسلام «اللهم مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك» فتحقق بهذا أن ثم تقلبات قلوب بمقلبات غيوب وأن ثم سكينة إيمان وتأييد روح أمان كما قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ وهذه الروح السكينة القدسية هي حقيقة القطبية الوتدية الخاصية الصحابية والكهفية وهذا الوتد عن يمينه النقيب والنجيب والحافظ فالنقيب بخاصية حق اليقين وهو حصول عين الخبر في المخبر له والثاني النجيب بعين اليقين وهو تحقيق الخبر في عين المخبر والثالث الحافظ بعلم اليقين وهو حصول الخبر قطعًا بتصديق المخبر فهؤلاء عن يمين القطب الوتدي وهم بخاصية عمر وإبراهيم وإلياس، وعن يساره البدل والخفير والصالح وهم بالإحسان والإيمان والإسلام فالبدلية انتقال من غيب إلى شهادة ذوقا وهذا هو الإحسان حيث قال «اعبد الله كأنك تراه» وحقيقة[٢] بطون البشرية في الروحانية البدلية كما قال تعالى ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾ وقال تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ

(١) أي البدلية.

الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ فهذا تبديل بالصفات لا بالذات ولولا حقائق البدلية ما ترقت القلوب في الدرجات ولا عرجت القلوب إلى الحضرات وهذا هو الإحسان بتحقيق الإنسان، وأما الخفرة فهي تحقيق الإيمانية بما فيها من صديقية غيبية تنفي عارضة ريبية ودقيقة حالية وهذه حقيقة الخفارة ولأنه بنور تصورات إيمانه يغفر شائبة الشرك الخفي ويستر بستر إخلاصه النير الجلي ولذلك قال عليه الصلاة والسلام «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم تتعرض على صحائف أعمالكم فما كان فيها حسنا حمدت الله عليه وما كان فيها غير ذلك استغفرت الله له» والغفر الستر فبنور إيمان الخفير يستر شرك القاصر الخفي اليسير وبما قال > لحارثة «كيف أصبحت» قال أصبحت مؤمنا حقا فقال رسول الله > «لكل حق حقيقة» وسأله عن حقيقة إيمانه فقال «أعرضت نفسي عن الدنيا فتساوى عندي ذهبها ومدرها» وجعل الذهب بدلا عن الدنيا ولأنه يقول > «تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة إن أعطي منها رضى وإن لم يعط لم يرض» وفي الحديث الآخر «تعس وانتكس وإن شيك فلا انتقش» ثم قال > لحارثة بعد أن قال «تساوى عندي ذهبها ومدرها. فكأني أرى أهل الجنة في الجنة ينعمون وأهل النار في النار يعذبون وكأني أرى عرش ربي بارزا» والفرق بين هذا الإيمان والإحسان أنه قال عليه الصلاة والسلام «أعبد الله كأنك تراه» فهذه رؤية إلهية وهذه الرؤية الإيمانية رؤية عرش الله مع وجود جنة ونار، والأولى رؤية الله مع نفي الأغيار، وأما الحافظ فبخاصية الإسلام وحقيقة الانقياد والتسليم والتفويض في الأحكام وبما جعل الله التسليم للقضاء شرطا في الإيمان فقال تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا

ممَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فأكد الإسلام بالتسليم وحقق التخصيص في التعميم وهذا حقيقة الحفظ ولأن الأبشار لا تصبر تحت تصرفات الأقدار، ولولا الأخيار لهلكت الأغيار، وبما قال > «يقول الله لولا أطفال رضع وبهائم رتع وشيوخ ركع لصببت البلاء عليكم صبا» وهذا الحافظ المسلم موضع نظر الحق عند تنزيل الأرزاق للخلق فبالبدل بخاصية عثمان والخفير بخاصية موسى وبما قال > «ورجل من أمتي على قلب موسى» والحافظ بخصوصية الخضر فالعمريات أقطاب في العلم اللدني والعثمانيات أقطاب في الحال وهؤلاء يتزايدون في العدد ويتكاثرون في المدد حتى يكون مع كل واحد من السبعين ألفا المتقدم ذكرهم سبعون ألفا من هؤلاء كما قال > في دخول الجنة بغير حساب «سبعون ألفا ومع كل واحد منهم سبعون ألفا» كلهم شموس علا وأقمار بها ونجوم هدى وهذا هو المشهد الكبير في الجم الخفير وهو عالم الملكوت ظهارة بطانة غيب الجبروت فهم سبعمائة ألف ألف ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وهذا تنزيل العروش الرحمانية والحقائق الربانية وأما الكراسي الأربعة التي تقدم ذكرها في الصحابيات وهي ظواهر على الغيوب العرشية وبطائن للظواهر الملكية في السماوية والأرضية بل هي أعيان عيونهم وموازين أحكام ترجح ظنونهم وتبين موجودات أوهام أفهامهم في فنونهم وهم أئمة الاجتهاد ومؤصلو أصول الفرق بين الصلاة والفساد وحقائقهم عقول الترجيح والتجريح في التحسين والتقبيح كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد أولي المناصب المنيفة والمراتب الحفظة الشريفة هم أئمة الدين وحفظة المسلمين وخزنة العقد الثمين والسر المكين جعلهم الله حُماة لحمى عدم أمانه وحفظة لخزائن أسرار إيمانه وإحسانه وحافظهم وجامعهم وقطب دائرتهم الواحد

الباقي من الصحابة العشرة الكرام البررة فجر ليالي المحمدية الطالع وإبصار نرو برق سره اللامع { أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وهذا هو الجم الأعم والأكثر الأكبر والعلم الأعلم المعلم فمنهم المتكلم والأصولي الفقيه والفقيه الفروعي هذا بالنمط الواحد ومنهم المحدث والنحوي والمفسر هذا بالنمط الثاني وهذه أيضًا سبعة بخاصية الوسط الصحابي ولكل علم من هذه العلوم الستة قطب في الزمان تكون فيه النهاية ويأخذ منهم الغاية، والنمط الثالث من الكراسي منهم العامل المجاهد والصابر المكابد والمقتصد القاصد وهؤلاء أيضا أقطاب في الزمان وذخائر أسرار في الأوان، والنمط الرابع الصوفي المحقق والصوفي المتخلق والصوفي المصدق فالأول بجمع الجمع نحو ما تقتضيه علوم الصوفية والثاني بالجمع والثالث بالسمع فرب حال وصاحب حال وعبد حال وهؤلاء هم أنوار الحضرات وأبواب أسماء سماء سماك النهى كما أن الكرسيين الأولين مفاتيح أبواب جنة الجزاء وديوان حساب العطاء وهذا في كل أيام سبعة في يوم جمعة من الجمع السبعة تتكرر تكرار الصلوات وكما مضى يكون ما هو آت حتى إلى يوم الميقات.

تعريف التصريف في التحليل والتلطيف

ولما جمعت الصورة الطينية والفخارة الجسمانية الأرضية كان أول ما التأم منها ببطن نعمان وتصور النقطة[١] الأولى وهي عجب الذنب وهي السلامي الأصغر وجمعت فيه بالحكمة الربانية والقدرة الإلهية التي لا تتصورها أوهام الخلق ولا تنزل إلى وسع النطق من ذرات[٢] الصور بعدد بني آدم الذين

---

(١) الحقيقة التي يقوم عليها التكوين الإلهي في كل نشأة بحسبها.
(٢) الأرواح.

أخذ الرب عليهم العهد، عدد كعدد ومدد كمدد. ولما أنزله الله سبحانه وتعالى بصورة[١] آدميته العلية أدخله من مسام عجب[٢] الذنب إلى هذه الصورة الطينية فدخلت كل ذرة في[٣] ذرتها[٤] واتحدت كل صورة في صورتها فلما صار إلى القلب الطيني ذو الشكل الصنوبري انبثت أنوار حياته الروحانية على هذه الصورة الجسمانية فاستفادت[٥] هذه الحياة الحيوانية بما فيها من حركات وصفات وأقوية وترتيبات من ماسكات ومؤديات مما نعاينه من أنفسنا من كل قوة حكمية في آلة حكمية على اختلاف عجائب تصريفها في تكثيفها وتلطيفها فكان في القلب الطيني مصباح[٦] الزجاجة قد أشعل نوره فيها سراجه وتحلل نوره بعين مشكاته الطينية واستغرقتها[٧] من كل جهاتها بنور حياته[٨] الحيوانية ثم انبسطت أنواره من مشكاته وملأت جميع تعينات خارجياته فملأ الأعلى والأدنى من آفاق هذه الدنيا[٩] بانبثاث تلك الأنوار الحيوانية عن العين الآدمية بالتصرفات الربانية فاتصلت بالمعدن والنبات والحيوان وجمع أعيان الأكوان بأمثال مثل صورة[١٠] الإنسان وبما قال تعالى ﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾ ومن ثم يلوح لك معنى قوله تعالى

---

(١) صورة الجمع الإنساني.
(٢) وهي حقيقة النشأة وروحها كما سبق.
(٣) ذرة روحية.
(٤) في ذرتها المادية.
(٥) أي الصورة الجسمانية.
(٦) مصباح الأنوار الروحانية.
(٧) واستغرقت المشكاة الطينية أنوار القلب الروحية.
(٨) حياة القلب.
(٩) عين الوجود الإنساني.
(١٠) صورة حقيقته لأن كل مظهر من حيث الذات فيه ما في الإنسان من حقيقة.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ [١] بِمَا كَسَبُوا [٢] مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا [٣] مِنْ دَابَّةٍ﴾ وتنسم نسيم السر الأسنى من هذا المعنى وهو قوله تعالى **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ [٤] فَوْقَهُمْ [٥] صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾** فهذا[٦] القلب هو بيت الآدمية[٧] ومنزل صورته الملكية ومنه تتنزل تفصيلات إرادته بإحكام تصرفاته **﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**.

واعلم أن هذا القلب هو بيت[٨] الرب وأما القلب الواسع[٩] الذي نزول الجلالة بتجلي المقدس الأعظم جل جلاله هو قلب الآدمية وسر فطرته الروحانية ومسكن حق حقيقته الإنسانية موضع استوا حيطة الرحمانية فلما تحللت هذه الصورة الصورية[١٠] بانقباض روح الحياة الحيوانية وهو قبض بطون لكون[١١] يكون فانطوت روح حياتها في كل ذرة من ذراتها فرد من جواهر جسمانيتها فلما تحللت[١٢] إلى غاية التحليل وتنزلت بالتلطيف إلى غاية التنزيل فصارت صورا كالهباء في أعماق الهواء ثم تنزلت مع استقطار الماء[١٣]

---

(١) سائر القوى المستمدة حياتها من القلب.
(٢) من حياة ووجود.
(٣) ظهر الدنيا والمؤاخذة بإرجاع السر إلى أصله القلبي.
(٤) سائر القوى الحسية والروحية.
(٥) بالتدبير والقيام بالمصالح للبدن.
(٦) أي هذا القلب مظهر الرحمن والأول وهو الماسك للقوى مظهر الرب.
(٧) الحقيقة الإنسانية الجامعة.
(٨) حديث خاص.
(٩) حديث آخر.
(١٠) الروحية نسبة إلى الأرواح.
(١١) لنشأة أخرى.
(١٢) أي الصورة الطينية وتحليلها هنا بالجهاد.
(١٣) الماء الذي منه حياة كل الأشياء (الحقيقة).

إلى الأرض[1] من السماء أعني سماء[2] الأثير ومستقطر ماء[3] الزمهرير وهو ما تصعده الحرارة[4] من رطوبات الأجواء[5] وتنزله استقطارا من الأنواء فلما تنزل هذا الجسم الملطف مع الماء من الهواء إلى الأرض الصماء أخذ كل فلك ما له فيه بالقوى وجذبه جذبا واستيلا فتفرق في أعيان الأكوان من معدن ونبات وحيوان وتخلقت الخلق[6] بأخلاقها[7] واستولت الدقائق على دقائقها بانطباقها وتطابقت بأحكام تطابقها في سوابقها فالتبست من هذه الجسمانية كل ذرة بصورة ودارت في دورات الأفلاك إلى نهاية الدورة وهو اليوم الرباني والتأجيل الفرقاني ﴿**وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ**﴾ فحينئذ يجمعها بحكمة الجمع ليوم الجمع من له في كل كون روح الطاعة والسمع ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ فلما أراد الله جمعه واجتماعه ورد أحكامه وطباعه وأوزانه وأوضاعه ساقته ملائكة الأرزاق من الآفاق إلى الأب المقسوم بالأمر المحتوم وهو[8] حامل درة خزانة سريراته تناوله في اكلاته بإرادات شهواته وأذواق تلذذاته في معادنه ونباته وحيواناته فلما صار كيلوسا ثم يصير دما لطيفا تحصل تحت كل شعرة منه قطرة بأحكام سر القدرة ثم تحركت الحركة الشهوانية[9] الكائنة في الأبية بتحقيق تلك الأولية فوطئ الأنثى[10] واستقطرت الحرارة الغريزية بالحكمة

---

(١) أرض الصورة الجاري تحليلها.
(٢) سماء الدنيا(الروح في المرتبة القريبة).
(٣) نتائج الجهاد.
(٤) حرارة الجهاد.
(٥) أجواء الجسم الطبيعي.
(٦) النشأة الثانية في الواصلين عند تمام الفناء.
(٧) ما كان عليه من أحوال ومقامات.
(٨) أي الروح بعد تمام التلطيف.
(٩) نحو مقام البقاء والنزول إلى الأرض الجامعة.
(١٠) أنثى النفس.

الربانية تلك الأبعاض[١] الدموية فاجتمعت إلى الكبد وقد تم فيها حكم نظام العدد[٢] ثم طافت[٣] مجتمعة بجميع الجسد فاستعدت باستعداد الحيوانية البشرية لقبول ذرة[٤] صورته الآدمية ثم اجتمعت عند الصلب[٥] تلقاء عجب الذنب فتنزل فالق الحب والنوى في لطائف رقائق الهوا[٦] فأخرج منها[٧] سريرة الوديعة في الذرة[٨] المودوعة فانبثت[٩] في الماء الدافق والتحم الأمر وتطابق فالتزمتها[١٠] التزام الحبيب بحبيبه وائتلفتها ائتلاف الغريب بغريبة ثم تنزلت إلى الرحم[١١] وقد اجتمع الشمل الملتئم فقابله الماء[١٢] المهيأ وقد اجتمع له[١٣] كاجتماعه وانطبع به كانطباعه وهو من أجزائه التي تلطفت حين تفرقت وائتلفت حين اجتمعت ولكن هذه[١٤] تنزلت وانحرفت وتلك استقامت وانتصبت، ولما فيه[١٥] من حكمة أرضية وسماوية وسفلية وعلوية وفوقية وتحتية وأمية وأبية سنة لا تتبدل وحكمة لا تتحول هذه القوة الألفية والمؤتلفة[١٦] العلية هي التي تكون من الإبراهيمية[١٧] في الإسماعيلية وهي اللطيفة النورانية الكائنة منها صور المحمدية الصورية وتكون الأخرى[١٨] من الأبية الإبراهيمية في الإسرائيلية حتى تبين ذلك في الصديقية المريمية وتعيين

---

(١) المقامات المجتمعة من تلافي الروح والنفس(بالقوة).
(٢) الفرق الثاني.
(٣) أي الحقيقة المجتمعة الكلية.
(٤) الروح الحيوانية.
(٥) إشارة مقام الاعتدال.
(٦) فضاء الحقائق.
(٧) من هذه الحقيقة المجتمعة في الروح.
(٨) الروح.
(٩) أي السريرة المستخلصة.
(١٠) فالتزمتها النفس.
(١١) رحم الحياة الكلية.
(١٢) ماء النفس.
(١٣) للروح.
(١٤) أجزاء النفس.
(١٥) من هذا المقام الجامع.
(١٦) المؤتلفة من الاجتماع الروحي لا غير.
(١٧) الإبراهيمية في الإسماعيلية هنا للروح فقط.
(١٨) الائتلافية النفسية.

الصورة العيسوية[١] من غير أبية جسمانية وعلى هذه الجسمانية[٢] تقوم الساعة[٣] الكلية عند انقضاء القضية فلما صارت إلى الرحم والتأم الجسم الملتئم تعفنت أربعين[٤] يوما ثم صارت علقة أربعين يوما ثم مضغة أربعين يوما ليتحصل فيها قوة استعداد جميع الأكوان من معدن ونبات وحيوان. والكلام إنما هو عن هذه المضغة[٥] التي هي حقيقة جسمه والحاصرة لصورته وحجمه لا عن الفضلات[٦] الزائدة والكوائن المتزائدة كالمعقول عنه[٧] في كثير من الأحوال والمتزايد بالتولد في السمن والمتحلل عند انهزال البدن وكل كمية تزيد على هذه الكمية[٨] وتتكاثف على هذه الجسمية[٩] ليس لها هنا إشارة ولا يقع عليها في هذا المحل عبارة وهي[١٠] أمور تعود إلى كثافة أجسام الطباع بحكم أحكام تكون في الأوضاع إنما هو[١١] على هذا الجسم الخاص بحكمة هذا الاختصاص[١٢] وبما قال عليه الصلاة والسلام «**يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك**» فحينئذ تلتئم هذه الصورة كأول[١٣] مرة وأريد الصورة الأرضية والفخارة الطينية حكمة كحكمة وسنة كسنة «فيبعث الله الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد».

---

(١) فكان عيسى من اجتماع المريمية النفسية في نفسها فإن روحها منها فافهم.
(٢) الجسمانية الكاملة بعد الاستواء الروحي والنفسي.
(٣) انكشاف الوحدة.
(٤) مراتب سلوك بقائي بعد الرجوع.
(٥) إن في الجسد مضغة(الحديث).
(٦) في التحليل الطبيعي.
(٧) عن الجسم الطبيعي.
(٨) كمية التلطيف الروحي بالجهاد.
(٩) الجسمية البقائة للعارفين.
(١٠) التحليلات الطبيعية.
(١١) أي الكلام في التحليل في هذا الفصل.
(١٢) اختصاص أهل الله.
(١٣) أي كما تقدم في الكلام على الصورة الجسمية البقائية.

واعلم أن هذا الملك المبعوث بالروح المنفوث هو من عالم الروح العلا والملأ الشديد القوي كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾ قال «الروح خلق خلقه الله تعالى على صورة ابن آدم» وفي طريق آخر «يأكلون ويشربون» وهذا هو عالم الأمر وبما تقدمت حقيقة المسحة على الصلب وإخراج الذرية للعهد كانت المسحة العلية حجابية أقدسية وخلعت عليه ربانية من تنزلات تجليات الرحمانية بالتمثلات الروحانية فكانت عليه[1] خلعة وقار ومنارة أنوار ومطلع تجلي شموس وأقمار. ولهذه المسحة الحجابية أخذ العهد وأوثق العقد على الذر وكان الإقرار بقدر معرفة القدر وبما تجلت في هذه المسحة الأقدسية والحجابية العلية من التجليات الربانية بعدد أعيان الصورة الذرية شهدت كل ذرة ما يخصها من التجلي الأعلى ويواجهها من وجوه القدس الأبهى وكان الذر في الصلب على حكمة الأخذ فكانت كل حقيقة علوية حافظة برقيقتها الملكية ودقيقتها الآدمية على ما لها من الذرية تشاهدها وتشهد لها وهي التي تميتها وتحييها وتعيدها وتبديها وتثيبها وتجازيها. وهذه المسحة الحجابية والصورة القدسية العلوية هي التي بطنت في آدم عند الأكلة قبل كائنة النزلة وليست هي الروح المنفوخة التي كانت لها السجدة العظمى بالحكمة الأولى، تلك سر الأسرار وذخيرة ذخائر الأنوار ولطيفة لطائف الدرة ومستودع عالم القدرة وهي التي بطنت في غيب باطن بطون بطانته قبل دخوله إلى دار كرامته.

واعلم أن هذه المسحة الحجابية والصورة الأقدسية التي بطنت في الآدمية هي

(١) على الصلب.

الساق العرشية المتنزل في أعماق الآدمية[1] وهو الذي إذا كشف[2] يوم القيام تبين لكل أحد قدره والسلام فيكون الملك المبعوث بالروح المبثوث كما تقدم هو رقيقة من هذه الرقائق الأمرية المنخلع بالدقيقة الآدمية من الحقيقة الحجابية بالمسح على الذرة العهدية وهي[3] الحقيقة الروحانية في هذه الصورة الصورية[4] الكائنة بعد التلطيف بالتأليف[5] وهو[6] صاحب رزقها وأجلها وخلقها وعلمها وعملها ومقدر أقدار آجالها في حالها ومآلها فيما كان من آدم وصورته الصورية يكون أبدا إذا تعين بعينه العينية وصورته الكلية في المرتبة السيادية[7] والمنصة العلية الرسالية العربية فأول دورته كانت في النوحية ثم الإبراهيمية ثم الموسوية ثم الداودية ثم السليمانية ثم العيسوية وأما اللطيفة المحمدية فمدخرة في غيب الإسماعيلية تنتقل إلى أن تظهر في القرشية وكذلك جميع الذرات البشرية تدور بحكمة هذه الدورات الذرية تكون نشرا بالتحليل وحشرًا بالتركيب بحكمة هذا السر العجيب ومن عليها وهذا[8] بحكمة حشر ونشر لا بتحكم نسخ[9] وفسخ وهذا[10] ينافي علل التعليل ﴿**وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**﴾.

---

(١) النفس الإنسانية الجامعة.
(٢) من قوله ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** ﴾ فعند الكشف يتبين لكل أد أن حقيقة نفسه ظهرت له وهي حجابه عن الذات.
(٣) أي الحقيقة الروحية المنفوخة.
(٤) الروحية كما سبق في الصورة الخاصة بأهل الله.
(٥) تأليف الحقائق الخاصة بالروح بالحقائق النفسية.
(٦) أي الملك المبعوث بالروح المنفوخ في الصورة.
(٧) لأن السيد الرسول مظهر هذا الروح الكلي.
(٨) وهذا الإرث.
(٩) لأنه ما تم إعدام لشيء وجد بل هو انتقال حشري وظهور نشري.
(١٠) أي النسخ.



الحقائق الشوامخ في تفصيل البرازخ

قد تقدم فيما مضى من التنزيل وتبين بالتفصيل من التجميل أنه لما نزل آدم من تلك المرتبة العلية بالصورة[١] المكية البهية الروحانية الفاعلية بما[٢] بطن فيها من المسحة الحجابية وهي الخلعة الرحمانية الأقدسية والساق القائم بالحملة العرشية وغاب تلك الغيبة الغريزية بالسكرة النومية انخلعت عنه خلع الصورة العالمية بتفصيلات جزئية من جمل كلية فكان منها أشباحا صورة وأشكالا حسية وأمثالا نفسية حيوانية وتمثلات روحانية ناطقية إنسانية آدمية وقلنا إن هذه الأشكال والأشباح في الأجسام والأرواح على اختلاف أنواعها وكثرة أعدادها وأحكام ضيقها واتساعها لكل شاكلة شكلٍ من حيث هي هيَ بانطباق خلقة خلق خلقها حواس وإدراكات وتصورات في قوى وإمساكات وكيفية في فتوق من أرض وسموات في جزئيات وكليات فيما يعطي حكم طباعها وتحكم أحكام أوضاعها بما لا يعلمه إلا من يعلم السر وأخفى في الأرض والسما أو من ارتضاه عالم السر والنجوى ومكنه بالروح الشديد القوى في كشف أطباق سدرة المنتهى وكما علم كل صلاته وتسبيحه كذلك يعلم تشكيله وتشبيحه.

واعلم أن الطينة اليمينية[٣] التي قبض منها القبضة الذرية وقدّرت ذلك القدر في الميثاق كانت من طين[٤] نهر الكوثر[٥] وهي الكافور والمسك الأذفر والزعفران المحلل بالعنبر في ألوان ذهبية فضية ولطافة لؤلؤية زبرجدية ومرجانية

(١) وصف للمرتبة العلية.
(٢) أي بسبب ما بطن في صورته.
(٣) يمينية الأرواح للسعداء لأن اليمين لها القوة كما للأشقياء الضعف وهي الشمال.
(٤) إشارة للثقل الكوني لأهل اليمين.
(٥) إشارة الكثرة الخلقية.

ياقوتية زمردية وسبجية[١] وملونة في كل معجبة ومدهشة ومسرة ومفرحة ولها[٢] من الأشكال في كل ذرة ما يناسبها[٣] في الحسن والجمال والبهاء والكمال والنزاهة والنضارة في معدنيتها ونباتيتها وحيوانيتها هذا لكل ذرة منها في جامع صورة آدميتها وأحكام إرادة إنسانيتها وثم «ما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وهو بما ينفهق إليها من سرير ملكوتيتها ومستوى عرش رحموتيتها من تجليات رحمانيتها بأحكام إحاطيتها فثم والله «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» من حيث صور طينتها وبشرة فخاريتها وكثافة حساس جسمانيتها وكذلك القبضة الأخرى كانت من طينة الخبال قد شملتها مشأمة الشمال بنكال ووبال وأرواح منتنة قذرة وألوان مسودة مضخمة كدرة ولها ما يشاكلها من صور فظيعة وأطوار موحشة وضيعة وأشكال مدهشة مريعة من جنس معدنيتها ونباتيتها وحيوانيتها فلما جبلت هذه مع تلك ما تداخلت ولا تلاحمت ولا تضايقت ولا تزاحمت ولا تماثلت تشاكلت ﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ**﴾ وإنما هو حين الأخذ بالمسحة العلية والقيام في الحضرة العهدية ذهلت الذرات الإيمانية في المشاهد الرحمانية فالتحمت معها الذرات الظلمانية التحام الزحام واختلطت اختلاط الإلمام[٤] فكما دهشت الإيمانيات[٥] في المشاهد الرحمانيات الربانيات دهشت هذه[٦] في الزبرجديات واللؤلؤيات والذهبيات والفضيات، وبما قال > «**تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة إن أعطي**

(١) السبج الخرز الأسود والإشارة هنا إلى تفاوت الأرواح في نوريتها بحسب الأعمال.
(٢) وللطيفة اليمينية.
(٣) ما يناسب كل ذرة.
(٤) اللمم طرف من الجنون.
(٥) أهل اليمين.
(٦) أهل الشمال.



منها رضي وإن لم يعط منها لم يرض» فهؤلائك استغرقوا في مشاهدة الأنوار وهؤلاء التهوا ببصيص ألوان الدرهم والدينار فما شهدوا للربوبية إلا شهادة الزور ولأنهم كانوا غائبين في صور الحضور فلما ازدحموا هذا الازدحام والتحموا هذا الالتحام والتأموا هذا الالتئام فشاب النورانية من الظلمانية شوائب ظلمانية روايح يحمومية وكذلك الأخرى اكتسبت من روائح طيبها كسبا عرضيا ومن أنوار جمالها اقتبست قبسا منطقيا فما كان به في هذه الدار من المؤمن من أنواع غفلات وشكوك وترددات وغير ذلك مما ينافي الأسرار الإيمانيات فبما عرض له من تلك العارضية الزحامية وشابه من تلك الشائبة الإلمامية وكذلك الكافر ما يكون به فيما يظهر في مبادئ الأمر وشاهد الحس من إحسان وحسنات وقيام بصدقات وخيرات فهو بما اكتسبه من ذلك الالتحاف وأشرف عليه من مواقف الأشراف وليس للأعراض حكم من الدوام، والحقائق من حيث هي هي لها بالأنفس الإيمانية إلمام ولأن المنهل العذب كثير الزحام.

واعلم أن الأشكال التي انخلعت عن آدم كانت بحكم القبضتين وخلع أشكال تشكلات الفريقين فإذا تبين هذا فنقول في تقسيم المراتب البرزخية بالسنة التربيعية[١] التفصيلية أن البرازخ تنقسم إلى ملكية وجانية وإنسانية وآدمية فالملكية تنقسم إلى صور اتحادية[٢] ومحال حلولية فمن حيث هو[٣] برزخ

(١) أولا : البرازخ الخاصة بأهل السعادة. ثانيا : البرازخ الخاصة بأهل الشقاوة. وهذان البرزخان يطلق عليهما صور اتحادية ومحال حلولية. ثالثا : حقائق عقليات. رابعا : تصورات معنويات. والقسمان الأخيران يختصان بالبرازخ الإنسانية لأهل الجمع والإطلاق.
(٢) لارتباطهما بصور أعمالها.
(٣) أي البرزخ الاتحادي.



مَلَكي فلأنه كله مشبح مجنح ومريش مطوف[١] ومذهب مفضض ومدملج مبهج وبما قال تعالى ﴿جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ من قوله < «**إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يبعث الله**» وإنما للحصر[٢] هنا بقرينة المعنى لمن فهم[٣] المعنى ومن استولى عليه هواه فأعماه ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذه الصورة له[٤] صورة اتحاد وجُحدُ هذا المعنى إلحاد ولأنه بلاغ من أوتي جوامع الكلم واجتمعت له أبعاض العلم في سلك فرائد الحِكمَ وقال من ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**﴾ ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى**﴾ وحقيقة الاتحاد[٥] كالروح يمثل بشرا سويا وتلك الصورة البشرية ليست عنه بخارجية إنما هي قوة روحانية قادرة على التشكل فيما تشاء من شاكلة شكلية وإنما الفرق في الحقائق الروحانية[٦] بين من يتمثل بالقسرية[٧] ومن يتمثل بالاختيارية ومن يتمثل بالأحكام[٨] الطبيعية فهذا النوع[٩] اتحاد وهو إما بالقسر وإما بالطبع وإما بالاختيار فأما الاختيار فهو الذي متى شاء تجرد وفي أي صورة شاء تجلى وتجدد فإن أمكن التجديد دون التصورات الشكلية فهذه حقائق رحمانية وتمكينات قدسية حضروية وإن كان لا يمكن أن يتمكن هذا التمكين فيكون من تجريد إلى تجديد وهذا إذا انخلع عن صورة من صوره المثلية قام في أخرى بحسب تنوعاته القدسية وهو معنى قوله صلى الله

(١) مزهر أبيض.
(٢) حصر هذه الأرواح في صورة الطائر.
(٣) سيجزيهم وصفهم.
(٤) للمؤمن.
(٥) الاتحاد بصورة خاصة لأهل العقائد المقيدة.
(٦) أي الصورة المثالية.
(٧) بنوعيها النوري والناري.
(٨) كتمثل السيد جبريل في صورة دحية فالقسر لاقتضاء حال المشاهد. وكمن تتمثل روحه بصورة ولا يشعر بها وذلك لتعلق الروح بحالة تناسب هذه الصورة.
(٩) نوع الارتباط بصور خاصة.

عليه وسلم «**أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر**» فنسمة المؤمن تشكلت من نفسها وحياة قدسها تنزلا في بساط أنسها لجسمها طيرا أخضرا تشكلا نورانيا أزهي وأزهر وهي بالأحكام الثلاث بالطبع والقسر والاختيار وأرواح هؤلاء الشهداء خَلعت أشكال تشكلاتها وأمثال تمثلاتها ثم لبستها لباس متاع وتقمصتها تقمص استمتاع مع أنها قادرة على التجريد بالانخلاع وعلى التجديد بالإختراع وهذا برزخ أهل اليمين وطريق الطيبين الطاهرين ﴿ **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** [1] (٢٣) **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾.

وأما برزخ[2] الجان فكله براقيات[3] ومراكب حيوانيات وحشيات وأهليات وبما أخبر > بالخبر الصدق والنبأ الحق أن الإبل مخلوقون[4] من الجن وجاء في الأحاديث الواردة «**أهل الجنة يركبون على نجب** [5] **من نور وخيل**» كذلك من نور وياقوت ولؤلؤ وكافور فكلها تشكلات خلع وانخلاع وتمثلات تطلع واستطلاع على اختلاف أكوان وألوان وفيها من كل شيء زوجان وكل له بحكم ما يعطي انطباق خَلقِ وخُلُق تخلّق الأخلاق بالملكة المالكة والإرادة المحكمة وفتق إدراكها[6] في الآفاق[7] كما تقدم في نظم ذلك السياق وهو[8] أيضا بالطبع والقسر والاختيار كما تقدم في ذلك الإشعار

---

(١) فهم في سراح الأرواح.
(٢) وهو القسم الثاني من البرازخ الاتحادية وهو مخصوص بأهل الشقاء.
(٣) صور أرضية ثقلية تناسب عقائد أهل الشمال.
(٤) بمعنى أن الجان يتمثلون بصورها.
(٥) جمع نجيب وهو الإبل.
(٦) إدراك الأرواح الشمالية.
(٧) أفاق الصور التي تتمثل بها.
(٨) أي تمثلها بالصور.

وهذا البرزخ[١] على قسمين منه هذا التخلق[٢] وهو[٣] بوجه التبعية الإيمانية والاعتقادات التقليدية ومنه الشيطانية وهي كلها على صورة الحيات والعقارب والديدان وجميع الخشاشات وهي على النحو الذي تقدم[٤] وإنما تلك ﴿**كِتَابٌ مَرْقُومٌ**﴾ في عليين وهذا ﴿**كِتَابٌ مَرْقُومٌ**﴾ في سجين وأما كونهم في صورة الأفاعي والحيات فبما ثم من مستقرات[٥] وبما قال عليه الصلاة والسلام «**إذا رأيت الحية فاستأذنها ثلاثا فإن لم تذهب فاقتلها فإنها شيطان**» أو كيف قال بما هذا معناه.

وأما البرازخ الإنسانيات[٦] فهي في العوالم الناطقة[٧] والألسنة المخبرة الصادقة والأقلام الفاصلة الفارقة[٨] وهي حضرات البها وأفلاك نجوم العلا وأساس الساق[٩] الأقوى على القدم الصدق الأرسى وهي ما يكون بها من غيوب لاهوتية وتجليات رحمانية وتنزلات نورانية وتمثلات روحانية من حيث ما هو الأفق[١٠] الأعلى والمستوى الأسنى جل ربنا وعلا وله الأسماء الحسنى والصفات العلى و ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**﴾ فما من دائرة دار وحضرة حضيرة منار وقرار إلا ولهذه البرازخ الإنسانيات عليها إحاطات اطلاع ولها فيها تنزلات باستمتاع وهي على قسمين بالإنسانيات وهي ما ثم من حقائق عقليات[١١]

---

(١) البرزخ الاتحادي وهذه الجملة خلاصة الشرح لهذين القسمين سابقا.
(٢) التخلق بالأعمال للقسمين السعادي والشمالي.
(٣) أي التخلق.
(٤) من حيث تمثل الأعمال بهذه الصور.
(٥) ركون إلى الطبيعة.
(٦) لأهل الجمع والمعرفة.
(٧) لسريان الحياة الإلهية في كل شيء كما يشهده هؤلاء.
(٨) الفارقة بين الجهل والعلم.
(٩) الساق الحقي.
(١٠) أفق الحقائق العرفة.
(١١) عقليات مجردة.



وتمثلات[1] معنويات وتصورات علمات في آفاق علميات وهي[2] ما «لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً**﴾ ومن حيث هي آدميات[3] فبما ثم من تنزلات إدراكيات في مدارك روحانيات في ألحان فرقانيات وتحبيرات سمعيات ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾.

كيفية هذا التعريف

وبما كان عجب الذنب منه الخروج وفيه الولوج ومنه العود بعد العود وبما قال ﷺ «**كل جسد ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يعود ومنه يخرج تارة أخرى**» أو كيف قال عليه الصلاة والسلام بما هذا معناه فهو إذا خرج من غيب هذا العُجب بحكم الذرة وتصور في صورة الصنعة ونزل الملك ونفخ فيه الروح على نحو ما تقدم من الإيضاح والوضح وأخرجت كل جوهرة من جواهر جسمه الحاصر لصورته ما فيها من خلقة خَلق خلْق وانفتقت فيما لها من سموات وأرض وأفق، ودار كل فلك منه على مداراته وتطور كل أفق في أنواع تطوراته وارتفع التسبيح باختلاف اللغات وكثر الزجل بالتقديس وارتفعت الأصوات وسرت حقائقهم فيه بحقيقة هويته السارية وإرادته المحكمة في قيوميته القائمة سريان الماء في عروق النبات واتحدت فيهم وامتزجت وتنزلت فيهم بما تنزلت وتحكمت فيهم بما تحكمت وتخلقت منهم بما تخلقت وجعلت بحكم ما ذهلت ونسيت وعلمت بحكم ما اطلعت وتحققت وشاهدت وشهدت وبما كان لها في الحكمة

---

(١) تنزل الحقائق في قوالب التمثيل الكوني.
(٢) أي البرازخ الإنسانية.
(٣) أي البرازخ الإنسانية إذا تنزلت في الصور المثالية.

الوضعية والنسبة الطبيعية أربع ملكات[1] ثابتات محكمات ملكتان خليقتان وهي ما قاله > **«ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن والملائكة»** وهذان حقيقتا البرزخين وحقيقتان حقيتان وهما الإصبعان كما قال > **«لقلوب بني آدم كلهم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف يشاء»** وهاتان حقيقتا البرزخين فتلك الملائكية والجانية وهذه الإنسانية[2] والآدمية[3] فإن ملكته الملكة الجانية واستولت وحكمت وتحكمت كان بها إذا قبض قبض الوقاة وانطوى بذرتيه[4] في عجب ذنبه وكان بروح الحياة وانبثت جواهر جسمه الحاصرة لصورته بالتلطيف مع الهواء[5] وتنزلت مع الماء[6] وتطورت ذلك التطوير وتقدرت ذلك التقدير وكان هو بحكم الملكة التي ملكته والخلقة إلى خلقته ولبسته انفتق في أطوارها بإدراكها وانحصر في آفاقها بأخلاقها فشهد جميع ذراته في أطوارها بحكم هذه الملكة التي هو بها فإما ثواب نعيم وإما ثياب قطعت من نار حميم وكذلك إذا تخلق بالقوة الملكية وبالقوة الرحمانية الربانية الإصبعية فحكمه بحكم ما تخلق وشهوده بوفاق ما تحقق وهذا هو أحكام القران والتقرين في أصحاب الشمال وأصحاب اليمين والطيبين الطاهرين السابقين وهذه الأزواج الثلاثة الذين بينهم الله تعالى في نص الكتاب لأولي الألباب وهذا العُجب هو حقيقة القبر[7] فإن كان[8] شيطانا دخل عليه تنين له تسعة وتسعون رأسا كما أخبر عليه الصلاة والسلام وإن كان جاثيا إيمانيا وجاءه

(١) الملكة الفطرة الثابتة.
(٢) الصورة الإلهية في الإنسان.
(٣) الصورة الخلقية في الإنسان.
(٤) قواه.
(٥) هواء الحقائق.
(٦) ماء الحياة الروحية.
(٧) رمز الجسم.
(٨) أي هذا الإنسان.

الملكان اللذان هما حقيقة إنكاره وتنكيره في تقديره وتدبيره وتردده في ضعف إيمانه ولكنه كان في مجاهدة ومكابدة واتبع وأطاع وأرغم شيطانه فيتمثل له الإنكار والتنكير في صورتي منكر ونكير وهذا موضع المحنة والفتنة فنسأل الله الثبات بأحكام الآيات ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾ فيسألانه عن اعتقاده في التوحيد والرسالة فيتلجلج تلجلج الحائر ويتوقف توقف الحاسر[1] فتتمثل له أعماله الصالحة في صورة طيبة صالحة فتلقنه حجته وتوضح له محجته فإذا انصرف عنه الملكان قال له: من أنت الذي منّ الله علي بك فيقول أنا عملك الصالح أنا صلاتك فتُخلع عليه هذه الصورة ويتحد بها وهي الكوة التي تفتح له إلى الجنة فيطّلع على جميع تطورات ذرات جسمه تطلع النعمة بأحكام هذه الحكمة، كما أن ذلك التنين الشيطان اللعين يتلبس بوليه ويستغرقه بكليه وهو أيضا الكوة التي يتطلع منها على ذرات جسده وبئس الاطلاع في ملكة فاسدة الأوضاع فما يرى[2] إلا حميما وسعيرا وعذابا ونكالا كبيرا كما أن الآخر يرى نعيما وملكا كبيرا وعلى هذا التقدير يكون كل ما أخبر به البشير النذير حقا واقعًا ويقينا قاطعا وأعيانا قائمة وأحكاما ثابتة لازمة وكذلك إذا كان[3] بحكم الإصبعين فعظيم ما يكون به من أنوار وأسرار وتصرف واقتدار وكشف واطلاع وإبداع واختراع فتكون عوالمه كلها صور إنسانيات وحضرات رحمانيات وملكوتيات ملكيات ومُلكيات آدميات معروشات وغير معروشات تكون له درجات وطباقا وأفلاكا وأملاكا وآفاقا وجزاء عطاءً وفاقا.

---

(١) الذي به إعياء.
(٢) هام في ثبوت ما أخبر به النبي > في أحوال المعاد.
(٣) الإنسان وهو هنا المخصوص العارف.

الحقائق الغائية في المواقف الأخروية

الحمد لله العلي الرفيع العظيم البديع والشديد السريع القادر المريد المحيي المميت المبدي المعيد العالم الواسع والحافظ الجامع الذي نصب لكل غيب شاهدا ولكل معنى عينا وعن كل أحد واحدا وحَدّدَ وعدد وسوّد وعبّد وأبلى وجدد ووعد وأوعد وجعل لكل بداية نهاية ولكل سعاية غاية وضع الدنيا للزوال وأحكم أساسها على الاضمحلال والآخرة دار المقام وذات البقاء والدوام صرم عنها أحكام الانصرام جعل مقدمتها يوم القيامة ومواقف الازدحام والالتحام والاصطلام، جمع الأولين في الآخرين وحشر السابقين في اللاحقين ووضع موازين القسط للقاسطين والمقسطين ﴿**فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ أبرز العرش من غيبه إلى شاهده فتجلى كل أحد في واحده وقد رتب الواحد بثانيه والثاني بثالثه والثالث برابعه والرابع بخامسه والخامس بسادسه ووضع العروش والكراسي والأسرة والمنابر في السابع والثامن والتاسع والعاشر، وبما كانت العشرات غايات في العدديات كانت الحواس الظاهريات والباطنيات بالقران في الحس المشترك كما تقدم في التمهيدات وكذلك القلب في التربيعات العرشيات بالتنزيلات والتجليات ومنها الثمانية الحاملة ﴿**تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**﴾ وكُشف الساق فظهر الباطن وبطن الظاهر فحينئذ تبلى السرائر ويلزم كل عنق طائر وينصب الصراط للوارد والصادر فجائز عابر ومتعثر حائر وساقط قاصر ما له من ناصر ويبرز حوض الكوثر وقد نصب عليه المنبر وقد استلم أركانه الأربع أبو بكر وعمر وعثمان وحيدر[١] وفيه قد انساب بحر القدس وتفجر بنور

(١) الإمام علي.

سبحاته المربع الأزهر وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ومنه[1] مداد البحر الأربع والنهر ﴿**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ وهي الماء واللبن والعسل والخمر وحين ذلك يستبشر من استبشر ويتحسر من تحسر نحمده على ما قضاه وقدر واخترع وأبدع وصور ونصب لواء الحمد على حيطة دائرة المحشر ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد من كل جهاته المنفرد بأسمائه وصفاته المقدس في رفيع غيبوبة غيب ذاته عن تجديد النظر وتصوير الفكر، المرئي بلا مراء كما ترى الشمس والقمر وأشهد أن محمدا > عبده ورسوله حضرة تجلي الجلالة اللاهوتية ومرآة تجلي التنزلات الرحمانية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأشياعه أعيان مناصب السؤدد والكرم والشهداء على مشاهد الأمم عند كل موقف شرع وتحكم أحكام أيام وحكم وبعد ...

حققكم الله وألحقكم ومحقكم وأطلقكم وجمعكم كما فرقكم وفتقكم مثل ما رتقكم وخلّقكم بحق ما خلقكم ولا ودعّكم فيما أبدعكم وتركّكم فيما كونكم وصيركم فيما صوركم وأعادكم فيما أبدعكم وتركّكم فيما كونكم وصيركم فيما صوركم وأعادكم فيما عودكم: انه لما تناهت حيطة الأزمان[2] بكائنة[3] الأكوان وبسقت[4] سدرة منتهى[5] الأذهان بنبق[6] دقائق حقائق العرفان وتفننت أفنانها[7] بلطائف فنون حقائق الملل والنحل والأديان وخضعت أعناق معاقل العقول بقواطع الأدلة والبرهان وشُهدت مشاهد محاسن بغير مراء في مرآة جامع عين الأعيان حيث التأمت

---

(١) من حوض الكوثر.
(٢) أزمان كل نفس عند كشفها.
(٣) النفس.
(٤) طالت.
(٥) منتهى كشوف العارفين بظهور الوحدة.
(٦) والنبق ثمرة السدرة يناسب حال المعارف لأهلها.
(٧) والأفنان الفرع تناسب العقائد لأهلها.

خزائن ذخائر الفرقان واجتمعت سور آيات القرآن في سورة الرحمن وعلّم الإنسان البيات ورفعت السماء ووضع الميزان وجَمع الحق حقائق الأزمان وكان ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾ وقد وضع الواحد كنف غيرته على عين غيب حيطة حظيرة حضرته ومستودع وديعة سر سريرته فحجب أبصار البصائر عن تحقيق بصيرته ومنع صحيح نظر النواظر عن تحصيل علوم معالم شريعته فوجب الجهل بالعارف ومعارفه وتحقق الواقف على معالم مواقفه بنفي التحصيل من موافقه ومخالفه فلا ينال من نيل نيله قطرة كمثقال حبة إلا من جذبته جواذب عناية المحبة وشملته شمائل شملول هذه الغربة ولا يشرف من استشرف من شرفات معالم عوالم هذا العلم شرفه إلا من غاب في غيب غيبته وقد أسبل عليه الغريب كنفه ولأن المؤمن في الدنيا غريب وأغرب منه من عرفه فأبرز إذ ذاك لطيف لطائف اللطف لطيفة من لطائف خزائن سوابق السابقين وكريمة من كرائم مكارم قصر طول خلاصة خصوصية المخلصين وأمة أمية من أمهات المؤمنين وصحيفة خبرية خُبرية من خدر خبر بصيرة بصائر المستبصرين ويتيمة ثمينة مكنونة في مكنون كن كتمان حياة تروحن الروح الأمين وساقها في سوق أسواق المتشوقين مساق سياق تعريف لفظة لقطة المتحفظين على رد ضالة الضلال المتردد في حوبة حيرة دهشة أحوال المتحيرين ونادى في نادي غربة الغرباء المستأهلين: يا معشر معاشر الأقوياء المستضعفين والمتنكرين في تعريف معارف العارفين من فيكم يتردد في كل حين بعد حين منشدا مرشدا يرشد إلى ضالة ضنينة ضلت منذ تقلبت قلوب المتمكنين بتقلب تقولب قوالب المتلونين فليسر في سر إمارة سيرة سريرتها وأنا أوفى وفاء الضنين الزعيم برد ضنينته والقائم بأداء ضمان الضمين فمن توسم بسماتها وتنسمت عليه من نسماتها ردت عليه أكرم ردة وأسديت إليه بعد

دك سدُد السدة ومن نسبها لغير أنسابها ومرطها بخلاف جلبابها ولم يأت البيوت من أبوابها فيرده غيران الغيرة في تردي الردة ويقول بلسان تمنع امتناع سر سريرة الوحدة ﴿**مَعَاذَ اللهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ**﴾ فما أمنع حماها وأقل من يتولاها ويشهد في مرآها جمال محياها فإن السر عزيز والحرز حريز وحامي حمى حرم حُرم حقائق الحق غيور وأسبق سابق في ميدان سباق مسابقة أهل الاختصاص عثور ولما كانت صدّيقية التلقي والإلقاء سريانية الإشارة والإيماء عربية العبارة والمعنى سنية التحفظ والإناء جمالية التعقل والأداء محمدية الأخبار والأنباء رحمانية التنزل والإسراء ختم نظم نظام سلك سلوكها بيتيمة من يتائم الدر الفاخرة في كشف معارف مواقف دور دائرة الدار الآخرة بصور صورة الصور «الصور هو الجسم الحساس ومقر قرار نفائس تنفس الأنفاس وهذا الجسم والحس المشترك والخيال صورة مفصلة في اتصال، والجسم الحساس هو المقول في جواب ما الحيوان كما أن المقول في جواب الإنسان هو الحيوان الناطق وهذان حدان تامان[1] وبما قال تعالى ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**﴾.

واعلم أن ملكاته[2] المحكمات: السمع وما فيه من المسموعات والبصر وما فيه من المبصرات والشم وما فيه من المشمومات والذوق وما فيه من المذاقات واللمس وما فيه من الملموسات كانوا في ضمن حسه المشترك حقائق

---

(١) خاصة : أفهم أن الجسم الحساس الذي هو الصور هو الروح الحيواني. والحس المشترك هو الحضرة اللطيفة بينه وبين عالم الخيال وانتبه لما قال الشيخ } أنها كلها صورة مفصلة في اتصال وانظر توضيح الحس المشترك.

(٢) ملكات الجسم الحساس الذي هو الروح.

روحانيات في نظام أقوية غائبة في حضرات[1] وكانت هذه الحضرات مرائي للتجليات والتمثلات والتشكلات ليس فيها[2] أعيان ولا تعينات ولا أجرام ولا تجسمات وإنما هي شواهد المشهودات في بواطن غائبات وهو ما قالوه لكل غيب شهادة كما أن لكل حق حقيقة وكذلك لكل باطن ظاهر ولكل عين معنى ولكل فلك ملك فالأوليات[3] أحكامها كلها حق في حقيقة وشاهد في غيب وظاهر في باطن وعين في معنى وفلك في ملك فالحق والحقيقة عبارة عن ذات وصفات، والغيب والشهادة عبارة عن فاعل ومنفعلات والعين والمعنى عبارة عن أقوية ومفعولات والظاهر والباطن عبارة عن حيطة وإحاطات وبما هي الأولويات عكسها الدنيويات البرزخيات وهي حقيقة في حق وغيب في شهادة ومعنى في عين وملك في فلك وباطن في ظاهر مع أنها محجوبة بحجاب الطين المكمون من الماء المهين وغير الماء المهين والأحكام الأخرويات كلها جامعة للطرد والعكس فهي غيب في شهادة وشهادة في غيب وحقيقة في حق وحق في حقيقة ومعنى في عين وعين في معنى وملك في فلك وفلك في ملك وباطن في ظاهر وظاهر في باطن وكانت الحكمة البديعة في النزلة الرفيعة إلى هذه الطينة الكثيفة الوضيعة بالجسم الحساس لقدح الزند وقبس القبس بالاقتباس وهو لمّا أن أخرجت الأقوية[4] ما في فاعلها إلى فعلها كذلك أخرجت الحقيقة حقها والغيوب شهادتها والبواطن ظواهرها والأملاك أفلاكها والمعاني أعيانها فتعينت بواسطة الجسم الطين وتمكنت غاية التمكين ونقلها الحس المشترك أجساما[5] لطيفة وأشباحا متروحنة خفيفة إلى عالم

---

(١) ظواهر هذه القوى وآلاتها المميزة لها بطونا.
(٢) في الحضرات.
(٣) عالم الظهور الدنيا.
(٤) المعبر عنها بالملائكة.
(٥) بعد ما كانت قبل الجسم الطيني تمثلات وتشكلات وتجليات.

الخيـال فارتسـمت فيـه[1] مـا بـين أشـكال وأمثـال وتفاوتـت بتفـاوت أوضـاع الطبـاع واخـتلاف الأحوال وتقريب هذا أن يقول في النواة والنخلـة فـالنواة فلك وملكهـا القـائم بهـا علـى صـورة مـا يبرز منها وهي[2] قوة ملكة فعالة لا ينقطـع انفعالهـا ولا يتعطـل استرسـالها فلـو كشـف للأبصـار عن هذه النواة حجاب الأستار لرأت[3] عالمها من جنسها حقائق روحانية قائمة في بـاطن حسـها لا ينقطـع مـدده ولا يحصـى عـدده فـإذا زرعـت النـواة وهـي العـين الجسـمانية الحاجيـة للقـوة الروحانية توقف خروج الفعل[4] علـى السـبب[5] بحكمـة أحكـام الأوضـاع والنسـب فتكـون هـذه النخلة المفعولة[6] قطرة من بحر[7] محيط أو لمعـة مـن نـور بسـيط قـد حجبهـا الجسـم[8] بـأكثف حجـاب وقيـد إطلاقهـا[9] قصـور[10] قشـر الأسـباب وكـذلك إذا نظـرت لكـل شـيء فيمـا تعطيـه الأعيان العينية وجدته بهذه الحكمة الحكمية فـانظر أيضـا فـي الأعيـان المعنويـة[11] تجـدها علـى نحو هذه المثلية سنة كسنة وحكمـة كحكمـة فـإن فهـم هـذا فيعلـم أن رجـوع الحـواسّ[12] بالجسـم الحساس في أفلاك الحس[13] المشترك إلى آفاق[14] الخيال يخرج عن حد القيـاس فيكـون الـذوق بما فيه من المذاقات أعيانا قائمات وإحساسات موجودات وكذلك كل حاسة بمحسوساتها فيكون

(١) في عالم الخيال.
(٢) أي باطن النواة وملكها.
(٣) أي الأبصار.
(٤) البروز الفعلي لما في باطن النواة.
(٥) السبب العنصري لأن لكل عالم حكمه.
(٦) أي الظاهرة بالفعل.
(٧) بحر روحانية النواة.
(٨) جسم النواة.
(٩) إطلاقهـا الروحـي وتقييـدها هـو مـا ظهـرت بـه فـي عـالم الحـس فإنهـا فيـه محصـورة بهيئـة خاصـة بخـلاف عـالم الروحانية.
(١٠) ضعف الأسباب العنصرية.
(١١) أي المعاني أيضا متفرعة من بحر محيط الأسماء الإلهية.
(١٢) مفرد حواس.
(١٣) القوة الناقلة لصور عالم الحس إلى عالم الخيال بعد جلبها بالحواس.
(١٤) جمع أفق والمراد هنا نفس الصورة المتخيلة.



الذوق أبدا ذائقا جميع المذاق في حالة واحدة غير متعاقبة ولا متفاوتة وكذلك جميع إدراكات الحواس مع أنها مشتركة في الحس المشترك فتشارك كل حاسة منهم الأخرى مع عدم الإشتغال عن إدراكها لمحسوساتها هذا مع تعيين أعيانها في أفق عالم الخيال فكل منهم قائم بحكم كل منهم طردا[1] وعكسا[2] وهذا[3] مع زوال أحكام هذه الدار[4] وكشف كثافة هذه الأستار وبطون الجسم الحساس بالمحسوسات في الحواس، في الحس المشترك في الخيال وبطون الجملة في العاقلة الناطقة ذات الساق[5] المفصل في الإجمال[6] ومرآة[7] تجليات الوجوب بالجلال[8] و الجمال والكمال فيكون كل ظاهر في باطنه ظاهر بحيثية جسم الحيوان ويكون كل باطن في ظاهره باطن بحكم انكشاف[9] الساق وهو[10] العقل المحقق الإنسان[11] فالأول[12] الأفق المبين[13] وحيطة عالم الإمكان والثاني[14] الأفق[15] الأعلى وحيطة الوجوب ومشرق تجلي الرحيم الرحمن وتقدير هذا المعنى أن جميع الموجودات والكائنات من الكليات والجزئيات والغيبيات والعينيات في الحيطات[16] الواجبيات بالأسماء الواجبيات والمسميات الإلهيات والتجليات الرحيميات الرحمانيات هي في مشرق الساق[17] باطنة في ظهورها من حيث تسترها بإشراقات نورها وأسماء

---

(١) يسمع بمثابة يبصر مثلا.
(٢) يبصر بمثابة يسمع.
(٣) أي هذا التلطيف حكم نشأة أخرى بعد الدار الدنيا.
(٤) الجسم.
(٥) الساق الخلقي.
(٦) الإجمال الحقي.
(٧) صفي للجملة العاقلة.
(٨) تفصيل التجليات.
(٩) انكشاف الساق الحقي.
(١٠) أي الباطن الحقي في الظاهر الخلقي.
(١١) الحقيقة الإنسانية.
(١٢) أي الظهور الخلقي في البطون الحقي.
(١٣) أفق الرسالات والنزول إلى الخلق.
(١٤) وهو البطون الحقي في الظهور الخلقي.
(١٥) أفق الحقائق الإلهية الصرفة.
(١٦) الحيطات الذاتية.
(١٧) الساق الحقي.



مسميات وجوبها في مشاهد شواهد غيوبها فلا يقال على الإنسان إنسان ولا على الحيوان حيوان ولا على المعدن معدن ولا على النبات نبات وإنما هي أسماء[1] قدوسيات وصفات سبوحيات وذوات علويات في حيطات وجوبيات إلهيات فإذا تنزلت[2] في حجاب الإبداع والاختراع وأطلعت شموس طلائعها في آفاق إمكان طلائق الإطلاع وتعينت في حجاب أعيان تعينات منطبعات الطباع وترقت باللمس والذوق والشم والبصر والسماع مع تنوع وتكوّن وتكثر وتوسع واتساع بتلطف وتشرف وتكيف في تمتع ومتاع واستمتاع وجمعها الحس[3] المشترك في حيطة اشتراك الإجماع وكشف الخيال[4] عن تصور صور لطائف كيفيات اختلاف مراتبها برفع القناع فمرتبة العبد[5] و المعبود والخالق والمخلوق والرازق والمرزوق محققة عند كشف الساق[6] بلا نزاع فالإنسان[7] هو البرزخ المحقق واللسان القائل الصادق المصدق والوسط[8] المختار بين الوجوب والإمكان فالوجوب حقيقته وهو[9] حق هذه الحقيقة والإمكان حقه وهو حقيقة الإمكان «ولكل حق حقيقة» وتحقق الحقيقة هو أول المبدأ[10] وغاية المنتهى[11] وهو ما قالوه إن أول الفكرة

---

(١) أي أسماء هذه الكائنات حال بطونها في الساق الحقي أسماء وجوبية حقية.
(٢) والتنزل حضرة أخرى في نفس الجمع الذاتي هو ذاتي نوعته باختياري).
(٣) وهو المرتبة الثانية بعد ذات الروح الحية.
(٤) مرتبة ثالثة زيادة في التفصيل.
(٥) أي تفصلت المراتب في هذا التنزيل فقيل عبد ومعبود وهكذا(يا مسمي بالأسامي كلها وهو المنزه).
(٦) ساق الحقيقة الواحدة.
(٧) الحقيقة الإنسانية وهي أسم أول للحضرة الذاتية.
(٨) حيث به تعينت المرتبتان الوجوبية والإمكانية.
(٩) أي الإنسان لكونه برزخا صار حقيقة لحق الإمكان. وحقا لحقيقة الوجوب فالوجوب والإمكان طرفان وهو بينهما.
(١٠) المبدأ الحقي.
(١١) المنتهي إلى الله فالأمر دوري ولا يعلم.



آخر العمل وهما[١] الحقيقة وآخر الفكرة أول العمل وهما الحق فالأول والآخر بالحقيقة وهو الوجوب والباطن[٢] والظاهر بالحق وهو الإمكان «فالوسط المختار الإنسان هو الحقيقة بالنظر إلى الأولية والحق بالنظر إلى الظاهرية من حيث الحقيقة والباطن بالنظر إلى الإمكان من حيث الحق وحقه هنا حقيقته وكذلك إمكان حقه [ولكل حق حقيقة] وهي الأخروية بالنظر إلى الحق الإمكان فالذي هو بالأولية أزل وحدة هو في الأخروية أبد[٣] كثرة»[٤] هذا[٥] فيما يعطيه التنزيل والتفصيل والتجلي والتقريب وأما هو[٦] الله من حيث هو هو ليس في حقه أزل ولا أبد ولا حق ولا حقيقة ولا وجوب ولا إمكان ولا قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت كل[٧] ذلك في حقائق تصور المتصورين وترتيب مراتب عوالم معالم العالمين والله يقول الحق وهو أصدق القائلين ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ وأما الفرق بين البرازخ الدنيوية والمواقف الأخروية فالبرزخ[٨] انطواء الملكة[٩] المحكمة أبدا في عجب الذنب فيكون الإدراك هناك يتصور ما يتصوره من وراء حجاب[١٠] وهذا الاندراج بالملكة هو بطون الجسم الحساس وهو[١١] الحيوان في عجب الذنب

---

(١) أي أول الفكرة وآخر العمل.
(٢) فالباطن هنا يقابل آخر الفكرة والظاهر يقابل أول العمل – والفكرة إشارة للغيب الذاتي. والعمل إشارة للظهور الخلقي فافهم.
(٣) الأبد مقابل الأزل.
(٤) ما بين القوسين دقيق.
(٥) أي ما شرح من تفصيل الحقيقة والحق والوجوب والإمكان.
(٦) من هنا تحقيقات جمعية ذاتية.
(٧) أي هذه التفاصيل.
(٨) أي العالم المثالي سواء في صورة الدنيا(الجسم المادي) أو بعد الانتقال في النشأة البرزخية.
(٩) الفطرة الروحية المدبرة للجسم.
(١٠) حجاب الجسم.
(١١) أي الجسم الحساس.



وجواهره[1] المتحللة عنه في هذا العالم الذي هو ظاهر الصور وعالم الطباع والقشر والتصور فليس له[2] من ذلك الاطلاع والاستشراف والتمتع إلا بقدر ما له من الكشف والإشراف وأما في الدار[3] الآخرة فهو انشقاق عجب الذنب كانفلاق النوى والحب وخروج الجسم الحساس منه كما يخرج ساق النبات بالأب[4] وبما قال عليه الصلاة والسلام «**فتنبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل**» فيقوم وجودا كاملا بجميع أعضائه ومفاصله وسلامياته وأبشاره وأشعاره حتى الغرلة ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ وقد بطنت فيه[5] بسر الجمع جواهر جسمه الحاصرة لصورة جسمانيته وهي[6] في ألطف تلطيف وقد نزع عنها كثافة جسمها الكثيف وقد ضرب الله لنا الأمثال وقرب لنا الحقائق بكل حال وإنا لنرى حبة النبات وهي لا شطء[7] فيها ولا ساق ولا غصن ولا شوك ولا أوراق إذا زرعت أخرجت شجرة قائمة بصورة اتمة من غير نقص ولا عجز بل تبرز[8] منها[9] مثل الذي برزت منه[10] أول مرة وفيها[11] من الحب بعدد ما فيها من ذر[12] فقدر عجب الذنب نواة الزارع أو حبة الباذر يخرج منها صورة الإنسان على أحسن ما كان وأتم بنية وبنيان وقد جمعة فيه[13] جواهر الجسمان[14] وحقائق تلك

---

(1) جواهر الجسم الحساس.
(2) للمشاهد.
(3) النشأة الكشفية الأخروية ولاحظ أن هذه النشآت الدنيويات والبرزخيات والأخرويات كلها تفاصيل الصورة الواحدة الإنسانية فهي انفصال في اتصال(فظاهرك الدنيا وباطنك الأخرى).
(4) المرعى.
(5) في الجسم الحساس الذي هو الروح.
(6) أي الجواهر التي هي القوى الروحية.
(7) فراخ الزرع.
(8) أي الشجرة.
(9) من الحبة.
(10) منه الحبة.
(11) وفي الشجرة.
(12) روح نباتية.
(13) في عجب الذنب.
(14) الجسم الحساس.

الأعيان وتبيان هذه الحكم أوضح من نار على علم ولولا غلاف هذا الجسم ومهانة طباع الماء المهين لكنا نرى[1] هذا الآن في هذا الحين بالعين والتعيين وبما أخبر الصادق > بأنه «**الجنة**[2] **أقرب إلى أحدنا من شراك نعله والنار كذلك**» وبما قال «**رأيت الجنة والنار في عرض**[3] **هذا الحائط**» وبما خرج بكتابين في كلتا يديه فقال عن الكتاب الذي في يمينه «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أبنائهم» ثم أجمل على آخرهم وقال عن الذي في الشمال «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء أبنائهم» ثم أجمل على آخرهم فلا ينقص منهم ولا يزداد فيهم فكتب هذه الأسماء تضيق عنه صحف الدواوين ويقف دونه مدد مداد أقلام الكاتبين فما هو إلا كتبٌ محقق روحاني في كتاب شبحي أخروي حيواني فما أكثف طينة الفخار وما أحجبها لبصائر الأبصار وقد جاء في الأحاديث الصحاح والآثار كثير دال على كشف الاطلاع لحقائق تلك الدار فإذا تبين هذا فاعلم أن هذا الجسم[4] المحيط الحساس الشامل لجميع أجزائه[5] من كل جسم حساس[6] هو[7] كرسي إسرافيل[8] وفلكه وصورته وهو حياته وقوامه

(١) وفي حق البعض يرتفع حجاب الطين ويعيشون في العوالم الأخروية وهذا التحقيق ذكره الشيخ الأكبر بخصوص اتصال الخاصة بالعالم الأخروي هنا.
(٢) قال بعضهم(الجنة هنا ولا يدري أحد).
(٣) من حيث التمثل وإلا فهما حقيقتان في الوجود الجامع الإنساني.
(٤) الجسم الحساس(الروح).
(٥) الأرواح الجزئية.
(٦) خاصة : إنما كان الجسم الحساس في أول طباق السدرة لأنه أول جالب للمحسوسات. وأام الحس المشترك فيتسلم هذه الصور المحسوسة لتسليمها لعالم الخيال وهو نهاية الإدراك أعلى السدرة. وبعد السدرة العوالم الأخروية فافهم وانتبه لأسرار حديث المعراج.
(٧) أي الجسم الحساس.
(٨) المرتبة الروحية الملكية المهيمنة على النفخ الخاص بالأحياء =

أعني إسرافيل وهو[١] أول طباق سدرة[٢] المنتهى والحس المشترك كرسي ميكائيل[٣] وفلكه المحيط وصورته وميكائيل قوامه وحياته وهو أوسط طباق سدرة المنتهى، وعالم الخيال هو كرسي جبرائيل وفلكه وصورته وجبرائيل حياته وقوامه وهو غاية سدرة المنتهى وأعلى مقاماتها النهى ويقال عن المجموع بحكم التعيين: الأفق المبين وهو[٤] سدرة المنتهى بوجه الجبريلية وهي[٥] من حيث هي هي سدرةُ المنتهى والأفق[٦] المبين على الجملة والتفصيل وهذه[٧] حيطة الإمكان[٨] في المعاني والأعيان كما أن العقل[٩] المدرك المحقق هو ظاهر الساق وهو ما به تصور الوجوب تقديسا وتنزيها وهو عرش الرحيم وحجابه ومظهر تجليه وحقه والرحيم حقيقته وحياته والقلب الواسع الرفيع وهو ما به شهود الواجب عيانا كفاحا من غير حجاب توحيدا وتعظيما هو عرش الرحمن ومرآة تجليه وكشف إحاطة عظمته في دنوه وتدليه والرحمن غيبه ونوره وعلمه وإحاطته وهو[١٠] باطن الساق[١١] والفؤاد المستغرق المستهلك في البقاء المطلق وهو ما به وجود الحقيقة الأحدية توحيدا وتمكينا هو[١٢] سر

= والصعق وذلك كله في صُور الإنسان فافهم.

(١) أي الروح الكل.
(٢) العالم الباطني الإنساني.
(٣) المرتبة الروحية المهيمنة على الصور المنتقلة من الجسم الحساس الذي هو كرسي إسرافيل فافهم هذه الحضرات والمراتب فيك.
(٤) أي الأفق المبين.
(٥) أي سدرة المنتهى.
(٦) أي أن سدرة المنتهى من حيث هي هي حقيقة جامعة تشمل نفسها إجمالا وتشمل الأفق المبين تفصيلا.
(٧) الحقيقة السدرية.
(٨) لأنها تنزل الحق إلى عالم الإمكان.
(٩) العقل الإنساني وهو مرتبة دون القلب الواسع.
(١٠) أي القلب الواسع.
(١١) ساق العرش.
(١٢) أي الفؤاد.



الجلالة وسريها وخزانة سريرتها وعرش إحاطتها وحيطتها وهي[1] ذاته وسره ومشعور شعوره وشعيرته وهو[2] حقيقة الساق وهذا[3] من حيث هو الأفق الأعلى بظاهره وباطنه وحقيقته وهي[4] حقيقة الوجوب وسر كل سر مطلوب وحيطة الوجوب والإمكان في عين جمع أعيان المعاني والأعيان وهي[5] النسخة الشاملة وبهذا العين[6] البديع الرفيع يكون حكم التربيع ولأنه[7] وجه الوجوب الإمكان من حيث هو الوسط المختار بآدم[8] والإنسان[9] وكل ما نحن فيه من تقديس وتنزيه وتنويه وعبارات وتنبيه إنما هو تحصيل أسماء حسنى وكلمات تامات وهي حقائق الآلاء والتجليات والتنزلات وأنه لا مطمح في حصول حقيقة الذات ولا مطمع فيها لا يتحصل في قوة من أقوية الموجودات ولذلك قال في مبدأ كلامه العظيم ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ ولم يأت إلا بالاسم وإن كان هو نفسه المسمى فمن الوجه[10] الذي لا يدرك وهذه حيطة الوجوب[11] ثم قال ﴿**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**﴾ وهذه حيطة الإمكان ثم جمعها[12] في عين الأعيان والعرش المحيط القائم بما يكون وبما كان فقال: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ ولأنه[13]

---

(١) أي الجلالة.
(٢) أي الفؤاد.
(٣) وهذا التفصيل ابتداء من العقل.
(٤) أي هذه الحقائق العقلية والقلبية والفؤادية.
(٥) أي حقائق الأفق الأعلى.
(٦) أي الإنسان الجامع لهذه الحقائق الأربعة : أولاها سدرة المنتهى حيطة عالم الإمكان وثانيها حقيقة العقل وثالثها حقيقة القلب الواسع ورابعها حقيقة الفؤاد.
(٧) أي الإنسان.
(٨) النسخة الخلقية.
(٩) النسخة الحقية.
(١٠) الاسم له وجهان أحدهما مدرك وهو التنزل الخلقي والآخر غير المدرك وهو من حيث هو عين المسمى فافهم.
(١١) أي البسملة.
(١٢) جمع الحيطتان.
(١٣) أي الإنسان في يوم الدين.



يوم لما فيه من إلبيان وتحقيق الآراء والأديان ومشرق تجلي الرحيم الرحمن الديان ﴿**الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ فإذا تبين هذا فاعلم أن الصور[١] المفصول[٢] والكون الخارج المنقول، وهو عالم الطباع الأربعة بصور قوالبها الموضوع المنطبعة وهي الأرض[٣] والماء والهواء والأثير[٤] المنفتق[٥] في السبع السماوية ذات الأفعال الحركية والتكوينات الجزئية كما تقدم[٦] في التفصيلات الأولية هو قرن[٧] النفخة وصور الصرخة وحقيقتها[٨] حركة مزعجة تفسد قانون المزاج[٩] وتخلط أخلاط الأمشاج فتنقبض الأرواح من صورها الطينية وتنحشر بذراتها في عجب الذنب وهي[١٠] الحقيقة الصلبية[١١] في النقطة[١٢] الأرضية والبضعة[١٣] الطينية التي نزل إليها آدم تلك النزلة العزيزية فيدخل فيها[١٤] كل عجب ذنب ويندرج اندراجا كما منها أول مرة أخرج إخراجا وهذه الواقعة هي الراجفة التي هي قبل الرادفة

---

(١) صور الأجساد.
(٢) لقوله ﴿ **كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** ﴾.
(٣) ركن التراب.
(٤) ركن النار.
(٥) أي هذا العالم الكوني الإنساني.
(٦) في قوله تعالى ﴿ **كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** ﴾.
(٧) فالقرن هو الصور المنفوخ فيه النفخة الأولى نفخة الصعق والانتقال من صورة الدنيا المادية إلى الصور الحشرية البرزخية والأخروية والنفخة الثانية في الجسد البرزخي للنشر والإحياء فافهم.
(٨) وحقيقة الصرخة.
(٩) المزاج الجسمي.
(١٠) أي الأرواح المحشورة في أرض النشأة الثانية.
(١١) صلب آدم كما ورد في حدث آخذ العهد الأول والصلب إشارة لجمعية الأرواح الإنسانية.
(١٢) نقطة النفس الآدمية.
(١٣) وصف آخر للنفس.
(١٤) في أرض النشأة الثانية وهي نفسها التي كان منها الإنبات العنصري ﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا** ﴾.



وبينهما[١] تمد هذه الذرة[٢] الصلبية مد الأديم بقدرة العليم الحكيم فتكون أرضا بيضا وبساطا مهادا لا عوج فيها ولا أمتا وبرز فيها من عجب الذنب وحقيقة الصلب وهو إخراج الأرض أثقالها وكل عجب ذنب على انفراده كما تقدم قبر وضريح لما بطن فيه من تجسيم وتشبيح[٣] على النحو الذي تقدم والحكم الذي أحكم وهذه الأرض التي أوحى إليها الرب وهي المشرقة بنوره هي التي يطوف فيها كما جاء في الحديث وفيها يقول ﴿**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**﴾ وعليها يكون الهضب[٤] من قبل العرش الذي كمني الرجال لا أنها الأرض[٥] التي نحن اليوم بها فإذا أردفت الرادفة[٦] خرج الخلق خروج النبات كما تقدم في التفصيلات المحكمات واندكت هذه الأرض التي نحن اليوم بها وانشقت السموات[٧] وتنزلت بحكم الانطباق والانحلال حتى تدنو الشمس[٨] من رؤوس الناس إلا شيئا قليلا بمقدار الميل[٩] وتحشر الخلق على هذه الأرض الممدودة وهي الصعيد ﴿**وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ**﴾ فإذا التزم كل طائر[١٠] عنقه وفتق كل خلق خلق أفقه اختلفت هنالك الأحوال باختلاف الصور والأشكال على نحو ما نوعه الشرع من الأنواع وملأ الأذهان والأسماع ووضع الميزان بالموازين والكتاب بالكبت وينعقد اللواء بالألوية وينصب الصراط بالأصرطة ويقوم الروح والملائكة ويتجلى الرب في مسد عظمة

---

(١) بين الرجفة والرادفة.
(٢) وهي الأرض الآخرة كما في الأحاديث.
(٣) الصور المثالية.
(٤) المطر.
(٥) أرض الأجسام العنصرية.
(٦) رادفة النشر بعد راجفة الحشر.
(٧) سماء الأرواح.
(٨) شمس الأرواح.
(٩) لبقاء صفة التفصيل الأخروي.
(١٠) روحه الحاملة لأعماله.

الروح وهي بروز العرش بالعروش والمنابر والكراسي وتتجلى الإحاطات بالأسماء والصفات في الواجبات وتتعين الكليات بأعيانها الجزئيات الممكنات وتكون الموازنات والمقابلات والمجازاة والمعاوضات خارجة عن حد التصورات هذا والسموات الأثيرية[1] والأرضون[2] القعريات[3] البحرية في انشقاق وانفطار وانتشار فتسجر البحار[4] وتعود[5] نارا وهي دار البوار ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**﴾ وهي[6] أحكام القرآن[7] بالتعكيس والتنكيس في التغليل والتصفيد كان تقدم في التبيين والتمهيد ويؤذن في الشفاعات وتحقق الولايات[8] ويكون كل ما أخبر به الشارع > أحكاما موجودات ومشاهد مشهودات ولأن كلامه في الروحانيات > بمنزلة كن[9] في الكائنات وهو بالله يقول ويخبر عنه يورد ويصدر ﴿**وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ**﴾ يوم ينفخ في الصور ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾.

واعلم أن الكلمة[10] وحدانية في ذاتها فردانية من حيث صفاتها منقسمة من حيث قوابلها وهي المادة المنفعلة في تصور مفعولاتها كالماء[11] والنبات يعين ما

---

(١) الروحية.
(٢) النفوس.
(٣) السفلية.
(٤) فتسجر بحار القوى النفسية.
(٥) في حق أهل الشقاء.
(٦) أي النواصي.
(٧) القرآن الشيطاني.
(٨) النصر للمؤمنين ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ والخذلان للكافرين ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** ﴾.
(٩) فإنها كلمة حق واقع. فهكذا كلام السيد الرسول في الروحانيات حق واقع مشهود فافهم ﴿ **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** ﴾
(١٠) كلمة الوجود الواحد بدون نظر إلى عالم التفرقة.
(١١) من حيث وحدتهما وخروج الثمرات المختلفة عنهما ﴿ **صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ** ﴾.

فيه من صفات غائبات وثبتها أعيانا قائمات ووجودات منفصلات في جوامع متصلات وبما كانت القبضة اليمينية والشمالية هذه قبضة في استقامة وجمال وصديقية لقبول وإقبال وهذه قابلة في انعكاس وتشويه واستقلال وتكذيب ورد وفساد واختلال وكان > حضرة الحق ومرآة تجلي الجمال والجلال والكمال وبما قال تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ وهذه حقائق استغراق مثله عن مماثلة الأمثال وانفصاله عن مشاكلة الأشكال واتصال بحضرة الجلال والجمال في القول والحال فإذا أخبر[1] خبرا أو فعلا فعلا كان القابل له باليمين أو بالشمال فهذا يوجد فيه منه حميما وغساقا وسعيرا وهذا يوجد فيه منه عطاء ونعيما وملكا كبيرا كما قال تعالى ﴿**يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا**﴾ ﴿**كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾ وهذه حقائق الطائر والكتاب الذي يأتي يوم القيامة منشورا وهي السائق الشهيد والرقيب العتيد القائم على كل نفس بما كسبت فيما علمت وعملت فهو شاهد على المؤمن وبشير وشاهد على الكافر ونذير وسراج لأهل الحضرة منير ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** (٤٥) **وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾ ومن هنا يتبين لك أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** (١٠) **أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ ﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**﴾ وبما قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾ والطائر كلمة حق تصدق في صديقية وصدق أو في جحود وكفر وفسق.

---

(١) أي الرسول.

ويكون لأول شق القبر وهو عجب الذنب وإخراج ما فيه من مدرج مغيب وتعيينه كما ثبت رواية وسماعا على[١] طول أبيه آدم ستين ذراعا فإذا تطايرت الصحف وتطوق كل طائر بعنقه وتخلق كل إنسان بخلقه خلق خلقه حسبما أثبتته الكلمات الصادقة الصديقية والتنزلات الثابتة الحقية فلا فاعل إلا إياه لأنه ﴿**لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**﴾ وبما ذكر رسول الله > في الأخلاق وحققها وميزها في الأزواج الثلاثة وفرقها حيث قال رسول الله > «**ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن**» وهذا خلق أصحاب اليمين «**وإن الله يبغض الفاحش البذئ**» وهذا خلق أصحاب الشمال وقال > «**تخلقوا بأخلاق الله**» وهذا خلق السابقين وقد حقق > الحقائق بكلمة الفاعل الصادق وكلمة المخبر المبين الناطق فأما الكلمة الصادقة[٢] في القابلة المنعكسة والفاسدة الخاسئة الرجسة فترجع إلى أصغر الأحوال وأحقر الصور وأقذر مقدار ممتهن محتقر وبما قال > «**يحشر المتكبرون يوم القيامة كأمثال الذر في صور الرجال تطؤهم الأقدام**» وهذا هو المسخ الواقع بالعذاب الذي ليس له دافع ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ**(٦٦) **وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ**﴾ وهذا النمط من مدابرات ومناكرات ولعن وخزي ومنافرات وبما قال تعالى

---

(١) أي ويكون الإنسان في حالة النشر الأخروي على طول أبيه آدم ...
(٢) أي الإخبار المحمدي الصادق بخصوص أصحاب الشمال وهم أصحاب القابلة المنعكسة ...

﴿**ادْخُلُوا** [١] **فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٨)وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ**﴾ فهم في دبارة ومدابرة ومقاللة لا في مواجهة ولا وجاهة ولا مقابلة[٢] كما قال تعالى ﴿**مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا**﴾ فكل شمالي صورة طائره المقسور[٣] المقصور[٤] وهو[٥] مفيض رقوم أشكال كتابه المنشور وبما قال تعالى ﴿**وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ وأما أصحاب اليمين وأهل الأمان والإيمان والتأمين فطائر الولي منهم صورة رحمة وخلعة نعمة وتاج كمال وجمال وعز ومنعة وجلال وقبول ومقابلة ووجه ومواجهة في أعدل مثال وأكمل حال وهي صورة خُلقه الذي به تخلّق وكلمة حقه التي بها تحقق فكتابه مرقوم تصورات مداد النور بين يديه وعن يمينه الثاني منشور ليس له وراء ولا شمال ولا مدابرة ولا أغلال ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾ وبما قال تعالى ﴿**نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ**﴾ وبما هي سر هذه المواجهة من جميع جهاته

---

(١) ويمكن أن يقال هان دخول حضرات الإنسان الواحد في بعضها بما حصل بين هذه الحضرات الروحية الفطرة والحضرات النفسية المدبرة من مشاحنات ومدابرات كما في نص الآية والله أعلم.
(٢) وحقائق المقابلة لأهل السعادة.
(٣) من القس وهو الجبر.
(٤) من الضعف والقصور.
(٥) أي الطائر.

وهي صورة البيت[١] الذي كان يستقبله في صلاته قبل وجهه ويطوف في اعتمار وحجه وبما وضع البيت مستقبلاً من كل جهة ومقصودا من كل وجهة وهو[٢] مثل ضرب بدلا من [بيت الرب قال > **«القلب بيت الرب»** وهو[٣] البيت المعمور في العالم الروحاني الملكي السماوي وبما فيه[٤] من تجل رباني وسر وحداني وبما عنه من تمثل روحاني في تنزل فرقاني][٥] كان[٦] مشرقا من جميع جهاته محيطا بجميع صفاته كالزجاجة[٧] المشرقة مثلا بالمصباح[٨] وقد استغرق نوره[٩] جميع جهاتها[١٠] وهذا بيان واتضاح وبما قال تعالى ﴿**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾ فالأول[١١] كتاب مرقوم في سجين وهذا كتاب مرقوم في عليين وأما الأعراف فهي أسرة السور[١٢] ومنابر النور ولأنها مشارق تجلي التنزلات الرحمانية في التمثلات الروحانية للتشكلات الألفية الإنسانية فهم[١٣] السبعة الأسماء[١٤] العظام والوجوه ذوي الجلال والإكرام ومعهم السبعون ألفا عليهم أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام وإليهم تنتهي أقدام الخلائق وعندهم تحقق الحقائق وهم أهل الفصل والقضاء والحكم والتحكم والإمضاء وهم حملة العرش المحمدي ومستوى الرحموت الأحمدي الذي هو مستوى الرحمن ورب

(١) إشارة إلى قلبه حيث كان قبلة لسائر جوارحه المتوهجة بالطاعة نحوه لأنه مسكن الرب.
(٢) أي البيت الحرام.
(٣) أي القلب.
(٤) في القلب.
(٥) حقيقة البيت المعمور.
(٦) أي المؤمن.
(٧) مثال صورة المؤمن.
(٨) مثال القلب.
(٩) نور القلب.
(١٠) جهات الزجاجة.
(١١) أي كتاب الفجار وطائرهم.
(١٢) إشارة المقام السوائي لأهل الوحدة ويمين هذا المقام الحق ويساره الخلق.
(١٣) أي رجال الأعراف.
(١٤) لأنهم مظاهر الصفات السبعة النفسية.



الأرباب ومالك الملوك وصاحب الحيطة الكلية والجزاء والحساب ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا** (٣٨) **ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا**﴾.

قال (حقيقة اللواء المعقود)

هو الرفرف الأخضر والنور المشرق الأزهر وهو الذي كان ينزل عليه جبريل الأمين بالوحي العزيز وهذا الرفرف له ظاهر وباطن فظاهره ما يكون من زينة إسلامية كالوضوء والطهارة وهي الوضاءة والنضارة وبما ثم من طيب وسواك وبهجة ثياب وغير ذاك وبما قال تعالى ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ وبما سنّ > من سنن الجمال والرشاد عند الذهاب إلى المساجد في الجمع والأعياد ولأن «الله جميل يحب الجمال» وأما باطنه فزينة الصدق واليقين والإيمان والتحقيق والعرفان وبما قال تعالى ﴿**وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** (٧) **فَضْلًا مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً**﴾ وهذه النعمة المسبوغة في الظاهر والباطن فهذا حقيقة الرفرف الأخضر واللواء المعقود الذي يوم القيامة ينشر ويمدّ ظله في المحشر فيدخل تحته كل إمام نبوي وصديق تبعي وتتعين فيه الألوية تعيين الجزئية في الكلية وبحكم الفرضية كالشكل الذي خطت فيه أشكال والمثل الذي تعين في أمثال كصورة الإنسان مثلا وما فيه من أشكال عين وفم وأنف وحاجب ورأس وعنق ويدين ورجلين إلى غير ذلك من المفاصل حتى إلى السلاميات فيكون هذا اللواء فيه ألوية بعدد المؤمنين التابعين والأنبياء المتبعين بقدر ما تعطي المقامات وأحكام التفصيل بالتخصيصات فكما أن التجليات الرحمانية طائر المحمدية كذلك اللواء كتابه



المنشور وديوانه المسطور[١] كما أن حيطة التجليات تجليات كذلك في حيطة المحمدية محمديات وكذلك في حيطة اللواء ألوية نبوية وولايات وكذلك في الجنات جنات وفي الحضرات حضرات إلى ما لا يدرك له غاية ولا نهاية فمن حقيقة اللواء تكون الزينة التي تكون بها أهل الجنة حسبما ذكر > وهي[٢] الوسيلة والفضية والدرجة الرفيعة واللواء المعقود والذكر المرفوع والقول المسموع الذي أعطيه > وبما قال > **«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»**.

قال (حقيقة الصراط)

الصراط التزام الحق في غير محله وكونه في غير محله لأن هذه الدار[٣] دار الباطل وموضوع المقول[٤] والقائل وهو[٥] السبب الذي يتوصل به من قعرة مهاد[٦] الطباع والأكدار إلى محدب أفق الأنوار وهو[٧] الحقيقة الإيمانية الكائنة في القوة البشرية الطبيعية فهو يقين في شكل الشك[٨] وتسليم في محل النزاع وتصديق بشرط[٩] الستر وهذا[١٠] هو الإيمان الأول وتخليص التصديقية من الشرطية لا يكون إلا بعناية ربانية وتبيينات قولية رحمانية وبما نصب[١١] يوم القيامة على متن جهنم وأخبرنا بذلك ليفهم من

---

(١) تحقيق اللواء ، الطائر ، الكتاب المنشور.
(٢) أي حقيقة اللواء.
(٣) دار الأجسام الطبيعية والإشارة محلها الحديث الذي معناه(**أن الصراط منصوب على متن جهنم)**.
(٤) لأن الأقوال والأحوال مقتضيات عالم التفرقة.
(٥) أي الصراط.
(٦) أي النفوس الطبيعية.
(٧) أي الصراط.
(٨) إذ الطبيعة محل الأضداد والتنافر.
(٩) وليس في التصديق الحقيقي شروط.
(١٠) أي التصديق بشرط.
(١١) أي الصراط.

تفهّم ويعلم من تعلّم لما ثم من[١] مشابكات يقينية وشكّية ومشاركات توحيدية وشركية ومقابلات صدّيقية وإفكية وبما نصب هيئة صورته[٢] على شاكلة حقيقته أحد من السيف وأدق من الشعر مشابكا لصورة شاكلة سقر[٣] وبما هو الإنسان بين القرينين الملك والشيطان هذا يجذبه بالطبع إلى مخالفة الحق وهذا يجذبه بالقرع إلى مقعد صدق فإن ثبت قدمه على صراط الصدق جاز إلى مقعد صدق وإن زلت القدم هوى إلى مهاوي جهنم وبما هي الكلاليب الملعقة بجانبي الصراط كشوك السعدان للجذب والأخذ فمخدوش ومصاب ومكبكب في الارتياب إما بالكفر أو بالعصيان وبحسب الضعف أو القوة في الإيمان تكون السلامة من شوك السعدان وبما هي سبع عقبات[٤] بما ثم من أبواب سبعة على حكم الحقائق السبعة بالفتق في الرتق على تنوع أخلاق الخلق ثم تنتهي إلى السبع مائة ألف كما تقدم وانتظم وأحكم وتحكم وبما تأتي النار يوم القيامة تزم بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك وهي[٥] مفاضات من حقائق الكواكب السبعة السيارة المنيرة اللهبية والشاهدة الغضبانة الغضبية وهي[٦] في مقابلة السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد منهم سبعون ألفا وهم حضرات السبع المثاني وجوامع الرحمة والأعيان والمعاني وكل ما كان

---

(١) في العين البشرية الجامعة للنور والظلمة.
(٢) لأن صورته دقة الالتزام للحق والضيق وطريق الاتباع بمتابعة الصدق.
(٣) وسقر لأهلها واسعة لعدم الاتباع والالتزام.
(٤) عقبات الصراط.
(٥) أي الأفلاك النارية.
(٦) استئناف وصف لأهل النعيم.

هنا غيبا مسموعا وغيبا مفقودا يكون هناك[1] عينا مشهودا ووجودا موجودا وبروز هذا الصراط المنصوب بكيفيته وقيام الخلق عليه عند تعين عينيه هو بعد انقضاء قضية الحساب وانفصالها وإلقاء الأرض الممدودة ما فيها وتخليها وزوالها وهي الأرض الممدودة العجيب والحقيقة الذرية الصلبية وبما قاله تعالى ﴿**وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾ فلم يبق إذ ذاك دار ولا مقر ولا قرار وما هي إلا الجنة والنار.

قال (حقيقة الميزان)

الميزان نور قدسي من نور الكرسي وهو قسطاط التخفيف والترجيح في التعديل والتجريح ومشكلة[2] التحسين والتقبيح وعلة التعليم والتعريف وسبب التعبد والتكليف ومناط الترجي والتخويف وهو قاعدة الصراط وأساسه ومهاده وملاكه واستئناسه وفيه يتبين الربح والخسران والعدل والمساواة في الأوزان ومدده في الإصبعين[3] والقدمين[4] والوسط العدل مشرق الإحسان وموضع مستوى الرحمن.

واعلم أنه إليه تنتهي تفاصيل الأقلام في الأشكال والأجرام وبما هي مثاقيله الذر ومضاعفته[5] التقدير إلى هذا القدر وهي[6] حقائق القران[7] والصحف الموضوعة في الميزان كما جاء «فتخرج له بطاقة كالأنملة» «ويحشر المتكبرون كأمثال الذر» وهو[8] الأفق الذي إليه ينتهي الحفظة الكاتبون والشهود

(١) في الآخرة.
(٢) وصف آخر للميزان.
(٣) إصبعي الرحمن.
(٤) قدمي الصدق ، الجبار.
(٥) مضاعفة في الصغر.
(٦) أي مثاقيل الذر.
(٧) القران الملكي أو الشيطاني.
(٨) أي الميزان.

العادلون الذين لا يخفون ولا يستخفون وفيه[1] الجوارح والأعضاء شهود والأشعار والأبشار والجلود ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (٢٤) **يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**﴾.

قال (حقيقة الحوض)

الحوض نهاية الصراط وانتهاه وحقيقة حقه ومعناه وهو خلاصة الإيمان وموضوع على باب الريان[2] وهو ما إذا تخلصت حريرة الإيمان من شوك السعدان واستخلص برد الرضا واليقين من حرارة نار الصبر في محل الشرك والسخط والعدوان واعتدل مزاج الذوق بالبرء من داء التلذذ والتردد في طيب طعم حلاوة الإيمان وصفا شرب مشارب الإحسان مع شرب حضرة حضيرة الحكم والعرفان وامتلأ بانسياب تفجير عين تسنيم الحكم أخاذات القلوب والأسماع والأذهان وجرت أنهار النعيم على كل لسان وفم وأمسكت عنه سوابق الطباع البشرية أيدي عزمات العقول اللدنية وقسرتها في طوالة الطول بقيود التقصير وألجمتها بلجم ﴿**وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ وانهلت سحب الكشف بغيث غياث العلم القديم فأحيت من أرض[3] الرضا كل موات ورميم بعد ما تروضت بترويض التصديق والتسليم فاهتزت إذ ذاك وربت بعد ما أقفرت وأنبتت من كل زوج بهيج وفاضت حياض الرحمة في رياض نبت العلم الأنيق وشجر ثمر التحقيق العريق وبما قال > «**ذاق حلاوة الإيمان وطعن من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا**

---

(١) وفي الميزان.
(٢) الخاص بالصائمين.
(٣) أرض النفوس الراضية.

ورسولا» فهناك يندفق نهر الكوثر[١] من باطن شرفات المنبر[٢] وبما قال > **«منبري على حوضي»** فمنبره الناطق الصادق والفاتق الراتق والموجد الخالق على حوضه العالم الواعي والحافظ الحكيم المراعي والمفيض أحكام المدعو والداعي فلا أعلم من الحوض وأوسع ولا أفصح من المنبر وأبدع وهو[٣] ينساب من أربعة بحار أنوار قد التزمت بلطائف حياة كافور الإلهام ومسك ختام سريرة الأسرار وهي سبحان الله بحر التقديس والطهارة والوضاءة والنظافة والنضارة للتنزيه والنفي لكل ما لا يليق بالنور النزيه وبما قال تعالى ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** [٤] **طَهُورًا**﴾ فهذا هو الماء الطهور المنصوص عليه في الذكر الموقر الحصور ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ**﴾ والحمد لله مفتاح العطا ومنجاة الخطا وإثبات كل أمر محمود ومشكور وإعزاء[٥] كل حكم محكمّ في سر مسرور أو نور مشهور في المعنى والتعيين للذي ﴿**أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ**﴾ وهو[٦] مدار النون[٧] بالحيوان[٨] في التنزلات الإفاضيات بالروحانيات الرحيميات[٩] من الحضرات الوجوديات للتجليات الرحمانيات[١٠] فهو[١١] حياة الأنعام[١٢]

---

(١) كوثر الحقائق والعلوم الكونية.
(٢) منبر الوحدة المطلقة.
(٣) أي الكوثر الذي يصب في الحوض.
(٤) ماء الحقائق البسيطة من قوله تعالى ﴿ **مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ** ﴾.
(٥) الإعزاء : النسبة.
(٦) أي بحر الحمد.
(٧) مقام الإجمال (العقل الأول).
(٨) بالحياة المفاضة على التنزلات.
(٩) الرحيميات أنزل من الرحمانيات وأخص فلهذا نسبت للروحانيات.
(١٠) الرحمانيات أعم. فلهذا نسبت للوجوديات. وكانت وصفاً للتجليات.
(١١) أي بحر الحمد.
(١٢) النفوس.

ومداد الأقلام في الأرواح والأجسام وإليه تنتهي إشارة[١] أمين الحضرة بقوله «قد أصبت الفطرة» وبما قال تعالى ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾ و «لا إله إلا الله» نفي[٢] نفي تجريد عن حضرة توحيد ورفع ستر ما لم يكن عن حضرة كشف من لم يزل حيث[٣] تجتمع أبعاض شمل الأمل ويمحق فرق الآخر جمعُ الأول لا على النحو المؤول وتستغرق مرارة صبر الفرق حلاوة جمع فيض بحر العسل بتعليل[٤] العلل وإجرا عسل النعم على كل لسان وفم وبما ضرب لنا في شاهد العين المثل وأخبر لسان الصدق القائل الذي لا يتقول حيث يتنزل الكتاب المكنون والسر الصيّن المصون ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾ وقد أخبرنا رسول الله > أن الأرواح تكون في الصور كالنحل ولما انفتقت كمام[٥] الكمام عن زهرة ثمرة إحاطة المهيمن السلام وأزال قدس ﴿**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ**﴾ كدرة أكدار اللؤم واللئام وأزلفت جنة التكريم والإكرام نوديت الأرواح من حمى وحي الإلهام وقد سرح جناحها من وثاق جناح تحكم اللمم والإلمام بإطلاق: افعل ما شئت مغفور لك من فعل وعزم واهتمام ﴿**أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا**﴾ من المعدن والنبات والحيوان والتقطي من ثمرات جنات معارف العرفان تمكينا في تلون الأكوان وتوحيدا من حيث فرق الزوجين ﴿**صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ**

---

(١) من حديث الإسراء لما خير رسول الله بين كأس اللبن والخمر فاختار اللبن فأقره جبريل على ذلك بقوله(قد أصبت الفطرة).
(٢) أي نفي السوى وتجريده.
(٣) بسبب رفع ستر الخلق عن وجه الحق.
(٤) بشفاء.
(٥) غطاء الزهرة.



بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ﴾ تفضيل التبيان بالبيان لا تفضيل الفضول بمجرد ظن الظنان فاتضحت لهم[١] إذ ذاك سبل الربوبية التي تطلع منها عند نهاية أسفار سفر العبودية على أودية مشارق الوحدانية وبما أذن لها وحيا بالسريرة الإلهامية في الاتخاذ والأكل والسلوك في السبل الربانية خرج من بطانة بطونها بطهورية طهارة الإطلاقات الإذنية في العقدية والقولة والفعلية شراب يمزج به مزاج مشارب شرب الأديان في إسلام وإيمان وإحسان فهو دواء الداء السقيم وغذاء لأرواح النعيم ونور تستضيء به بصيرة القلب السليم وبما قال ﷺ: **«المؤمن حلويّ والله أكبر»** إثبات في[٢] محق[٣] باستيلاء حقيقة[٤] على حق[٥] واستحضار حضرة سكر[٦] في صحو[٧] واستيلاء رتق[٨] في فتق[٩] وتمكن مكانة أمر في خلق وتجل جلالة جمع مجمل جملة فرقان في فرق ومحاضرة خمار خمر وكشف في ستر وبما قال تعالى ﴿**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ**﴾ فلا صحو ولا سكر ولا نسيان ولا ذكر فليس إلا الواحد بالذات في وحدات[١٠] بالصفات وتكثيرات في الأفعال بالأسماء والمسميات وهذه[١١] بحار الكوثر وأسرار أنوار بصيص إشراقه الأزهر ومزاج كافوره الأطيب الأعطر وختام مسكه الأتم الأذفر وأسرار حصبائه من اللؤلؤ والياقوت والجوهر وبما توحد[١٢] وتكثير وشهد في حجابه حضرة حضوره من

(١) للأرواح.
(٢) إثبات حقي.
(٣) محق خلقي.
(٤) حقيقة وجوبية.
(٥) حق إمكاني.
(٦) سكر جمعي.
(٧) صحو فرقي.
(٨) رتق إجمالي.
(٩) فتق تفصيلي.
(١٠) جمع وحدة.
(١١) الأربعة السابقة.
(١٢) أي السيد الرسول.

تنزل تمثل تروحن أرواح الرفرف[١] الأخضر الذي فيه تكشف وبه استتر عند تجليه يف شرف شرفات المنبر[٢] وهو المعلّم المحيط والعالم الأكبر والمستوي في مربع عرشه المحيط بالواسع الأطلس والمتسع المكوكب والمبيّن الشمسي والمتبين الأقمر والمحكم قواعده على كل أساس أمكن وجدار أجدر أبي بكر وعمر وعثمان وحيدر وبما اتسعت التنزلات بالتمثلات الروحانيات ومشاهد التجليات الصفاتية وإحاطة وحدة الذات فيما تعطيه القسم المقسومات من محققين وعارفين وعلماء ومتفقهين وعاملين وحكماء كانت أوانيه[٣] بعدد نجوم السماء[٤] من كل عرفان أسنى وتحقيق أعز وأسمى وهذه[٥] أسرار الباقيات[٦] الصالحات والمشاهد الطيبات التحيات الزاكيات والسلام الأسنى في الحافظات والتاليات فلا يظمأ والله ناهلها[٧] ولا يصدر واردها ولا يخبث شاربها ؛ وبسر شراب هذا الكأس يلهمون الذكر كما يلهمون الأنفاس ودوامُ أكلها بدوام ذكر الذاكرين وإسباغ إتمام نعمة هذه المنة «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة» وبما قال تعالى ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ فيكون هذا التفاضل في الجنات والتفاوت في الدرجات بحسب القسم المقسومات وإزالة الموانع[٨] في التجليات بالأفعال والأسماء والصفات لا من حيث ما هي وحدة الذات ﴿**وَفِي الأَرْضِ**[٩] **قِطَعٌ**[١٠] **مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ**

(١) التفصيلات الخلقية.
(٢) منبر الوحدات الحقيقة.
(٣) أواني الحوض.
(٤) سماء الحقائق الخاصة بالشاربين.
(٥) الحقائق المشروبة.
(٦) حقائق سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.
(٧) ناهل هذه الحقائق.
(٨) المعنى أن تعدد التجليات وتكثرها راجع إلى الأفعال والأسماء والصفات.
(٩) إشارة الذات.
(١٠) إشارة الصفات.

أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

قال (حقيقة الشفاعة)

الشفاعة ستر سوأة سيئة إساءة المسئ تبديلا بهيئة ماهية حسن حسنة إحسان صفاء صفوة الصفى بشرط علاقة[١] اختصاص خصوصية ولاية[٢] الولي وهي[٣] انخلاع خلع أنوار تنورات صلات صلوات[٤] الرسول على كل مفعول[٥] ومقول[٦] ومعقول وبما هي صلاة[٧] إجلال الجلالة الإلهية وصلوات[٨] ملكات أملاك ملكوت التنزلات الربانية متصلة متواصلة كشفا[٩] في ستر[١٠] على الأحمدية والمحمدية تعيينا في حضرة غيب البشرية[١١] بالتجليات[١٢] الرحمانية والتنزلات الروحانية فهي صلاة القريب على القريب وصلاة الحبيب على الحبيب في تعيين وتبيين بوجوب في إمكان بمكانة وتمكين فهو[١٣] درجة[١٤] الجلالة[١٥] الإلهية ومالك[١٦] ملك ملكوت التنزلات الربانية وعنه يتنزل فيض إفاضات فضل صلات اتصال صلوات سر سريانية الهوية في غيب بطانة بطون القلوب الإيمانية بالتأييدات اللدنية الروحانية في

---

(١) استعداد المحل القابل للشفاعة.
(٢) من قوله تعالى ﴿ **مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ** ﴾.
(٣) أي الشفاعة.
(٤) أي صلاة الله على رسوله.
(٥) أفعال المؤمنين حيث تنالهم خلع من صلوات الله على رسوله لأنهم في باطن الرسول.
(٦) وكذا أقوال المؤمنين.
(٧) من قوله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾.
(٨) من الآية السابقة.
(٩) كشف المحمدية.
(١٠) ستر الأحمدية.
(١١) البشرية المحمدية.
(١٢) أي تواصل الصلوات وتنزلها.
(١٣) أي الرسول.
(١٤) المظهر الأعلى.
(١٥) المشار إليها في قوله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ** ﴾ من الآية.
(١٦) قوله ﴿ **وَمَلَائِكَتَهُ** ﴾.

حفظ لوح تنوير تسطير أرواح كتب الأقلام العلية ﴿**أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**﴾ في التخصيص[1] والتعميم[2] بالأحمدية والمحمدية وفي الباطن[3] والظاهر[4] بالجلالية والملكية فما من قلب محمدي إلا وفيه خلعة انخلاع هيئة ماهية محمدية ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ**﴾ وواعظ الله على قلب كل عبد مسلم وكما أنه لا تفترق لا إله إلا الله محمد رسول الله علما وعقدا كذلك لا تفترق شهودا وكشفا في الغيب والشاهد والعين ومالعنى وبما قال تعالى ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ فهذه صلاته عليه بالتخصيص في التنصيص وبما قال تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ فهذه صلاته في البواطن الإيمانية التبعية فالصلاة الرحمانية في المحمدية رحمانية ربانية إلهية والصلاة المحمدية وهي هذه الصلاة في التبعية الإيمانية ملكية أحمدية إسلامية إيمانية إحسانية وبما قال تعالى ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾ فهو متحد بالقلوب الصديقية متوحد في الأرواح العرفانية مشهود شاهد العقول التبعية في انفهاقات تنزلات فرقان تفرقة المعية فكل يشهد[5] في مرآه[6] ويتجلى[7] له[8] في مجال هيئة خلق[9] تخلقاته في أخراه فإن عرض عارض منع بمانع تمنع امتناع إن «الملائكة لا يدخلون بيتا[10] في كلب[11] ولا صورة[12]»

---

(١) التخصيص لأهل القرب فميراثهم من الأحمدية.
(٢) والتعميم للعموم وميراثهم من المحمدية.
(٣) وفي الباطن (الخصوصي) فمشربهم من الجلالية المفاضة على الرسول.
(٤) وفي الظاهر (العموم) فمشربهم من الملكية المفاضة على الرسول أيضا.
(٥) يشهد الحق.
(٦) مرأى الرسول.
(٧) ويتجلى الحق.
(٨) لكل مشاهد.
(٩) أخلاق الرسول وشريعته.
(١٠) القلب.
(١١) كلب الطبيعة.
(١٢) مثل الأغيار.

أبطن[١] في بطانة غيابة غيب سريرته[٢] سره وأسبل على وجه تجلي جلالة جماله ستره وضرب بينه[٣] وبين الأرض[٤] من[٥] ارتضى بأغيار المغايرة غيره ومد سرادقات العزة تعززُ الغيرة فإذا بل الكتاب أجله وأزال ذو الطب من دواء العلل علله[٦] حتى إذا لم يبق مما يشين شيء نشرّ ذلك الطي[٧] وكما قيل آخر الطب الكي وبما قال < **«أنا لا أكتوي»** فما يزيل أغيار الغير ويبشر أبشار بشرة البشر إلا تلظى لظى في تسعر سعير سقر ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ**﴾ فإذا امتحق شكل شاكلة المانع[٨] واضمحل وأشرقت أنوار أسرار تجليات «جلال وجه[٩]» المحمدية الأجل فكان المؤمن بالنار[١٠] ولم تكن[١١] وبالجنة[١٢] ولم تزل[١٣] ولا يزال[١٤] يتردد بالسجود في المقام[١٥] المحمود عند كشف الساق[١٦] ويلهمه[١٧] المحامد التي تليق في ذلك المقام بالحامد[١٨] وهو[١٩] في تقرب واقتراب وولاء والرحمن جل جلاله في دنو وتدل واستيلاء حتى يتجلى الحبيب في الحبيب ويستولي القرب على القريب وتتبدل الأسماء بالأسماء والصفات بالصفات

(١) أبطن الحق.
(٢) سريرة العبد الذي اعترضته الموانع ولكنه مؤمن.
(٣) بين الحق.
(٤) أرض الطبائع.
(٥) بمعنى الذي والمراد هذا المؤمن الذي ارتضى بأغيار المغايرة غير الحق.
(٦) علل هذا المؤمن وموانعه.
(٧) السر المستور في باطن هذا المؤمن(وهو سر الأيمان)
(٨) المانع الذي لحق المؤمن.
(٩) من أنوار الإيمان التي حلت عقب التطهير.
(١٠) نار الغفلة.
(١١) لأنها عارضة.
(١٢) جنة الإيمان.
(١٣) لأنه ثابت بقلبه.
(١٤) ولا يزال الرسول.
(١٥) مقام الوحدة الجامعة.
(١٦) ساق الحق برجوع الأمر كله إليه.
(١٧) ويلهمه الحق.
(١٨) أي الحق حيث لا حامد ولا محمود سواه.
(١٩) أي الرسول.

ويرسخ القدم الصدق في المقام المكين فلم يبق إلا شفاعة أرحم الراحمين»[1] فتتحد الأسماء والمسميات وتتروحن المنازل والدرجات وتنفهق إحاطات التجليات بالذات والصفات فهذه[2] حقيقة تنزل الملائكة[3] والروح بإذن الرب من كل أمر في غيب بطانة ليلة[4] القدر وهي الشافعين من الأنبياء والمرسلين والأبرار والمقربين والشهداء والصديقين وعموم الصالحين وكل واحد[5] بما اتحد فيه من روح الأمر[6] بإذن الرب وبما كان التنزيل في ليلة القدر لكتمان[7] السر وستر الأمر لما تم من حكمة تحكم الرب في تخليص[8] استخلاص نفي ارتياب الريب بإتيان أمانة الإيمان بالغيب فإذا أسفر[9] فجر اليوم[10] الأكبر وتجلت أعيان أعلام النور الأزهر وكمل إسباغ النعمة بإتمام المنة عرجت[11] الملائكة والروح إلى الله ذي المعارج بتمثلات ملكيات نهي أمريات ربانيات في بطانيات ليليات قدريات وحقيقة المعارج يوم ﴿**يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ فحقيقة المعارج في التنزلات تفصيليات روحانيات في العروج واتساع سعة الخروج من ضيق حصر القدر إلى فضاء القدرة حضرات تجليات رحمانيات بأسرار إلهيات وحدانيات أحديات في انكشافات نوميات مبينات بينات ومطالعات في طلائع أعيان عينات

---

(١) خلاصة هامة في رجوع الأمر لله.
(٢) هذه الانخلاعات الحسنة في محال المسيئين المعبر عنها بالشفاعة.
(٣) ملائكة الحسنات والرحمات.
(٤) باطن العبد.
(٥) وكل واحد من الشفعاء.
(٦) الأمر الإلهي بما يرحم به هذا المشفوع فيه.
(٧) لأن الليل محل الغيب والإشارة لباطن هذا العبد المشفوع فيه.
(٨) تخليص باطن هذا العبد.
(٩) بالانكشاف الذاتي.
(١٠) وجود هذا العبد.
(١١) لارتفاع الفرق والغير.



سبوحيات قدوسيات «ومن هنا يعلم ويفهم أنه من صلى على محمد ﷺ إنما لنفسه يدعو إذا صلى وسلم وعليه تعود بالرحمة والبركات إذا بارك عليه وترحم ولذلك قال تبيينا وتفهيما وتعليما ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾»[1].

إلحاق ولحاق

واعلم أن التمثل المتمثل والشكل المتشكل الذي قال فيه ﷺ «وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا» وهو انخلاع ناموس استئناس نفسية نفس العقل المحمدي العبداني المستعد لقبول إقبال مقابلة تلقي إلقاء القول الرحماني سماعا ورؤية وتخلقا واستغراقا واستهلاكا في الواجب المجرد الأحدي الوحداني وهذا الشكل المتمثل والمثل المتشكل بالوحي الفرقاني يكون أبدا المقول عليه « محمد » في المقام العبداني بين يدي الساق الرحماني هو سرير سريرة الأسرار الإلهية ومنارة إنارة الأنوار الربانية ومستوى استواء رحموتية رحيمية مجالي انجلاء تجليات الإحاطات الرحمانية فهو[2] أبدا منخلع بمحمديته[3] بين يدي سرير رحمانيته كانخلاع حواء عن آدم من حيث ما هي آدميته وصورة شبحيته لا من حيث فخارة طينته فهو[4] مشهور يوم القيامة بشهرة هذه العلامة[5] وهي المطابقة[6] والموافقة ولأنها[7] بخاصيته وخصوصيته واختصاصه.

---

(١) حقيقة هامة في الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
(٢) أي الرسول.
(٣) وهي الحقيقة المتمثلة له في صورة دحية وغيره.
(٤) أي الرسول.
(٥) علامة وقوف المحمدية بين يدي الرحمانية.
(٦) مطابقة المحمدية للرحمانية. وكذلك الموافقة.
(٧) أي هذه المطابقة والمراد أنه ﷺ المظهر الأتم للذات. فهذه شهرته يوم القيامة التي استوجبت ألا يفتح باب الشفاعة غيره. فكل من شفع بعد =

وأما تنوع أكياف تكييف كيفياته فبتنوع استعدادات قبول قوابل صديقياته[١] فيقال عليهم أغوات وأبدال صديقون وعارفون وأوتاد ونجباء ونقباء وشهداء وأبرار وسابقون ومقربون وصالحون إلى غير ذلك مما يصدق عليه رقائق تجلياته من قبول قوابل تبعياته أن يقال وهم المستشفعون الشفعاء عند[٢] السبع المثاني في الأعم[٣] والأخص[٤] في الأول[٥] والثاني[٦].

تحقيق حقيقة الحقائق

وختم نظام نظم نثر نثار خبرة خبير إخبارها المحقق الصادق:

واعلم أن الوجود الأول الذي قدمنا ذكره وطوينا في بساط بسط القول نشره وهو ذات وجود القدرة الكائن في العماء والقائم في الهواء بسر سرير سريرة الذرة والهوية السارية وحقائق الكلمة التامة الذاتية كما تقرر أول مرة هو المخترع المبدع الخالق الواضع الفاتق الراتق مكون الأكوان ومخلق الخلائق وموجد الموجودات ومحقق الحقائق فما من جنة ربانية محمدية وحضرة أحمدية رحمانية إلا وهي خلعة فيض تجليه بالخلع لا بالانخلاع والتفصيل في الاتصال لا بالانفصال والانقطاع كما تنخلع كلامات كلام المتكلم على استماع سماع الأسماع وهو إما خلع على نفس سمع سماع المتكلم فهذه حضرة أحمدية رحمانية أو على سمع مستمع اشتراكًا بغرض مغايرة عينية لا معنوية فهي

= ذلك فمن باطنه صلى الله عليه وسلم يشفع.

(١) أتباع النبي.
(٢) الصفات المحمدية التي مظهرها هؤلاء الأتباع.
(٣) المرتبة الأولى وهي جمعيته.
(٤) في التنزلات التبعية.
(٥) المرتبة الأولى وهي جمعيته.
(٦) في التنزلات التبعية.

فردوسيات محمديات ربانية وإما خلع في تصولات خبرية وتلقيات صديقية إيمانية تسليمية غيبية فجنات روحانيات جبريلية وميكائيليات ملكية الأول[١] بالكلام[٢] والثاني بالقول والثالث بالحديث فعلى هذا يكون الوجود الأول عين القدرة في المجمل والمفصل والمحكم والمؤول فما من جنة روحانية وإن عظم مقام قرار درها، وفردوسٍ وإن جل جلال مقدارها، وحضرةٍ وإن اتسع وسع مقدور قدرة تجليات أنوارها إلا وهي فيض تجلي جلال تجلياته وفيض خلع خلعة جمال تنزلاته كلماته وتمثل روح أرواح تروحناته وتفصيلات مفصلاتٌ في وسع اتساع كمال حيطة شمول إحاطاته فهو رب الأرباب وملك الملوك ومالك كل ملك ومملوك. ومن ذلك أنه لما انقضت القضية الدنيوية وانختمت الدولة الإسرائيلية[٣] في الآدمية بالعيسوية[٤] وتجلت جلالة المحمدية بالأحكام[٥] الأخروية وشُق الصدر وطهر القلب الذي هو بيت الرب وهي طهارة طاهر بطهور وبما قال تعالى ﴿**نُورٌ عَلَى نُورٍ**﴾ وكان الإسراء إلى قاب قوسين أو أدنى واتصل[٦] بحضرة هذا الوجود الأبهى والمقر العلي الأعلى والنور الأزهري الأضوى مالك الآخرة والأولى وأوحي إليه ما أوحى وهو[٧]

---

(١) أشير للأقسام الثلاثة بوضع ثلاثة خطوط تحتها.
(٢) ومرتبة الكلام الإلهي أدق من القول الحديثين الإلهيين.
(٣) النبوات الأولى.
(٤) أي كان الانختام بالعيسوية.
(٥) لظهور الوحدة بتمام نور العلم. خاصة : بهذه الصحيفة الدور الدائم في ظهورات الوجود ﴿ **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** ﴾. في كل نفس وأيضا لا حكم للزمان الموهوم هنا فالأمر دوري ولا يعلم).
(٦) أي محمد >.
(٧) أي الموحى به إلى عبده في حضرة القرب.

سريرة سر الذرة والهوية السارية في كلمة[١] كلمات عالم القدرة[٢] وهي[٣] التي استردت من آدم بعد السجود أول مرة ليحكم[٤] الحاكم أمره ويقدر القدير قدره بالقدرة فلما استسر فيه هذه السريرة وادخر فيه هذه الذخيرة خُلعت عليه الخلع الربانية وتجلت فيه التجليات الرحمانية تعزيزا وتعظيما ووقارا وجلالا وتكريما وتمجيدا وتوحيدا وإجلالا وتواصلت عليه الصلوات بتجليات الأسماء والصفات وهو يسير بسريرة الهوية السارية في السبع[٥] المثاني وأنوار أسرار الأعيان والمعاني وفي كل مقامات تتجدد خلع التهاني حتى أستقر إلى ثامن[٦] المثاني وتم نظم النظام وانحل من عَقد عُقد الطباع ذلك الإحكام ونفخ إسرافيل نفخ القيام وانتهى الأمر إلى ما تقدم من الإعلام واستقر القرار في كل دار ومقام وتأكد التأكيد في الأبدية واستمر الدوام في الديمومية برزت الذرة[٧] بكلمة عالم القدرة وتكررت الدورة كأول مرة ثم كذلك وكذلك ولا نهاية لذلك ويكون البروز بخلاصة الثامن الكامل وتخلص إخلاص خصوصية اختصاصه الشامل وهذا سيرُ سيرة كل كلمة من الكلمات التامات تختم وتفتح ختما بعد فتح وفتحا بعد ختم تؤبد الآباد وتجدد الآحاد بعد الآحاد ومُحالٌ استحالة التسلسل إذا انفك إفك عقال تعقل عقل المتعقل وليس هو على الحقيقة بتسلسل[٨] إذا صح نظر كشف

---

(١) أصل فيض أعيان الوجود المعبر عنها بالكلمات.
(٢) عالم التفصيل الفرقانية.
(٣) أي هذه السريرة وهي سر الجمعية الإنسانية التي كان أتم مظهر لها سيدنا محمد >.
(٤) ليكون النزول الآدمي تتميما لمراتب الوجود.
(٥) السبع صفات النفسية.
(٦) الذات.
(٧) ذرة الأرواح والمراد التجدد الخلقي الدائم.
(٨) هام في تحقيق صحة التسلسل عند أهل الكشف بالمعنى المناسب للاتساع الإلهي.

اطلاع المتأمل ومن ردّ بتردد مماراة الرأي الباد ﴿**وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ وأما الكلمات[١] في نفسها وحضرات حضائر قدسها لا تتعدد ولا تتحدد ولا تتكثر ولا تتجدد لأنها كلمات كلام الذات التي لا تحصلها العبارات ولا تُستشعر بإشعار الإشارات ولا هي بمعلوم العلم وإن أحاط بالكليات والجزئيات، أوجد الوجود فلا يقال[٢] عليه وأعدم فلا يتطرق إليه وأفاض الدهر فلا يحلّ فيه وجعل الخلا فلا هو[٣] بهويته[٤] يحويه[٥] وإنما هي[٦] أسماؤه ومسمياته وكلامه وكلماته وماهياته وهوياته وإحاطاته وحيطاته وصفاته وموصوفاته وذاتياته وذواته وهو[٧] هو هو هو من حيث هو هو هو ولا يعلم ما هو هو إلا هو على ما هو به هو من حيث هو هو وكلمات كلامه المبارك لا أول ولا آخر لفتحها وختمها وكذلك وكيف يدرك أو يستشعر كيف ما هنالك وما خطر بخاطر فالله بخلاف ذلك، أم كيف يصدق تصديق النظر وإن صح على[٨] ما لا يتصور وقد صح بصحيح الخبر سلب القدرة عن تفكر الفكر وأيّ شيء يخرج عن الفكر والخاطر سواءٌ كان بحصول الكشف أو بتحصل النظر فاقدروا رحمكم الله الأمر قدره وأعلموا بأن الغير لا يمكن أن يسر سره[٩] فرحم الله امرء عرف قدره وكفى الناس

---

(١) كلمات الوجود أي أعيانه.
(٢) أي الوجود لأن في إطلاق لفظ الوجود عليه حصر وإحاطة.
(٣) أي الخلا.
(٤) بهوية الخلا.
(٥) يحوي الحق.
(٦) أي الموجودات والمعدومات والدهر والخلا.
(٧) تربيع صحيح نظير الأركان الإحاطية الأربعة وهي الوجود والعدم والدهر والخلا.
(٨) أي كيف يصدق التصديق النظري على ما لا يتصور.
(٩) بمعنى يدري سر الحق.

شره فنسأل الله تعالى العلم النافع والكشف الواسع والفتح القامع للعقل المانع والوهم[1] القاطع للسر الجامع فإنه المنعم الكريم الواسع العليم والمخترع المبدع الواضع الحكيم المقيض من فيض فضله على السلام[2] تسليم القلب السليم من أسرار أنوار أرواح أشباح إحاطات تجليات تنزلات تمثلات ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ وقد خلص خلاصة استخلاص إخلاصه[3] من عقد تعقدات إعتقادات اختباط خبط المخابطة بإثبات[4] تصورات مخيلات توهمات مقدمات المغالطة ونفي عنه إثبات ثبات تثبيتات سفسطة سوفسطائية السفاسطة فتبرأ ببرء براءته من علة العلل وتنزه بطهارة نضارة طهوريته من ترجيس تنجيس المنجم والطبيعي والمعطل المعلن والزنديق المتأول في المجمل[5] والمفصل فما أحكم وأعدل وما أجل وأجمل وأكمل إحكام كشفٌ في إتباع لا بتحكم أحكام أو بادي رأي بإبداع.

وإلى هنا انتهى القول بحول ذي القوة والحول والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وكلا يُمد من فضله أو عدله مددا ﴿**مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا**﴾ وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿**وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾.

انتهى الإلقاء الرحماني والتنزل الرباني بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وله الحمد دائما وأبدا كما يحب ويرضى لا إله إلا هو حسبي الله وكفى.

---

(١) معطوف على العقل.
(٢) المراد الكتاب.
(٣) الضمير يعود على الكتاب.
(٤) وصف للاعتقادات التخبطية.
(٥) محل التأول.

تم الكتاب الموسوم بالعروش الإنسانية في معرفة التجليات الرحمانية وكشف أسرار المشارق اللاهوتية لسيدنا ومولانا العارف المحقق القطب سيدي محمد وفا قدس الله تعالى سره ونفعنا به آمين ضحوة يوم السيب آخر محرم الحرم ابتداء سنة ثمانية وتسعين ومائتين وألف غفر الله تعالى لكاتبه ولوالديه ولمشايخه ولمن أحسن إليه ولكافة المسلمين ولطف الله بهم أجمعين.

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

وعلى آله وصحبه وأتباعه وحزبه

آميـــــــــــــــــــــــــــــــن

آميـــــــــــــــــن

وقال رحمه الله تعالى: خلوة الصادق قلبه ومعلمه ربه وتوحيده في تجريده وتجريده في خلع لباس تأبيده وتأبيده مظاهر تقريبه وتبعيده في خلعه وتجديده فمن ترك ما ظهر ظفر بسر باطن القدّر ومن ملأ النظر من جمال مظاهر الصور غاب عن سر توحده في باطن عين الخبر فمن تجرد تجدد ومن تفرد توحد ومن تكثر تعدد ومن تعدد تقيد ومن تقيد تبدد ومن تبدد تذبذب ومن تذبذب تعذب ومن خرج عن كل ذلك شهد ما هنالك ومن لم يكن كذلك أسقط في مهاوي المهالك. فيا سرَّ الإنسان من ذا يتحقق بنور الرحمن ويا عين الأعيان كيف تفرقت في جميع الأكوان إرجع إليك وإن أردتك واخرج عنك إن وجدتك واخلع أنت وأنا، ودك جبل جبلة أونة الإنا تسمع الندا من شجرة الندى وتقتبس نور الهدى من نار الردى[1] ومن تكلم أبلغ ومن سمع

(١) محق العبد.

ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلواته على عبده الأواه وعلى آله وصحبه وسلم.

وقال رحمه الله: واعلم أن غاية المطلوب في سر السلوب[1] ومواهب التجديد في حقائق التجريد والظفر بسر الأحد في خفي العدد فمن تفرق مع المظاهر باء بمتجرٍ اخسر ومن طمح[2] منه الناظر إلى نواظر النظائر أبدل الطول بالطور القاصر وباع بالذر الدر الفاخر فيا مجمع الأول والآخر ويا نتيجة الباطن والظاهر كيف عميت منك البصائر وغشيت منك النواظر وختمت منك السرائر كيف نجّسك الشرك وأنت عين الوحدة وكيف ترددت بينك وبينك وهذا التردد ردّة، فوفّ الحامد حمده ووحد الواحد وحده وغب عن حمدك وتوحيدك بسر تجريدك واتصل النظام بسر هذا الكلام في سلك الكمال والتمام وعلى سيدنا محمد سيد الأنام وآله الأعلام وصحبه الكرام أفضل الصلاة والسلام.

اعلم يا أخي وفقني الله تعالى وإياك لمعرفة المعارف الحقيقة الحقيقية أني رأيت هاتين المقولتين في كثير من نسخ هذا الكتاب ملحقتين بعد قوله كما يحب ويرضى ولكن النسخة التي اكتتبت منها هذه النسخة رأيتهما مفصولتين كما هنا فكتبتهما كما رأيت فحسب والله الموفق والمعين

والحمد لله وحده

انتهى

* * *

(١) سلوب الأنانية العبدية.
(٢) امتد.

رقم الإيداع ٧٦١٤ / ٢٠٠٥